المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية بمكة المكرمة
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة

إعداد الطالب :

محمد علي أحمد الشهري

الرقم الجامعي (٤٢٧٨٠٠٨٠)

إشراف الدكتور :

نجم الدين عبد الغفور الأنديجاني

الفصل الدراسي الثاني

١٤٢٩ / ١٤٣٠ هـ

www.gulfkids.com

بسم الله الرحمن الرحيم

ٹ ٹ

چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ چ [سورة الكهف: ٤٦]

[أقوال تربوية]

- قال سيد قطب رحمه الله : إنني أؤمن بقوة المعرفة ، أؤمن بقوة الثقافة ، ولكنني أؤمن أكثر بقوة التربية .
- قال رجل لابن سحنون رحمه الله ممن يطلب ابنه العلم عنده : إنني أتولى العمل بنفسي ، ولا أشغله عما هو فيه ، فقال له : أعلمت أن أجرك في ذلك أعظم من الحج والرباط والجهاد .
- قال أحد الحكماء : بادروا بتربية الأطفال قبل تراكم الأشغال ، وإنه وإن كان الكبير أوقد عقلاً ، إلا أنه أشغل قلباً . (سويد ، ١٤٠٨ هـ ، ص ٤)

ملخص الدراسة

عنوان الدراسة : التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية .

اسم الباحث : محمد بن علي بن أحمد الشغيبي الشهري .

الدرجة : الماجستير . التخصص : تربية إسلامية .

هدف الدراسة : بيان التربية الوجدانية و أهميتها بالنسبة للطفل والأسس التربوية لبنائها للطفل في الإسلام وبعض العوامل المؤثرة فيها ، وتوضيح بعض التطبيقات التربوية في المرحلة الابتدائية .

منهج الدراسة : المنهج الوصفي .

فصول الدراسة : تكونت هذه الدراسة من ستة فصول باستثناء النتائج والتوصيات وهذه الفصول هي :

الفصل الأول : المدخل العام للدراسة .

الفصل الثاني : الطفولة في الإسلام .

الفصل الثالث : التربية الوجدانية للطفل في الإسلام .

الفصل الرابع : أسس التربية الوجدانية للطفل في الإسلام .

الفصل الخامس : بعض المؤثرات على التربية الوجدانية للطفل.

الفصل السادس : تطبيقات التربية الوجدانية للطفل في المرحلة الابتدائية . ثم النتائج والتوصيات والمقترحات ومراجع الدراسة .

أهم النتائج :

توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها :

(١) أن مرحلة الطفولة لا تقل أهمية عن بقية مراحل حياة الإنسان بل ربما تكون أهم مرحلة لأن فيها تتشكل شخصية الطفل بما يؤثر سلباً أو إيجاباً على سلوكه في حاضره ومستقبله .

(٢) أن التربية الوجدانية جزء لا يتجزأ من جوانب التربية الإسلامية لذا اهتمت بها التربية الإسلامية اهتماماً بالغاً لأنها تؤثر على سلوك الإنسان وتُعد بمثابة المحركات لهذا السلوك لا سيما في مرحلة الطفولة .

(٣) أن للطفل حاجات وجدانية يجب على الآباء والمربين والمعلمين إشباعها ، والحرمان من إشباعها قد يؤدي إلى خلل في الاتزان .

(٤) أن للتربية الوجدانية والعاطفية عند الأطفال أسساً تربويةً تقوم عليها مستنبطة من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في تعامله مع الأطفال .

(٥) أن التربية الوجدانية كغيرها من جوانب التربية تُمارس في المؤسسات التربوية وعلى رأسها الأسرة والمدرسة .

(٦) أن الاهتمام بأهداف التربية الوجدانية والمحتوى الدراسي الذي يحقق هذه الأهداف يساعد على تنمية الجانب الوجداني لدى أطفال المرحلة الابتدائية .

أهم التوصيات :

بناءً على ما توصلت له هذه الدراسة من نتائج فإنها توصي بما هو آت :

(١) الاهتمام بمرحلة الطفولة وتربية الطفل تربيةً صحيحةً متكاملةً شاملةً متوازنة .

(٢) الاهتمام بالجانب الوجداني لدى الأطفال كجانب مهم من جوانب التربية الإسلامية .

(٣) التعرف على حاجات الطفل الوجدانية وفهمها ومعرفة طرق إشباعها مما يساعد على الوصول إلى أفضل مستوى للنمو الوجداني والتوافق النفسي والصحة النفسية لدى الأطفال .

(٤) تطبيق أسس البناء الوجداني في الأسرة والمدرسة من خلال تعلم سيرة الرسول ﷺ وكيفية تعامله مع الأطفال .

(٥) تحديد الأهداف الوجدانية واختيار المحتوى المناسب لتحقيق هذه الأهداف لدى طلاب المرحلة الابتدائية .

(٦) إعادة النظر في طرق التدريس المستخدمة واختيار أفضل الطرق وأعظمها أثراً في نفوس الأطفال مما يساعد على نمو الجانب الوجداني والعاطفي لديهم .

(٧) تفعيل الأنشطة المدرسية التي من شأنها تنمية الجانب الوجداني لدى الطلاب .

ABSTRACT

Study Title: The Sentimental education for the child and its applications in the primary stage.
Researcher Name: Mohamed Bin Ali Bin Ahmed Al-Sheghaibi Al-Shihri
Degree: Master

Specialization: Islamic Education
Study Objective: Identifying sentimental education, the importance for the child, the educational bases to create it in the child in Islam, factors effect it, explaining some educational applications in the primary stage.
Approach to the study: descriptive approach .
Study chapters: This study consisted of six chapters, except the findings and recommendations and these chapters are :
The first chapter : Entrance of the study
The second chapter : The childhood in Islam.
The third chapter :The sentimental education for the child in Islam.
The fourth chapter :The educational bases to create sentimental constituting for the child in Islam.
The fifth chapter : Some factors effect the sentimental education in the child.
The sixth chapter : Applications of sentimental education for the child in the primary stage.
Then the findings and recommendations proposals and Literature study
Major Outcomes:
This study draws the following results:
(1) that the phase of childhood is no less important than the other stages of human life, but perhaps the most important phase as it has shaped the child's personality, including positively or negatively affect his behavior in the present and future.
(2) that education is an integral part of the emotional aspects of Islamic education is therefore a focus of keen interest in Islamic education because they affect human behavior and is a motor of this behavior, especially in childhood.
(3) that the child's emotional needs and the parents, educators and teachers satisfied, satisfied, and the deprivation of may lead to an imbalance in the balance.
(4) that the sentimental and emotional upbringing of children by the educational foundation is derived from the biography of the Prophet peace be upon him in dealing with children.
(5) that education, like the emotional aspects of education practiced in educational institutions, especially the family and school.
(6) that the interest in the objectives of the emotional and academic content to achieve these objectives, which help to develop the emotional side of the primary school children.
Major Recommendations:
According to the above results, the study recommends the followings:
(1) Interest in child rearing and child - rearing in an integrated and balanced correctly
(2) Concerning about sentimental part in children is recommended as an important part of the Islamic education.
(3) The study recommends identifying the child sentimental needs, understanding them, then finding the way to satisfy them. This helps to reach the best level of sentimental growth, and emotional conformity, and psychological health in children.
(4) The application of the emotional foundations of the building in the family and school learning through the biography of the Prophet peace be upon him, and how to deal with children.
(5) Identifying the sentimental objectives as well as choosing the appropriate content to achieve these objectives for children in primary stages.
(6) Reviewing the current teaching methods, and choosing the best and the effective one in the children, this helps in emotional and sentimental growth of children.
(7) Activating the school activities which lead to develop sentimental behavior in the students.

الإهـــــداء

- إلي والدي العزيز حفظه الله تعالي الذي شجعني على إكمال دراستي فقد كان لي نِعم السند فجزاه الله عني كل خير .
- إلي والدتي حفظها الله تعالي من كل سوء ووفقني إلي برها ، التي غرست في نفسي معاني الحب والوفاء والإخلاص وحب العلم .

أبتي وأمي يارجائي في المنى

أبتي وأمي منبع الإيثار

إني جعلت ذخيرتي بدعاكما

ورضاكما عوني على الأخطار

- إلي زوجتي الغالية وشريكة حياتي التي صبرت واحتسبت في سبيل مواصلتي للدراسة والتي كان لها الأثر الواضح في دراستي المنهجية والبحثية .
- إلي فلذات أكبادي ابني علي ، وابنتي وئام حفظهما الله تعالي وجعلهما من حفظة كتابه الكريم وجعلهما قرة عين لي ولوالدتهما .
- إلي كل والد ووالده .
- إلي كل معلم ومعلمة .
- إلي كل مربٍ ومربية .

إلى كل هؤلاء أهدي هذا الجهد المتواضع فما هو إلا جهد المقل ، ولكن الله ـ أسأل أن يجعله خالصا ـ نافعا ـ بإذنه سبحانه وتعالى .

والله ولي التوفيق ،،،

الشـــكر والتقـــدير

أشكر الله العلي القدير الذي أعانني على إتمام هذه الدراسة، فهو أحق من ذ ُ كر وهو أجل من ش ُ كر، فله الحمد حتى يرضى وله الحمد إذا رضي وله الحمد بعد الرضا

ثم الشكر والتقدير إلى كل من ساهم وساعد ودعا ونصح فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) (أبوداود ، د. ت ، ج٢ ، ص٦٧١) .

وأخص بالشكر الجزيل والدي ووالدتي حفظهما الله اللذان كانا خير سند لي وكانا يشجعانني دائما ً على الجد والاجتهاد ومواصلة الدراسة فلهما مني كل الدعاء بأن يبقيهما الله تعالى ذخرا ً لي وعونا ً لي على أمور ديني ودنياي وأن يوفقني إلى برهما .

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى جامعة أم القرى التي فتحت أبوابها لأبنائها الطلاب لإكمال دراستهم العليا والتي لها باع طويل في هذا المجال وعلى رأسها معالي مدير الجامعة السابق د . عدنان وزان ، ومعالي المدير الحالي د . وليد أبو الفرج .

كما أتقدم بالشكر والتقدير لسعادة عميد كلية التربية د. زهير كاظمي على كل ما يقدم من أجل الرقي بهذه الكلية العريقة فله مني كل التحية والاحترام .

كما أتقدم بالشكر والتقدير لسعادة الدكتور / نجم الدين عبد الغفور الأنديجاني المشرف على هذه الرسالة والذي كنت أستأنس دائما ً بآرائه ومقترحاته ونصائحه وتوجيهاته رغم مشاغله وارتباطاته حتى خرج العمل على ما هو عليه الآن فجزاه الله عني كل خير .

كما أخص بالشكر والتقدير أصحاب السعادة الكرام كل من :

- أ . د/ عبد الله محمد حريري . الأستاذ بقسم التربية الإسلامية والمقارنة .
- د / عبد الناصر سعيد عطايا . الأستاذ المشارك بقسم التربية الإسلامية والمقارنة.

والذان تفضلا بقبول مناقشة هذه الدراسة للاستنارة بآرائهما وتوجيهاتهما وملاحظاتهما لإثراء هذه الدراسة والرقي بمستواها .

كما أخص بالشكر والتقدير أصحاب السعادة الكرام الذان قاما بتحكيم خطة هذه الدراسة وهما كل من :

- أ . د / محمود بن محمد كسناوي .
- د / محمد عيسى فهيم .

ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أعضاء هيئة التدريس بقسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية بجامعة أم القرى الأساتذة الكرام فلهم مني كل التحية والاحترام .

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من ساعدني بتوجيه أو فكرة مقترح وأخص بالذكر كلا ً من:

- د/ صالح بن علي أبو عراد الشهري الأستاذ المشارك بكلية المعلمين في أبها .
- د/ عبد الله بن علي أبو عراد الشهري .الأستاذ المساعد بكلية المعلمين في بيشة .

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى زملائي الكرام الأستاذ سعد العتيبي ، والأستاذ بندر الشهراني ، والأستاذ نبيل الغامدي ، والأستاذ ياسر عارف ، والأستاذ وجدي بابطين ، فقد كانوا نعم الأخوة والأصدقاء والنصحاء .

وحسبي أن أعمل بوصية المصطفى صلى الله عليه وسلم حين قال : (من صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئوا به فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه)

(أبو داود ، د.ت ، ج١ ، ص ٥٢٤) .

فأسأل الله العلي القدير أن يجزي الجميع عني خير الجزاء على ما قدموا ويقدمون ، وأن يوفقهم إلى ما فيه صلاح الإسلام والمسلمين

[وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين]

قائمة المحتويات

١	**الفصل الأول : المدخل العام للدراسة .**	١
=	المقدمة	٢
=	موضوع الدراسة	٤
=	تساؤلات الدراسة	٧
=	أهداف الدراسة	٧
=	أهمية الدراسة	٧
=	منهج الدراسة	٨
=	حدود الدراسة	٨
=	مصطلحات الدراسة	٩
=	الدراسات السابقة	١٠
٢	**الفصل الثاني : الطفولة في الإسلام**	١٧
=	المبحث الأول : مفهوم الطفولة لغةً واصطلاحاً	١٩
	المحور الأول : الطفولة لغةً	١٩
	المحور الثاني : الطفولة اصطلاحاً	١٩
=	المبحث الثاني :. مكانة الطفولة وأهميتها في التربية الإسلامية	٢١
=	المبحث الثالث : مراحل الطفولة	٢٤
=	المبحث الرابع : خصائص النمو لمرحلة الطفولة المتأخرة (مرحلة المدرسة الابتدائية)	٢٩
	١. خصائص النمو الجسمي	٣٠
	٢. خصائص النمو الحركي	٣٢
	٣. خصائص النمو العقلي	٣٣
	٤. خصائص النمو الانفعالي	٣٤
	٥. خصائص النمو الاجتماعي	

٣	**الفصل الثالث : التربية الوجدانية للطفل في الإسلام**	٣٧
=	المبحث الأول : مفهوم الوجدان لغةً واصطلاحاً	٣٨
	المحور الأول : الوجدان في اللغة والاصطلاح	٣٨
	المحور الثاني : الوجدان في القرآن الكريم والسنة النبوية	٤٠
	المحور الثالث : بعض الألفاظ المرادفة للوجدان	٤٣
=	المبحث الثاني : مكانة الوجدان في التربية الإسلامية	٤٨
=	المبحث الثالث : مفهوم التربية الوجدانية ومصادرها وأهميتها للطفل	٥١
	المحور الأول : مفهوم التربية الوجدانية	٥١
	المحور الثاني : مصادر التربية الوجدانية	٥٢
	المحور الثالث : أهمية التربية الوجدانية للطفل	٥٥
	المبحث الرابع : أهداف التربية الوجدانية ومؤسساتها	٥٧
	المحور الأول : أهداف التربية الوجدانية	٥٧
	المحور الثاني : مؤسسات التربية الوجدانية للطفل	٥٨
=	المبحث الخامس : الاحتياجات الوجدانية للطفل في الإسلام	٦٣
	المحور الأول : مفهوم الحاجات	٦٣
	المحور الثاني : أنواع الحاجات	٦٤
	المحور الثالث : بعض الحاجات الوجدانية للطفل	٦٦
٤	**الفصل الرابع : أسس التربية الوجدانية للطفل في الإسلام**	٧١
=	المبحث الأول : مفهوم الأسس وأهميتها	٧٢
	المحور الأول : الأسس في اللغة	٧٣
	المحور الثاني : الأسس في المفهوم الاصطلاحي	٧٣
	المحور الثالث : أهمية الأسس في التربية الإسلامية	٧٤
=	المبحث الثاني : الأسس المادية للتربية الوجدانية للطفل	٧٦

	١. القبلة و الرأفة والعطف والرحمة بالأطفال.....	٧٦
	٢. المسح على الرأس	٧٩
	٣. شراء اللعب والهدايا والعطايا للأطفال	٨٠
	٤. المداعبة والممازحة مع الأطفال والتصابي لهم	٨١
	٥. تفقد حال الطفل والسؤال عنه	٨٢
=	المبحث الثالث : الأسس المعنوية للتربية الوجدانية للطفل	٨٤
	١. صحبة الأطفال	٨٤
	٢. إدخال الفرح والسرور في قلوب الأطفال	٨٥
	٣. تشجيع الأطفال وزرع التنافس البناء بينهم	٨٦
	٤. العدل والمساواة بين الأطفال في المعاملة	٨٨
	٥. تنمية ثقة الطفل بنفسه	٩٠
	٦. الاستجابة لميول الطفل وترضيته	٩٢
٥	**الفصل الخامس :بعض المؤثرات على التربية الوجدانية للطفل.**	٩٥
=	المبحث الأول : بعض المؤثرات الأسرية	٩٩
	١. الحرمان من الرعاية الوالدية	٩٩
	٢. الجفاء العاطفي مع الأسرة	١٠١
	٣. تكالب الأسرة على المادة وفقدان التواجد الأسري	١٠٣
	٤. انفصال الوالدين بالطلاق	١٠٥
	٥. المسكن الضيق	١٠٦
=	المبحث الثاني : بعض المؤثرات المدرسية	١٠٨
	١. المبنى المدرسي	١٠٩
	٢. علاقة المعلم بالتلميذ	١١٠
=	المبحث الثالث : بعض المؤثرات الاجتماعية	١١٢
	١. جماعة الرفاق	١١٢

	٢. عدم تقدير الذات للطفل	١١٤
=	المبحث الرابع : بعض المؤثرات الإعلامية	١١٦
	١. الفضائيات وبرامج التلفزيون	١١٦
٦	**الفصل السادس : تطبيقات التربية الوجدانية للطفل في المرحلة الابتدائية**	١١٩
=	المبحث الأول : المرحلة الابتدائية	١٢٠
	المحور الأول : مفهوم المدرسة الابتدائية	١٢١
	المحور الثاني : أهمية المرحلة الابتدائية	١٢٢
	المحور الثالث : أهداف المرحلة الابتدائية	١٢٣
=	المبحث الثاني : التطبيقات التربوية في الأهداف	١٢٧
	المحور الأول : مفهوم الأهداف التربوية	١٢٧
	المحور الثاني : أهمية الأهداف التربوية	١٢٨
	المحور الثالث : التطبيقات التربوية في الأهداف	١٢٩
=	المبحث الثالث : التطبيقات التربوية في المحتوى	١٣٤
	المحور الأول : مفهوم المحتوى التعليمي	١٣٤
	المحور الثاني : أهمية المحتوى التعليمي	١٣٥
	المحور الثالث : التطبيقات التربوية في المحتوى	١٣٦
=	المبحث الرابع : التطبيقات التربوية في طرائق التدريس	١٤٠
	المحور الأول : مفهوم طرائق التدريس	١٤٠
	المحور الثاني : أهمية طرائق التدريس.....	١٤١
	المحور الثالث : التطبيقات التربوية في طرائق التدريس	١٤٢
=	المبحث الخامس : التطبيقات التربوية في الأنشطة	١٤٧
	المحور الأول : مفهوم الأنشطة المدرسية	١٤٧

	المحور الثاني : أهمية الأنشطة المدرسية	١٤٨
	المحور الثالث : التطبيقات التربوية في الأنشطة المدرسية	١٤٩
٧	**خاتمة الدراسة**	١٥٦
=	١. الخاتمة	١٥٧
	٢. النتائج	١٥٩
	٣. التوصيات	١٦٠
٨	**قائمة المصادر والمراجع**.....	١٦١

قـــائـــمة الأشكال

م	الشكل	الصفحة
١	شكل (١-١) : مراحل الطفولة .	٢٨
٢	شكل (٢-١) : خصائص نمو الطفل .	٣٦
٣	شكل (٣-١) : بعض الألفاظ المرادفة للوجدان .	٤٧
٤	شكل (٣-٢) : مصادر التربية الوجدانية .	٥٤
٥	شكل (٣-٣) : بعض الحاجات الوجدانية للطفل وأساليب إشباعها .	٧٠
٦	شكل (٥-١) : بعض المؤثرات على التربية الوجدانية للطفل .	٩٦
٧	شكل (٥-٢) : بعض المؤثرات على التربية الوجدانية للطفل .	٩٧
٨	شكل (٦-١) : بعض تطبيقات التربية الوجدانية للطفل .	١٥٤

الفصل الأول : المدخل العام للدراسة .

١.المقدمة .

٢.موضوع الدراسة .

٣.تساؤلات الدراسة .

٤.أهداف الدراسة .

٥.أهمية الدراسة .

٦.منهج الدراسة .

٧.حدود الدراسة .

٨.مصطلحات الدراسة .

٩.الدراسات السابقة .

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين أما بعد :

لقد جاء الدين الإسلامي بصورة شاملة ومتكاملة ليكون دين هداية وطمأنينة ورشد ، مُخلصاً البشرية من الجاهلية المقيتة وما كان فيها من المعتقدات الفاسدة ، ومطهراً نفوسهم ووجدانهم مما علق بها من رذائل الجهل ، وواضعاً أسساً ومبادئ وقواعد سليمة للسلوك الإنساني ، ومقاييس العمل لتحقيق السعادة النفسية ، ومحققاً أهم الطرق لتربية الإنسان وتهيئة الحياة الآمنة له ، وذلك بالاهتمام بجوانبه الوجدانية .

ومن أبرز شواهد منهج هذا الدين الرباني العظيم أنه عندما أراد أن يقيم مجتمعه بدأ بتحرير الوجدان البشري من عبادة غير الله ، ومن الخضوع لأحد غيره ، لأنه إذا تحقق تحرر الوجدان من ذلك تحققت للإنسان العزة والكرامة ، كما أنه جاء لإشباع الدوافع والحاجات الوجدانية للإنسان كالحاجة إلى الأمن والانتماء والتدين ، وتربية الوازع الديني لدى الفرد وتربيته على الفضائل والمشاعر النبيلة كالصدق والأمانة والتسامح وسلامة الصدر من الأحقاد ، والطاعة والإخلاص ، والشعور بالأمل والتفاؤل ، والقناعة والعزة والكرامة .

وقد دعا إلى خلق الرحمة والرفق واللطف ، ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ [سورة آل عمران : ١٥٩] وقال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا يُنزع من شيء إلا شانه " (مسلم ، د. ت ، ج٤ ، ص ٢٠٠٤)

والتربية الوجدانية تحتل مكاناً بارزاً في التربية على مر العصور إلا أنها في التربية الإسلامية تحتل مكاناً أبرز ويظهر ذلك في نصوص الشريعة الإسلامية كما سبق والتي اهتمت بهذا الجانب المهم في حياة الإنسان .

"إن الجانب الوجداني أو الانفعالي للشخصية الإنسانية يشتمل على العواطف والمشاعر كالحب والكره والغضب والخوف والسرور ، والتربية الإسلامية تربية روحية وجسمية واجتماعية وعقلية كما أنها تربية وجدانية لأنها تخاطب عاطفة الإنسان وتحثه على العديد من الفضائل ومكارم الأخلاق " (العناني، ١٤٢١هـ،ص٩٣)

ولهذا فقد اهتم الإسلام بنفسية الإنسان ، وكرمه على سائر المخلوقات ، ووجه عنايته للطفل ، فاهتم بنفسيته وكرامته ، وحفظ له مكانةً رفيعةً لدى الأسرة ، ﭧﭨﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀

(سورة الكهف: ٤٦)

وحيث أن العاطفة تشكل مساحةً واسعةً في نفس الطفل الناشئ ، حيث تكون نفسه وتبني شخصيته ، فإن أخذها بشكل متوازن كان إنساناً سوياً في مستقبله وفي حياته كلها ، وإن أخذها بغير ذلك تشكلت لديه عقد لا تحمد عقباها ، لذا فإن البناء الوجداني له أهمية خاصة في بناء نفس الطفل وتكوينه ، وهذا البناء يلعب فيه الوالدان الدور الأكبر ، إذ هما المصدر الأساسي لأشعة الوجدان والعاطفة التي تبني نفس هذا الطفل ، وهما الركن الرشيد الذي يأوي إليه الطفل لينعم بحرارة الوجدان والعاطفة ونعمة الأبوة والأمومة ، وكذلك نعمة الأخوة داخل الأسرة (سويد ، ١٤١٠ هـ ، ص١٧٩) .

ومن هذا المنطلق فقد نبعت فكرة هذه الدراسة والتي جاءت بعنوان " التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية " لإبراز أهمية التربية الوجدانية للطفل خصوصاً، وتجدر الإشارة إلى أنه تم اختيار المرحلة الابتدائية لأنها تشكل جزءاً كبيراً من حياة الطفل ، فأسأل الله تعالى الإعانة والسداد والتوفيق في عرض هذا البحث وأن يكون ذا نفع وفائدة ، والله من وراء القصد.

موضوع الدراسة :

لقد عني الدين الإسلامي بجميع جوانب الإنسان الجسمية والعقلية والروحية والأخلاقية لا سيما الوجدانية منها والعاطفية ، وذلك لأن الوجدان جانب مهم في الإنسان ككل الجوانب يمكن أن ينمى بالتربية ويضعف بالإهمال والتغافل .

و اهتم الإسلام بالتربية الوجدانية اهتماماً كبيراً لأن الجانب الوجداني يؤثر على سلوك الفرد تجاه نفسه وتجاه المحيطين به من أفراد أسرته ومجتمعه ، والعناية به تضمن خلو الفرد والمجتمع من الأمراض والاضطرابات النفسية .

وتعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان فهي مرحلة أساسية حساسة ، إذ يبنى عليها مستقبل الأفراد ، وبالتالي مستقبل الأمة ، لذا لا بد من الاهتمام بالتربية الوجدانية في هذه المرحلة لضمان التوازن والاستقرار في المستقبل.

إن التربية الوجدانية تتعلق بالجانب العاطفي والشعوري عند الإنسان، الذي يشكل سائر جوانب الشخصية الإنسانية المتكاملة ، والوجدان يطلق على كل إحساس أولى باللذة والألم ويطلق كذلك على أنواع من الحالات النفسية من حيث تأثرها باللذة أو الألم في مقابل حالات أخرى تمتاز بالإدراك والمعرفة ، وعلى هذا فان الأحاسيس والمشاعر الكامنة في أعماق الإنسان، وما ينتج عنها من مشاعر سعادة وألم ومشاعر إيجابية أو سلبية كل ذلك يشكل الوجدان عند الإنسان ، والتربية الوجدانية هي التي تعمل على تنمية هذه المشاعر والأحاسيس بالصورة الايجابية التي تؤدى في النهاية إلى علاقة ايجابية مع البشر والكون والحياة.

وتعتمد التربية الوجدانية للطفل كغيرها من الجوانب التربوية لشخصية الإنسان على مجموعة من المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والمجتمع وجماعة الرفاق ، والدراسة الحالية تتحدث عن التربية الوجدانية لطفل المرحلة الابتدائية من خلال المدرسة كوسيط من وسائط التربية لتنمية هذا الجانب لدى الأطفال .

فالمدرسة تأتى في المرتبة الثانية بعد الأسرة من حيث الأهمية في تنشئة الطفل، وتتحمل المدرسة تعليم الصغار بالتعاون مع الأسرة من أجل توسيع مدارك الطفل وجعله يحب المعرفة

والتعليم، مما أدى إلى بروز المدرسة كمؤسسة تربوية مهمة، لها أثرها الفاعل في تربية مختلف جوانب الطفل النفسية، والاجتماعية، والأخلاقية، والسلوكية، خاصة وأن الطفل في السنوات الأولى من عمره يكون مطبوعاً على التقليد والتطبع بالقيم التي تسود مجتمعه الذي يعيشه في المدرسة، لذا فان المدرسة تعد عاملاً عظيم الأثر في تكوين شخصية الفرد التكوين العلمي والتربوي السليم، وفى تقرير اتجاهاته في حياته المقبلة وعلاقته في المجتمع. ومن هنا فإن المدرسة ليست مؤسسةً تعليميةً فحسب، بل هي نسيج من العلاقات خاصة للطفل الصغير، ففيها تتوسع الدائرة الاجتماعية للطفل بأطفال جدد وجماعات جديدة، فيتعلم الطفل من جوها المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل نظم، كما يتعلم أدواراً اجتماعية جديدة، فهو يتعلم الحقوق والواجبات، وضبط الانفعالات، والتوفيق بين حاجته وحاجات الغير، والتعاون، والانضباط السلوكي ، كل ذلك من خلال ما يتلقاه من علوم معرفية وما يكتسبه من مخالطة رفاقه في المدرسة، فالمدرسة بالجملة لها أثرها الفعال في سلوك الأطفال وتوجيهاتهم في المستقبل (أحمد، ٢٠٠٦م،ص ٧).

ولكن مع ذلك كله فإن هناك قصوراً واضحاً من قبل المؤسسات التربوية في العناية الكاملة الصحيحة بالجانب الوجداني للطفل في العملية التربوية رغم أهميته ، حيث يتم التركيز على تدريس المقررات الدراسية دون الاهتمام بتنمية الجانب الوجداني في نفوس الطلاب ، فهذه المقررات مركزة حول حشو المعلومات ومن ثم حفظها من قبل الطلاب واسترجاعها . (حجازي ،١٤١٧هـ ، ص ١٠)

إن هناك دوراً مهماً ينبغي أن تقوم به المؤسسات التربوية في غرس المبادئ والقيم الوجدانية للطفل لتترجم في سلوكياته خلال ممارسته لمختلف الأنشطة ، بالإضافة إلى المهمة التي تقوم بها في مراعاة الفطرة وتلبية الحاجات الوجدانية له .

لقد اهتم علماء الفكر الإسلامي الأوائل بجوانب من التربية الوجدانية في كتاباتهم أمثال الغزالي وابن تيمية وابن القيم ، والتي استنبطوها من الأصول ، والمتأمل في شريعتنا

الإسلامية يرى وبكل وضوح اهتمام الإسلام بهذا الجانب كجانب مهم من جوانب تنشئة الطفل ألا وهو الجانب الوجداني ، وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسم لنا الطريق الصحيح في التعامل السليم مع الأطفال وكيف يمكن مخاطبة وجدانهم والتأثير عليه مما يؤدي إلى نموهم النمو المتكامل السليم فيؤدي ذلك إلى سلوكيات مرغوبة حميدة ، وإلى شخصية صالحة نافعة لدينها ونفسها ومجتمعها ، وسوف يتضح ذلك من خلال مباحث هذه الدراسة وفصولها .

إن من الضروري على الآباء والمربين والقائمين على المؤسسات التربوية أن يهتموا بهذا الجانب المهم في تربية الأطفال وأن يولوه عنايةً كبيرةً كبقية الجوانب ، وأن يتعرفوا على الوسائل والطرق التي تعينهم على ذلك ، وما هذه الدراسة إلا غيض من فيض وجهد قليل قام به الباحث للتعريف بماهية التربية الوجدانية وأهميتها للطفل والاحتياجات الوجدانية للطفل والأسس التربوية للبناء الوجداني وأهم التطبيقات التربوية لها في المرحلة الابتدائية وبناءً على ذلك جاءت أسئلة الدراسة .

أسئلة الدراسة :

تمثل السؤال الرئيس للدراسة في السؤال التالي :

ما التربية الوجدانية للطفل ؟ وما تطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية ؟

واندرج تحت هذا السؤال أسئلة فرعية وهي كالتالي :

س١ : ما مفهوم الطفولة في الإسلام وأهميتها ؟

س٢ : ما التربية الوجدانية ؟ وما أهميتها بالنسبة للطفل ؟

س٣ : ما أسس التربية الوجدانية للطفل في الإسلام ؟

س٤ : ما المؤثرات على التربية الوجدانية للطفل ؟

س٥ : ما تطبيقات التربية الوجدانية للطفل في المرحلة الابتدائية ؟

أهداف الدراسة :

سعت الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف وهي :

١. التعرف على مفهوم الطفولة في الإسلام ، واهتمام الإسلام بها .
٢. بيان التربية الوجدانية وأهميتها بالنسبة للطفل.
٣. بيان أسس التربية الوجدانية للطفل في الإسلام .
٤. التعرف على بعض المؤثرات على التربية الوجدانية للطفل.
٥. توضيح بعض تطبيقات التربية الوجدانية للطفل في المرحلة الابتدائية .

أهمية الدراسة :

اكتسبت هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تناوله وهو التربية الوجدانية ولعل من أهم النقاط التي أعطت هذا الموضوع أهميته ما يلي :

١. أن الإسلام اهتم بالجانب الوجداني كغيره من الجوانب ، حيث يسعى إلى تكوين الشخصية المتكاملة للفرد .
٢. أن مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الفرد وبالتالي فإن الاهتمام بالتربية الوجدانية كجانب من جوانب تكوين الشخصية الإنسانية أمر ضروري في هذه المرحلة .
٣. أن المعلم بحاجة إلى تعريفه بأهمية التربية الوجدانية في العملية التربوية و آليات تفعيلها وأساليب تنميتها لدى الطلاب ، فيعمل على ذلك .
٤. إسهام هذه الدراسة في إعادة النظر في المحتوى بالنسبة للمقررات الدراسية ، وكذلك في طرائق التدريس المتبعة .
٥. إسهام هذه الدراسة في مساعدة واضعي المناهج الابتدائية والقائمين على المدارس في التخطيط والتنظيم لتحقيق المبادئ التي تتضمنها التربية الوجدانية .

منهج الدراسة :

المنهج الوصفي : وهو أسلوب يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كمياً أو كيفياً .

(عبيدات، ١٤٢٤هـ ، ص ٢٧٤)

وقد اعتمد الباحث هذا المنهج عن طريق وصف مباحث الموضوع المتعلقة بالدراسة ، وذلك بهدف جمع الحقائق والمعلومات حول التربية الوجدانية للطفل من المصادر الأساسية كالقرآن والسنة ، وكذلك أقوال علماء الفكر التربوي الإسلامي ، وبيان خطوات الإسلام في تربية هذا الجانب ، ثم بيان بعض ما يمكن تطبيقه في المرحلة الابتدائية من تطبيقات تربوية

حدود الدراسة :

أ. **حدود موضوعية** : التربية الوجدانية المتعلقة بالطفل في الإسلام وأهميتها ، وكذلك الاحتياجات الوجدانية التي يحتاجها الطفل ، والعوامل المؤثرة فيها ، وذلك من منظور إسلامي انطلاقاً من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، ومن ثم آراء علماء التربية والمفكرين المسلمين .

ب. **حدود بشرية** : أطفال المرحلة الابتدائية وتم اختيار هذه المرحلة لإبراز أهم تطبيقات التربية الوجدانية للطفل فيها حيث أنها تمثل البيئة التي يقضي فيها الطفل جزءً ليس بالقليل من مرحلة الطفولة والتي تعد من أهم مراحل حياته .

مصطلحات الدراسة :

١. الطفل :

ذكر ابن منظور أن " الطِّفْلُ والطِّفْلة الصغيران والطِّفْل الصغير من كل شيء ، ويقال طِفْلٌ وطِفْلَةٌ وطِفْلانِ وأَطْفالٌ وطِفْلَتانِ وطِفْلاتٌ في القياس والطِّفْل المولود "

(ابن منظور ، د.ت ، ج١١ ، ص ٤٠١)

والمقصود بالطفل في هذه الدراسة : الصغير الذي لم يبلغ سن الرشد سواءً كان ذكراً أم أنثى، من السادسة إلى سن الثانية عشر ، وهو عضو في الأسرة والمجتمع في آنٍ واحد

٢. الطفولة :

ويقصد بالطفولة هي المرحلة التي يعتمد فيها الطفل على غيره في تأمين متطلباته الحياتية، ولا يستغني فيها عن أبويه ،وتكون من العام السادس إلى سن الثانية عشر .

٣. الوجدان :

" الوجدان إحساس الباطن بما هو فيه ، والوَجد ما يصادف القلب ويرد عليه بلا تكلف وتصنع"(المناوي ، ١٤١٠ هـ ، ص ٧١٨)

وجمعه وجدانيات "والوجدانيات ما تكون مدركة بالحواس الباطنة "

(الجرجاني ،١٤٠٥ هـ ، ص ٣٢٣)

والوجدان المقصود به في هذه الدراسة هو : الأحاسيس والمشاعر الكامنة في أعماق الإنسان، وما ينتج عنها من مشاعر سعادةٍ وألمٍ ومشاعر إيجابيةٍ أو سلبيةٍ .

٤. التربية الوجدانية :

قصد الباحث بالتربية الوجدانية : مجموعة العمليات التي تهتم بتنمية الجوانب الوجدانية لدى الفرد من مشاعر وعواطف وأحاسيس وانفعالات وتهذيبها وتوجيهها التوجيه الإسلامي السليم مما يجعلها تؤثراً تأثيراً إيجابياً على سلوك ذلك الفرد .

٥. أسس التربية الوجدانية للطفل :

قصد الباحث بأسس التربية الوجدانية للطفل : المبادئ التي تقوم عليها التربية الوجدانية للطفل ، وهي الأصول التربوية المستقاة من الشريعة الإسلامية في بناء وجدان الطفل وعاطفته البناء الإسلامي الصحيح .

٦. التطبيقات التربوية :

قصد الباحث بالتطبيقات التربوية : هي ما يمكن من خلاله تنمية الجانب الوجداني في نفوس الطلاب ، ومخاطبة وجدانهم وعواطفهم بالأساليب التربوية الإسلامية .

الدراسات السابقة :

قام الباحث بمراجعة بعض الجامعات والمراكز البحثية للبحث عن الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع دراسته ووقف الباحث على بعض الدراسات وهي :

١. دراسة سمية محمد علي حجازي (١٤١٧هـ) بعنوان : التربية الوجدانية في الإسلام ،رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة .

منهج الدراسة : اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي .

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز أهم مجالات التربية الوجدانية في الإسلام ودور المؤسسات التربوية تجاه تعميقها في تربية الفرد ، وكان من أهم النتائج لهذه الدراسة ما يلي:

- أن التربية الوجدانية هي تربية المشاعر والأحاسيس والعواطف والانفعالات والضمير ، والتي تمثل تحقيق الحاجات الوجدانية التي بمقتضاها يتحدد سلوك الفرد .
- عمل الإسلام على تحرير الوجدان من الجوانب التي تحول دون نقائه وتقبله للتربية وأحل محلها أساليب تقويته بزرع محبة الله بإتباع أمره ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم بإتباع سنته .
- ربى الإسلام مجالات الوجدان الإيجابية بالتنمية " الترغيب " ، والسلبية بالعلاج المناسب لكل حالة " الترهيب " لإيجاد الشخصية السوية .
- أن التطبيقات التربوية للتربية الوجدانية تتمثل في الدور الذي ينبغي أن تقوم به الأسرة والمدرسة وعن طريق تكامل العلاقة بين المؤسستين التي تجسد الهدف التربوي.
- للإسلام نظرية متكاملة في التربية الوجدانية والتي تستمد أبعادها من الأصول – القرآن والسنة – وبذلك تغني الفرد والمجتمع عن سواها .

* التعليق على الدراسة السابقة :

وقف الباحث على هذه الدراسة ولاحظ فيها تشابهاً كبيراً بموضوع دراسته من حيث الموضوع ألا وهو التربية الوجدانية ، وكان من أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية وهذه الدراسة أن الدراسة السابقة تناولت التربية الوجدانية بشكل عام وركزت على مجالات الوجدان (مجال العواطف ، مجال الانفعالات ، مجال الضمير) ، أما الدراسة الحالية ركزت على تنمية الجانب الوجداني لطفل المرحلة الابتدائية وإبراز أهم العوامل السلبية التي تعيق التربية الوجدانية للطفل وأهم التطبيقات التربوية في المرحلة الابتدائية ، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة بعض المحاور والمفاهيم المهمة في بحثه كالوجدان وأهميته في الإسلام وفتحت أمامه الطريق لبعض الأفكار المتعلقة بتربية الطفل .

٢. دراسة البندري سعد عبد العزيز السالم (١٤٢٣ هـ). بعنوان : تربية طفل المدرسة الابتدائية رؤية مستقبلية .رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة .

منهج الدراسة : اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي .

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة بناء رؤية مستقبلية لتربية طفل المدرسة الابتدائية ، من خلال التعرف على الواقع التربوي في هذه المرحلة ، ورصد أهم التحديات التي تواجهها ، واستشراف آثارها وسبل مواجهتها ، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي:

- أن لتربية الطفل في هذه المرحلة أهميةً كبيرة وتأثيراً كبيراً على حياته ومستقبل المجتمع ككل .
- أنه على الرغم من الإنجازات الكبيرة والتطور الواضح الذي تحقق في المدرسة الابتدائية ، إلا أنها لازالت تعاني من بعض المشكلات التربوية .
- أن هناك الكثير من التحديات الحاضرة والمستقبلية التي تواجه التربية بشكل عام وتربية الطفل في المدرسة الابتدائية بشكل خاص ، وأن لها تأثيراً واضحاً على مجمل عناصر العملية التربوية .

- أن للتربية في المدرسة الابتدائية دوراً مهماً لإعداد الأجيال الناشئة لاستيعاب مستجدات العصر والتعامل معها بفاعلية ، مع المحافظة على عقيدتهم الإسلامية ، وذلك من خلال تطوير وتحسين جميع عناصر العملية التربوية في المدرسة الابتدائية لتتلاءم مع متطلبات العصر .

* التعليق على الدراسة السابقة :

وقف الباحث على هذه الدراسة ولاحظ موافقتها لدراسته من حيث البحث في تربية طفل المرحلة الابتدائية ، وكانت هذه الدراسة قد تحدثت عن واقع تربية طفل المرحلة الابتدائية وأبرز التحديات التي تواجهها ، ولكنها لم تفصل في جوانب هذه التربية وهو ما تحاول هذه الدراسة توضيحه حيث كانت الدراسة الحالية في جانب مهم من جوانب تربية الطفل ألا وهو الجانب الوجداني ، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة بعض خصائص الطفولة في المرحلة الابتدائية وبعض المحاور المتعلقة بالموضوع .

٣. دراسة محمود سلامة الحياري (١٤٢٧هـ) بعنوان : التربية الوجدانية في ضوء منهج التربية الإسلامية ، بحث مقدم لمؤتمر التربية الوجدانية للطفل ، جامعة القاهرة ، كلية رياض الأطفال .

منهج الدراسة : اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي .

هدفت الدراسة إلى بيان الأساليب التي تساعد في تحقيق البناء الوجداني ، ومن أبرزها القدوة والقصة ، وحفظ القرآن ، والشعر ، وأوضحت دور منهج التربية الإسلامية في بناء الجانب الوجداني للطفل ، وأنه بناء شامل متوازن ، ويتمثل في غرس القيم الدينية وتعزيز الاتجاه نحوها لدى الطفل ، ومن المفردات التي تؤدي إلى هذا البناء الإيمان بالله ، وحق الطفل في الرحمة والحنان .

٤. دراسة رفعة الزعبي (١٤٢٧ هـ) بعنوان : دور المدرسة في التربية الوجدانية . بحث مقدم لمؤتمر التربية الوجدانية للطفل ، جامعة القاهرة ، كلية رياض الأطفال .

منهج الدراسة : اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي .

وقد تناول البحث دور المدرسة في التربية الاجتماعية والانفعالية ، فعرفت التربية الاجتماعية الوجدانية بأنها : العملية التي يتم من خلالها تعلم وتعليم المهارات والمعارف والقيم ، والتي تشكل القاعدة للكفاءة الاجتماعية والوجدانية .

*التعليق على الدراسة رقم ٣ ، ٤ :

الدراستان السابقتان عبارة عن بحثين مقدمين إلى مؤتمر التربية الوجدانية للطفل والمنعقد في عام ٢٠٠٦ م بجامعة القاهرة ، وحاول الباحث جاهداً أن يحصل على متن هذين البحثين ولكن لم يستطع ، ومع ذلك فقد تبين له أن هناك اهتماماً كبيراً بموضوع التربية الوجدانية ويتضح ذلك من خلال عقد مؤتمرات لأجل هذا الموضوع المهم كهذا المؤتمر.

٥. **دراسة عواطف إبراهيم الصقري (١٤٢٨ هـ) بعنوان : التربية الوجدانية عند ابن قيم الجوزية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القصيم ،كلية الترية للبنات.**

منهج الدراسة : اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي .

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة بناء رؤية مستقبلية لتربية طفل المدرسة الابتدائية ، من خلال التعرف على الواقع التربوي في هذه المرحلة ، ورصد أهم التحديات التي تواجهها ، واستشراف آثارها وسبل مواجهتها ، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي:

- الوعي بالطبيعة الإنسانية، والتي تعتبر من وجهة نظر ابن القيم كلاً متكاملاً ووحدة متناغمة منسجمة وتتكون من:الروح، القلب، النفس، والعقل، وترتبط هذه المكونات بالانفعالات ارتباطاً قوياً ولها علاقة تفاعلية مع بعضها البعض، وينطلق ابن القيم في ذلك كله من منطلقات القرآن والسنة.
- أهمية تحقيق الحاجات الإنسانية وما تتطلبه من متطلبات فسيولوجية واجتماعية ونفسية بصورة متوازنة معتدلة والاكتفاء من الحاجات المادية بحد الكفاف والانطلاق منها لتحقيق الحاجات العليا والتي فيها الفلاح والنجاح والتقدم لوجدان الشخصية المسلمة.

- التعامل مع الانفعالات من خلال الوعي بالأفكار التي تدخل إلى الوجدان ، وتميز الإيجابي من السلبي، والعمل على التخلص الفوري من السلبي منها، وتحويل الإيجابي الصالح منها إلى عزم وإرادة ثم فعل.
- التركيز على الانفعالات الإيجابية أكثر من السلبية، وذلك انطلاقاً من أنه لعلاج الانفعال السلبي لابد من التركيز على الانفعال الإيجابي كحل وقائي لكثير من الانحرافات الوجدانية الخطيرة التي تصيب الفرد.
- إن أفكار الإنسان المتفائلة عن الكون والحياة هي التي تجذب له الخير، وتجعل الإنسان مقبلاً على الحياة وعلى العكس من ذلك الأفكار المتشائمة.
- تنمية الذوق والمشاعر والعواطف وزيادة التأمل والنضج الروحي للإنسان في استشعاره للجمال في هذا الكون.
- التفكر في مخلوقات الله تعالى، وهذا النشاط الفكري يشمل الجانب العاطفي والانفعالي والإدراكي، وهو يغير من تصور المسلم عن نفسه، ويحفزه لتغيير سلوكه وعاداته، ويخلص المسلم من الهموم والأحزان.
- استشعار ارتباط الكون والحياة والإنسان بالله تعالى، فتفيض هذه المعرفة نوراً على القلب ويستشعر كفالة الله وكفايته وحسن وكالته وقيوميته وحسن تدبيره له، وتقوده هذه المعرفة إلى معرفة نفسه وقدراته وإمكانياته وبناءه القيمي.

*التعليق على الدراسة السابقة :

وقف الباحث على الدراسة السابقة ولاحظ أنها اهتمت بالجوانب الإيمانية في تربية الوجدان للإنسان المسلم وركزت على قضية المهارات الوجدانية والمعرفة الوجدانية للصغار للعمل على تكيفهم مع متغيرات الحياة ، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة بعض المراجع المتعلقة بموضوع دراسته ، وكذلك بعض النقاط التي فتحت أمامه الطريق لبعض الأفكار المتعلقة بالدراسة .

***تعليق شامل على الدراسات السابقة :**

يلاحظ الباحث على الدراسات السابقة ما يلي :

١. إدراك الباحثين لأهمية التربية الوجدانية وحيوية هذا الموضوع وضرورته فهو في حاجة ماسة إلى البحث والدراسة ، الأمر الذي أدى إلى تعدد الدراسات حوله .
٢. استخدام الدراسات السابقة المنهج الوصفي .
٣. لم تناقش الدراسات السابقة موضوع التربية الوجدانية من جميع جوانبه بل تفردت كل دراسة بجانب معين من تلك الجوانب كمجالات التربية الوجدانية ، والتحديات التي تواجه المدرسة الابتدائية وهكذا .
٤. بعض الدراسات السابقة لا تزال في بدايتها ، فقد كانت دراسات مقدمة إلى مؤتمر كبحوث قصيرة .

وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة ما يلي :

١. توجيه نظر الباحث إلى موضوع التربية الوجدانية ، ولذا تم اختيار هذا الموضوع من قبل الباحث ليكون مجال دراسته وبحثه .
٢. تحديد موضوع الدراسة وأهميته والتسلسل المنطقي له .
٣. تحديد بعض المحاور والمفاهيم الأساسية للدراسة الحالية .
٤. فتحت الدراسات السابقة الطريق أمام الباحث للوصول إلى بعض الأفكار الجديدة المتعلقة بالتربية الوجدانية للطفل .
٥. الاستفادة من بعض النتائج التي توصلت لها الدراسات السابقة في بناء رؤية واضحة للدراسة الحالية .
٦. الاستعانة ببعض المراجع العربية التي تم الرجوع إليها في الدراسات السابقة .

وقد تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بما يلي :

١. مناقشة موضوع التربية الوجدانية للطفل من جميع جوانبه (المفهوم ، الأهمية ، الأسس والعوامل المؤثرة)

٢. اهتمام الدراسة الحالية بالتطبيقات التربوية في المرحلة الابتدائية فيما يتعلق بالأهداف والمحتوى وطرق التدريس والأنشطة المدرسية .

٣. الدراسة الحالية تفتح المجال أمام الباحثين للبحث في هذه الموضوع فيما يتعلق بالتربية الوجدانية لجميع فئات المجتمع كالفتاة والمراهق وغيرهما .

الفصل الثاني : الطفولة في الإسلام .

المبحث الأول : مفهوم الطفولة لغةً واصطلاحاً .

المبحث الثاني :. مكانة الطفولة وأهميتها في التربية الإسلامية

المبحث الثالث : مراحل الطفولة .

المبحث الرابع : خصائص النمو في مرحلة الطفولة المتأخرة

الفصل الثاني : الطفولة في الإسلام .

تمهيد :

تعد مرحلة الطفولة نقطة البداية لبناء شخصية الإنسان ، فهي أُولى مراحل البناء والمجتمع المتقدم هو الذي يدرك أهمية هذه المرحلة وأثرها على مستقبل الفرد والمجتمع والعناية بهذه المرحلة يتطلب الوعي بمفهومها وأهميتها ومتطلباتها واحتياجاتها ، فكلما ارتفع مستوى الوعي بها كلما تبوأت المنزلة التي تتناسب مع خطورة دورها وأهميته في مستقبل الأمة .

إن مرحلة الطفولة ليست بالمرحلة العادية بل هي من أهم مراحل حياة الإنسان إن لم تكن أهمها ففيها تتشكل شخصية الفرد ، فإن كان هناك اهتمامٌ بهذه المرحلة وإشباعٌ لجميع الحاجات والمتطلبات في جميع الجوانب المادية وكذلك المعنوية والروحية فإن ذلك ينتج جيلاً متزناً متكاملاً في تربيته ، وفي المقابل فإن إهمال هذه المرحلة قد يجعل من الطفل الذي سيكبر ويصبح أحد أفراد المجتمع الذين يعول عليهم ، سيجعله ذلك عضواً غير نافع بل وعالةً على مجتمعه وما ذلك إلا لأنه لم يلق العناية الكافية في طفولته ، لأن مرحلة الطفولة وما يتلقاه

فيها الطفل ما هي إلا بمثابة المحركات للسلوك المستقبلي الذي سيكون عليه هذا الطفل ، لذا كان لا بد من إدراك أهمية هذه المرحلة ومراحل نمو الطفل فيها وأهم خصائصها وهذا ما سوف نتحدث عنه في هذا الفصل بمشيئة الله تعالى .

المبحث الأول : مفهوم الطفولة لغةً واصطلاحاً :

* المحور الأول : الطفولة لغةً :

الطفولة مصدرها كلمة (طفل) ، وتعني كلمة (طفل) لغوياً " الصغير من كل شيء أو المولود وجمعها أطفال " (الفيروز آبادي ، ١٣٧١م ، ص ٧)

وفي تاج العروس " الصبي يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم "

(الزبيدي ، د.ت ، ص ٤١٧)

وقد تطلق هذه الكلمة على الواحد ، ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ [سورة الحج: ٥]

وقد تطلق على الجمع ، ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ

(سورة النور: ٣١)

*المحور الثاني : الطفولة اصطلاحاً :

تُعرف الطفولة : " بأنها معنى جامع يضم الأعمار ما بين المرحلة الجنينية ومرحلة الاعتماد على النفس ، والطفولة تمتد بالفرد من حالة العجز والاعتماد على الآخرين عند الميلاد إلى تلك المرحلة التي يتاح عندها فقط اعتماد الفرد على نفسه ، واضطلاعه بنشاط

إنتاجي وابتكاري فعال لاستعداده وقدراته الشخصية ، وما يتوافر له في مجتمعه من متطلبات التطبع الاجتماعي والتربية والرعاية الصحية وغيرها من أوجه الرعاية "

(فراج ، ١٩٩٣ م ، ص ١٧٠)

ويعرفها آخر : " بأنها المرحلة القابلة للنمو المتكامل في جميع جوانب الإنسان بفضل ما زود به الطفل وهو مولود من قابلية للتغيير ، وقدرة على التعلم ، واستعداد للانتفاع بخبرات البيئة المحيطة أو القريبة منه " (الحليبي ، ١٤١٩ هـ ،ص ٥٥)

ويرى آخر أنها " العهد الذي يتحرر فيه الإنسان من مسؤوليات الحياة ، ويعتمد على غيره في إشباع احتياجاته العضوية والنفسية " (القوصي ، ١٩٨٠م ، ص٣)

وقد حُددت بأنها المرحلة الأولى من مراحل تكوين نمو الشخصية ، التي تبدأ من الميلاد وتستمر حتى بداية ظهور البلوغ ، أي : حتى بداية المرحلة الثانية من مراحل نمو الفرد ، وهي مرحلة المراهقة (إسماعيل ، ١٩٨٩ م ، ص ٣٣ - ٣٤)

ويرى الباحث أن هناك اختلافاً لدى الباحثين في تعريف الطفولة ، وذلك طبقاً للمعيار الذي يتبناه الباحث ، حيث نجد أن تعريف الفراج يركز على معيار الاعتماد على الذات ، وتعريف الحليبي يركز على معيار الوظيفة والقدرة ، وأما تعريف القوصي فيركز على معيار العمر والمسئولية .

كما يرى الباحث من خلال التعريفات السابقة أن مرحلة الطفولة تتسم بسمات معينة هي :

- أنها مرحلة تتميز بالنمو المستمر والمتكامل في جميع الجوانب .
- أنها تتسم بالمرونة والقابلية للتربية والتعلم .
- تتشكل خلالها شخصية الفرد ، ويكتسب العادات والاتجاهات والمهارات والخبرات.
- أنها مرحلة أساسية للمراحل التي تليها ، وبقدر ما يكون الأساس قوياً وسليماً بقدر ما يكون البناء شاملاً ومتكاملاً .

*** المبحث الثاني : مكانة الطفولة وأهميتها في التربية الإسلامية :**

تُعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان ، فهي أولى مراحل البناء والإعداد للمستقبل ، كما أنها الأساس الذي يقوم عليه بنيان شخصية الفرد ، وما يتضمنه هذا البنيان من قيم واتجاهات تحدد نوعية سلوكه في مستقبل حياته ، وتحدد مدى صلاحيته ليكون عضواً في مجتمعه ، وذلك بما اكتسبه من نمو جسمي وعقلي سليم ، يجعله يتميز بفهم واع لما يجري في عصره من أحداث ، وما يسود فيه من اتجاهات ومعطيات مختلفة ، فهما يمكنه من الإسهام الفاعل في تقدم مجتمعه. (أبو معال ، ١٩٩٢ م ، ص١٠٥)

وتحتل مرحلة الطفولة أهميةً كبرى في كونها المرحلة المهمة القابلة للتأثر والصياغة ، ففي هذه المرحلة تنمو قدرات الطفل وتتضح مواهبه ، ويكون قابلاً للتأثر والتوجيه . ولقد أثبتت الأبحاث والدراسات النفسية والتربوية خطورة هذه المرحلة ودورها في بناء الإنسان ، وتكوين شخصيته ، وتحديد اتجاهاته في المستقبل ، لذا لقيت الطفولة على مر العصور – ولا تزال –عنايةً واهتماماً من قبل المربين والمسئولين ، فهيئوا للطفل أسباب الرعاية الكاملة .

(الدكروري ، ١٩٩٠ م ، ص٥٧)

ولقد عني الإسلام عنايةً بالغةً بمرحلة الطفولة ، وسبق جميع الهيئات والمنظمات المختصة بالطفل رعايةً وعنايةً وتربيةً ، ومنهج الإسلام في الاهتمام بالأطفال ورعايتهم ينطلق من النظرة العامة للإنسان ، وتفضيله وتكريمه له على سائر المخلوقات ﭧﭨﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ﴾ (سورة الإسراء: ٧٠)

وهذا التكريم والتفضيل للإنسان يشمل جميع مراحل حياته ، خاصةً مرحلة البناء والإعداد (مرحلة الطفولة) ، فقد ضمن للطفل حقوقاً شاملةً ، مثل حق الرضاعة ، وحق الحضانة ، وحق النفقة ، وحق التربية والتعليم وغيرها من الحقوق التي تكفل له الحياة الكريمة ، وربط هذه الحقوق بالدين ، ورتب لها أحكاماً ذكرها علماء الفقه في كتبهم ، وجعل التقصير من جانب ولي الأمر في أداء أي من هذه الحقوق تفريطاً في المسؤولية التي ولاه الله عليها ، وسيحاسب عليها .

فعن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع " (الترمذي ، د.ت ، ج٤ ، ص ٣٣٧)

والإسلام لم يعتن بالطفل من ولادته إلى بلوغه سن الرشد فحسب ، بل كانت هذه العناية حتى قبل الولادة ، فحرص على صلاح وطهارة المنبت والحضانة ، إذ حث النبي صلى الله عليه وسلم على اختيار الزوجة الصالحة ، والزوج الصالح ، ورد في الحديث عن أبي هريرة ﷺ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"تُنكح المرأة لأربع،لمالها ،ولحسبهاوجمالها ، ولِدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك " (البخاري ، ١٤٠٧ هـ ، ج٥ ، ص ١٩٥٨)

فهذه النصوص وغيرها تدل دلالةً واضحةً على اهتمام الإسلام بالطفل .

ويرى الباحث أنه مع اهتمام الوالدين والأسرة والمدرسة بالطفولة فإن هناك اهتماماً دولياً وإقليميا ومحلياً ، كل حسب قِيَمِه ومعاييره ، حيث تزايدت الدراسات والمؤتمرات التي تهتم بقضية الطفولة .

وفي إطار الاهتمام العالمي بالطفولة ، أصدرت الأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الطفل عام ١٩٥٩ م ، وبعد عشرين عاماً اتخذت هيئة الأمم المتحدة قراراً بتسمية عام

١٩٧٩ م بالسنة الدولية للطفل ، لتوجيه الأنظار للعناية بالطفولة ، ونظراً للمشكلات الاجتماعية والصحية الخطيرة التي يتعرض لها الأطفال على الساحة الدولية ، برزت فكرة عقد مؤتمر القمة العالمي من أجل الأطفال ، الذي عقد في عام ١٩٩٠ م ، كما أنشأت بعض المنظمات الدولية لرعاية الطفولة ،كمنظمة اليونيسيف.(الخطيب، ١٤١٥ هـ ،ص٢٥٠)

وعلى الصعيد المحلي لم تكن المملكة العربية السعودية بعيدةً عن هذا الوعي ، فقد حظيت الطفولة بالعناية والاهتمام من قِبَل المسئولين ، عملاً بالشريعة الإسلامية التي حثت على رعاية الأطفال ، وإيماناً منهم بحق الطفل في النمو المتوازن الشامل ، وإدراكاً منهم لأثر ذلك في الحاضر والمستقبل .

ومن أبرز مظاهر تلك العناية أن شُكلت اللجنة الوطنية السعودية لرعاية الأطفال عام ١٣٩٨ هـ ، لوضع تصورات بناءة ، ورسم إستراتيجية فاعلة لرعاية الأطفال .

(الدهماني ، ١٤١٨ هـ ص ٩)

كما عُقِدت ندوة (الطفل والتنمية) عام ١٤٠٧ هـ تحت رعاية وزارة التخطيط ، لتحديد الأدوار اللازمة لتنمية الطفولة في المجتمع السعودي والتعرف على مشكلاتها وعلاجها . (ندوة الطفل والتنمية ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٨)

وفي ضوء ما سبق يمكن القول : إن مرحلة الطفولة تحتل أهميةً كبرى لعدة اعتبارات منها :

- طول مرحلة الطفولة عند الإنسان ، وحاجة الطفل فيها إلى الرعاية حتى يصل إلى درجة الاعتماد على النفس ، فهي أطول من نظيراتها عند جميع الكائنات الأخرى .
- قابلية الطفل في هذه المرحلة للتوجيه والتشكيل .
- كونها مرحلة إعداد للمستقبل ، فهي حجر الزاوية لبناء الإنسان وضمان تقدمه، كما أن مستقبل المجتمع مرتبط بالعناية بأطفاله ، فهم قادته وثروته المستقبلية .

- تزايد عدد الأطفال ، حيث يبلغ عدد سكان العالم الذين تقل أعمارهم عن خمسة عشر عاماً ٣٦ % من العدد الكلي ، وفي البلاد الإسلامية يشكلون نسبة ٤٥ % من عدد السكان . (الحليبي ، ١٤١٩ هـ ، ص ٥٧) ، وهذا ما قبل عام ١٤١٩ هـ فكيف باليوم .

ويرى الباحث أنه نظراً لهذه الاعتبارات وغيرها ، فقد اهتم الكثير من علماء التربية والاجتماع وعلم النفس بدراسة مرحلة الطفولة ، لمحاولة فهمها ، والتعرف على متطلباتها وحاجاتها ، والاستفادة منها في تعليم الطفل وتربيته وإعداده للمستقبل .

*** المبحث الثالث : مراحل الطفولة :**

يمر الإنسان في حياته بعدة مراحل ، ويتحول من حال إلى حال ، بحيث تتميز كل مرحلة بخصائص ومظاهر معينة ، ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳ (سورة غافر: ٦٧) .

فمثلاً صفات الطفل الجسمية والعقلية وهو ابن عشر سنين تختلف عن صفاته وهو ابن سنتين ، وقد استُخدِم مفهوم المرحلة في علم النفس للدلالة على أنها " تلك المتغيرات التي تتناول مظاهر النمو المختلفة والأنماط السلوكية التي تقترن معاً أثناء حدوثها ، بحيث يمكن تصنيفها منطقياً ، وعزوها إلى مرحلة نمو معينة ، فتحددها وتميزها عن غيرها من المراحل " (نشواتي ، ١٩٨٤ م ، ص٢٥)

وعلى الرغم من أن نمو الإنسان وحدة مستمرة لا انفصال بين مراحلها ، فكل مرحلة تؤثر على المرحلة التالية وتتأثر بالمرحلة السابقة . " فمراحل النمو تتداخل في بعضها البعض كما تتداخل فصول السنة في تدرج ، وانتقال الفرد من مرحلة إلى مرحلة يكون تدريجياً وليس فجائياً " (زهران ، ١٩٩٩ م ، ص٨٣)

إلا أن علماء النفس والباحثين عمدوا إلى تقسيم مراحل النمو المختلفة كما قسموا مرحلة الطفولة إلى مراحل متعددة لأغراض الدراسة ، وتختلف هذه التقسيمات فيما بينها ، فمنهم من يقسمها على أساس الخصائص الجسمية ، والبعض يركز تقسيمه على التقسيم

العقلي (المعرفي) ، والبعض على حسب الاهتمامات الرئيسية للطفل ، ومنهم من يقسمها حسب المراحل التعليمية ، وهذا التقسيم – حسب المراحل التعليمية – هو الذي سيؤخذ به، ذلك لأنه يتلاءم مع أغراض البحث في التركيز على الطفل في المرحلة الابتدائية .

*مراحل الطفولة وأهم خصائصها الانفعالية :

- مرحلة ما قبل الميلاد (الجنين):

وتبدأ من الإخصاب حتى الولادة ، وتسمى المرحلة الجنينية وتُعد من أهم مراحل النمو في حياة الطفل ، إذ أن بيئة الجنين مهمة جداً ويتأثر بها نمو الطفل في المراحل النمائية اللاحقة ، فإذا كانت بيئة الجنين غير مناسبة بسب الأمراض التي تصيب الأم ، أو تعاطي الأدوية ، أو نقص الغذاء ، فإنه يؤثر سلباً في مسار النمو الطبيعي للجنين ، كما أن سلوك الكائن الحي لا يبدأ فقط منذ الميلاد ، بل يبدأ منذ المرحلة الجنينية ، فالأم تشعر بحركة جنينها بعد حوالي أربعة أشهر من الحمل ، وتزداد هذه الحركات وتتأثر بالظروف الداخلية التي يعيش في كنفها الجنين ، فسلوك الجنين يمكن أن يكون استجابة للظروف الخارجية (كالحالة الانفعالية التي تعيشها الأم) ولذلك يجب تهيئة الظروف المناسبة للنمو السليم للجنين قبل الولادة حتى نضمن له نمواً طبيعياً سليماً معافى بعد الولادة.(الزعبي، ١٤٢٨هـ،ص٨٥)

- مرحلة المهد (الرضاعة) :

وتبدأ من الولادة حتى نهاية السنة الثانية ، وتكون انفعالات الطفل مرتبطة أكثر بحاجاته البيولوجية ، كما يستجيب لانفعالاته استجابة صوتية عامة ، فيصيح أو يصرخ ، أو ينطق بعبارات لغوية تدل على حالاته الانفعالية (ألم ، جوع ، حزن ، خوف ...) ، وتتسم انفعالات الأطفال في هذه المرحلة بأنها عنيفة وشديدة وخاصة في حالات الخوف

والغضب وقصيرة الأمد سرعان ما تنتهي ليحل محلها انفعال آخر عندما يثير انتباههم موضوع آخر .

ومن أبرز انفعالات الطفل في هذه المرحلة ما يلي :

١. الخوف : وهو من الدوافع الأولية الفطرية التي تؤدي دوراً هاماً فيحفظ حياة الكائن الحي ، وأبرز مثيرات الخوف عند الأطفال في هذه المرحلة الأصوات العالية والإحساس بالسقوط من مكان مرتفع ، والحيوانات والظلام ، والانفصال عن أمه .

٢. الغضب :ويظهر الغضب عند الأطفال عندما يشعرون بعدم الراحة الجسمية أو وجود عائق يعيق إشباع حاجتهم ، أو تدخل الكبار كثيراً في شئونهم ، أو إذا أخذت لعبة منهم ، أو إذا تركوا في الغرفة وحدهم ، ويعبر الطفل عن غضبه بالصراخ والبكاء ، وضرب الأرض بقدميه ، والتخريب والعدوان .

٣. الغيرة :يثار الطفل إذا شاركه أحد في محبة والديه سواءً كان من إخوته أو غيرهم ، ، ويعبر عن الغيرة بالضرب والصياح وشد الثوب أو الشعر ، ومعظم انفعالات الغيرة تكون خلال العام الأول مرتبطة بشخص الأم أو من يحل محلها .

٤. الحب :يعبر الطفل عن حبه للآخرين بشكل صريح ، حيث يريد أن الكثير من الأطفال صلةً جسميةً وثيقةً بمن يحبون ، ومن أبرز طرائق الحب العناق ، واللمس باليد ، والملاطفة ، والتقبل لموضوع الحب ، ويتوقف مدى ما يظهره من حب للآخرين على مدى ما يتلقاه من حب من قبل الآخرين .(زهران،١٩٩٩م،ص ٨٥)

- مرحلة الطفولة المبكرة :

وتبدأ من السنة الثانية حتى السادسة ، وتكون انفعالات الطفل في هذه المرحلة أكثر تمايزاً ، كما يزداد تمايز الاستجابات الانفعالية فتحل الاستجابات اللفظية محل الاستجابات الانفعالية الجسمية ، كما تتميز انفعالات الطفل في هذه المرحلة بالحدة ، والمبالغة حيث نجد الطفل شديد الغيرة ، شديد الغضب ، شديد العناد ، ولكن هذه الحدة تأخذ تدريجياً

بالاستقرار ، كما تتميز انفعالات الأطفال بالتنوع والتقلب من انفعال إلى آخر (من البكاء إلى الضحك ، ومن الغضب إلى السرور) ، كما تظهر الانفعالات متمركزةً حول الذات كالخجل والشعور بالنقص والشعور بالثقة بالنفس . (الزعبي ، ١٤٢٨ هـ ، ص ١٢٢)

- مرحلة الطفولة المتأخرة :

وتبدأ من السنة السادسة حتى الثانية عشرة ، وتوافق المرحلة الابتدائية وتمتاز هذه المرحلة بأن الطفل يبدأ في المشاركة في العالم المحيط به خارج محيط الأسرة.

ويطلق على هذه المرحلة في التصور الإسلامي (مرحلة التمييز) ، وهو طور التأديب والتهذيب والتعليم المنظم ، وذلك لنمو الطفل العقلي السريع، ولقوة تمييزه ، ويُدَرب خلالها على أداء الصلاة ، وآداب الاستئذان، ويُخَير إذا بلغ سبعاً بين أبويه إذا تنازعا فيه .

(الحليبي ، ١٤١٩ هـ ، ص ٣٨)

وخلال هذه المرحلة يتم التركيز على اكتساب وإتقان المهارات الأساسية ، وهي مهمة تقع مسؤوليتها على عاتق المدرسة والأسرة ، كما أنها مرحلة الجهد المركز لمعرفة الذات والبيئة بطريقة تختلف عن المراحل السابقة . (صادق ، ١٩٩٩ م ، ص٢٤٩)

ويرى الباحث أنه من الضروري التعرف على هذه المراحل من قبل الآباء لمعرفة الخصائص الانفعالية والوجدانية للأطفال في هذه المراحل ، وعلى المعلمين والمربين أن يتعرفوا على الخصائص الانفعالية للأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة من سن ٦ إلى سن ١٢ عاماً ومن ثم التعامل مع الأطفال ومع وجدانهم ومشاعرهم وانفعالاتهم بما يتلاءم مع هذه الخصائص ، وكذلك بما يتلاءم مع الاحتياجات الوجدانية والانفعالية لهم ، وقد ركزت هذه

الدراسة على مرحلة المدرسة الابتدائية وبالتالي فلا بد من مراعاة هذا الجانب والاهتمام به ليقوم المعلم بدوره الصحيح والمطلوب منه تجاه هذه الفئة العمرية .

ويلخص الباحث هذه المراحل في الشكل التالي :

شكل (١ – ١) : مراحل الطفولة

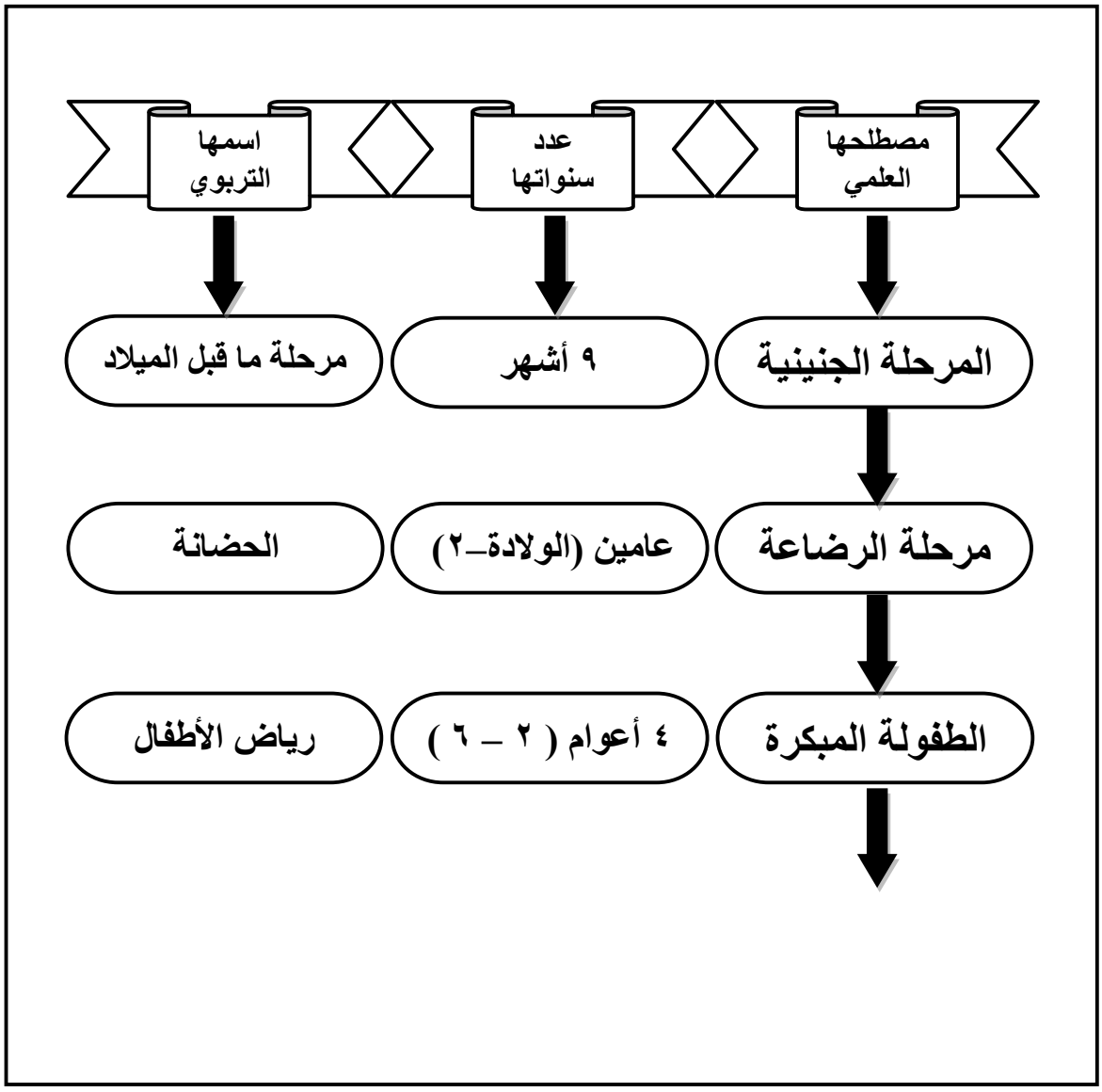

الطفولة المتأخرة | **٦ أعوام (٦- ١٢)** | **المدرسة الابتدائية**

* المبحث الرابع : خصائص النمو لمرحلة الطفولة المتأخرة (مرحلة المدرسة الابتدائية) :

* تمهيد :

تعد دراسة خصائص النمو في مرحلة الطفولة المتأخرة وسيلة مهمة لتطوير العملية التربوية ، لأنه يمكن الاستعانة بالمعرفة العلمية عن خصائص نمو التلاميذ في هذه المرحلة في تقديم التعليم المناسب ، وتهيئة الظروف الملائمة لهم ، لا سيما أن هذا البحث بصدد الحديث عن التربية الوجدانية للطفل والتي تعد جزءً لا يتجزأ من جوانب النمو لدى الطفل ، لذا سيتناول هذا المبحث عرضاً شاملاً لخصائص النمو في هذه المرحلة من جميع جوانبها .

* مفهوم النمو :

يُقصد بالنمو :" حركة دائمة وتغير متصل يسعى لغاية نهائية وهي الاكتمال"

(مخيمر ، ١٤٢١ هـ ، ص١٣)

ويتكون النمو من جانبين ، أحدهما : (بنائي تكويني **Structural**) ، ويشمل الحجم والوزن والطول ، والآخر : (وظيفي **Functional**) ، ويشمل الوظائف الجسمية والاجتماعية والشخصية والعقلية التي تساير نمو الطفل ، وتراعي اتساع البيئة .

(بياري ، ١٤١٩ هـ ، ص٢٣)

ولكل مرحلة من مراحل النمو سمات وخصائص معينة ، من المهم دراستها والاستفادة منها في فهم سلوك الأطفال ، ومساعدتهم على النمو السليم ، والإسهام في حل مشكلاتهم

التربوية ، " ذلك أن تلميذ هذه المرحلة لا يستطيع أن يتعلم شيئاً إلا إذا وصل إلى مستوى النضج الذي يمكنه من التعلم ، فالنضج والتعلم عاملان مرتبطان ببعضهما ، ويؤثر كل منهما في الآخر ، فإذا لم يكن هناك توجيه مصاحب للتعليم فإن القدرات الكامنة في التلميذ لا تنمو إلى حدها الأقصى ، وأيضاً إذا لم تكن قدرات التلميذ قد بلغت الاستعداد لتلقي هذا التعلم ، فإن أي جهد يُبذَل لا يبلغ المستوى المنشود "(فلاتة ، ١٤٠٥ هـ ، ص٣٨) من هنا تتضح أهمية دراسة خصائص نمو التلاميذ في المرحلة الابتدائية ، ليتمكن القائمون على العملية التربوية والتعليمية من معرفة العوامل والأساليب الفعالة التي تؤثر على نمو الأطفال ، وعلى بناء عناصر العملية التربوية والتعليمية بما يحقق التربية المنشودة .

وفيما يلي تفصيل لخصائص النمو في الجوانب المختلفة لدى الطفل :

١) خصائص النمو الجسمي :

"اتفق الباحثون على أن مرحلة الطفولة المتأخرة هي مرحلة نمو جسمي بطيء مقارنةً بالمراحل السابقة ، وبطء النمو الجسمي يجعل الطفل حَسَنَ الصحة ، وشديد الميل للحركة والنشاط ، والقدرة على مواصلة العمل لعدة ساعات ".(زهران ، ١٩٩٩ م ، ص٢٣٦)

ويشير علماء النفس أن " نمو الجسم خلال مرحلة الطفولة المتأخرة يكون بطيئاً ، حيث تكون الزيادة في الطول بمعدل ٢ – ٣ بوصات سنوياً، وكذلك يزداد الوزن ببطء وانتظام ، وخلال هذه المرحلة تتساقط الأسنان اللبنية وتظهر الأسنان الدائمة " .

(منصور ، عبد السلام ، ١٤١٠ هـ ، ص٣٥٥)

" وتصل حاسة السمع في سن ٨ – ١٠ سنوات إلى مداها ، وتزداد دقة السمع في نهاية هذه المرحلة ، أما حاسة اللمس فتصل إلى أقصى قوة في الثامنة " .

(عقل ، ١٤١٩ هـ ، ص ٢٠٠)

٢) خصائص النمو الحركي :

" تمتاز هذه المرحلة بأنها مرحلة نشاط حركي عنيف وواضح ، ومرحلة مهارات حركية وتآزرية بين العضلات الدقيقة وأجهزة الحس ، ويتمكن الطفل خلالها من القيام ببعض الأعمال التي تحتاج إلى مهارة يدوية " .(زهران ، ١٩٩٩ م ، ص ٢٥٢)

وابتداءً من هذه المرحلة تنمو لدى الطفل مهارات مساعدة الذات ، مثل : تناول الطعام ، وارتداء الملابس ، بحيث لا يحتاج الطفل إلى مساعدة الآخرين إلا بشكل ثانوي ، كذلك تنمو لديه المهارات اليدوية ، مثل : الكتابة والرسم والأشغال اليدوية في المدرسة ، ومهارات اللعب ومهارات الخدمة الاجتماعية ، وهي المهارات المتصلة بالواجبات المترلية ، مثل : تنظيف الأطباق ، وكنس الحجرات ، وهذه المهارات لها أثرها على مشاعر الطفل ، وتعطيه شعوراً بأهمية الذات . (زهران ، ١٩٩٩ م ، ص ٢٥٤)

" وتتوقف الدقة في أداء هذه المهارات على فرص التمرين ، والدافع لتعلم هذه المهارات ، وعلى الأخص التوجيه الذي يحصل عليه الأطفال أثناء التعلم بعد اكتساب الأسس التي تقوم عليها تلك المهارات " . (منصور ، ١٤١٠ هـ ، ص ٣٧٣)

" وتلعب المهارات الحركية دوراً مهماً في نجاح الطفل في المدرسة وفي اللعب مع غيره من الأطفال ، والطفل الذي يتخلف في هذه المهارات عن مستوى أقرانه يعد معوقاً ، ويميل – بالتالي – إلى الانسحاب من الجماعة ، ويُكَون اتجاهات غير صحية " .

(صادق ، ١٩٩٩ م ، ص ٢٥١)

" وتشكل المهارات الحركية دوراً بارزاً في نمو شخصية الطفل النفسية والاجتماعية ، وتكوين مفاهيم إيجابية عن الذات ، كما تتيح للطفل أن يختبر قدراته وإمكاناته ، ويتكيف ويتعايش مع الآخرين " .(عقل ، ١٤١٩ هـ ، ص٢٠٠)

وقد لوحظ أن الأطفال المتفوقين في المهارات الحركية يُختارون دائما للمراكز القيادية بين زملائهم ، كما أن هناك علاقة ارتباطية بين سرعة الاستجابات الحركية وقوتها وبين الطفل ووزنه وصحته العامة . (الطيب ، ١٩٨٢ م ، ص١٢٠)

ويرى الباحث أن من الوجب على المدرسة الابتدائية أن تعمل في إطار هذه المرحلة على الاستفادة من النشاط الحركي لدى الطفل في تنمية المهارات الحركية المختلفة ، وتوفير البيئة الملائمة لممارسة الأنشطة الحركية ، مما يسهم في نمو خبراته ومهاراته .

٣) خصائص النمو العقلي :

" يُعَد النمو العقلي من مظاهر النمو البارزة في هذه المرحلة ، حيث يدخل الأطفال في سن السادسة أو السابعة المرحلة الثالثة من مراحل النمو العقلي التي حددها بياجيه ، وهي مرحلة العمليات العيانية أو المحسوسة ، حيث تنمو مقدرة الطفل على تصنيف الأشياء ، وقدرته على الترتيب المتسلسل ونمو المفاهيم المجردة ". (صادق ، ١٩٩٩ م، ص ٢٥٨)

ويتعلم الطفل في هذه المرحلة المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب ، وتنمو هذه المهارات ، ويزداد استعداد الطفل لدراسة المناهج الأكثر تقدماً ، ، ويلاحظ هنا أهمية التعليم بالنشاط والممارسة ، كما أن التحصيل في هذه المرحلة يعتبر دليلاً مقبولاً للتنبؤ بالتحصيل في المستقبل ، كما تنمو مفاهيم الطفل خلال هذه المرحلة ، وتتدرج من البسيط إلى المعقد ، ومن الحسي إلى المجرد ، وفي نهاية هذه المرحلة يتعلم المعايير والقيم الخُلُقية ، كما ينمو التفكير الناقد ، ويستطيع التقييم وملاحظة الفروق الفردية .

(زهران ، ١٩٩٩ م ،ص ٢٦٩)

ومن العمليات المعرفية الهامة التي تظهر في هذه المرحلة القدرة على التصنيف ، وتشمل القدرة على تحديد الفئة ، وإعداد القائمة ، كما تظهر عملية التسلسل ، وهي القدرة على ترتيب الأشياء تبعاً للكم ، ومع نمو هذه القدرات تنمو قدرة الطفل على الاحتفاظ بالعدد ثابتاً . (إسماعيل ، ١٩٨٩ م ، ص ٣٦)

" وتتفتح تدريجياً خلال هذه المرحلة القدرة على الابتكار ، ويلاحظ أن بعض الأطفال المبتكرين لا يكونون على وفاق كبير مع معلميهم " . (زهران ، ١٩٩٩ م ، ص ٢٧٠)

لذا ينبغي تنمية هذه القدرة لدى الأطفال عن طريق توفير البيئة التربوية المناسبة التي تسهم في تنمية خبرة الطفل ، وصقل مهاراته .

ويعتبر التغير الذي يطرأ على عملية التذكر من المعالم المهمة في هذه المرحلة ، فالاحتفاظ بالمعلومة والقدرة على استرجاعها لا غنى عنها لمعالجة المواقف وحل المشكلات ، وتنمو هذه القدرة بشكل واضح بين السادسة والحادية عشرة . (إسماعيل ، ١٩٨٩ م ، ص ٤١)

وعموماً يمكن القول أنه باتساع عالم الطفل عند دخوله المدرسة يتزايد ميوله وفهمه للناس والأشياء ، ويزداد فهمه للبيئة عن طريق المدرسة ، ووسائل الإعلام ، والأقران ، ومن خلال القراءة ، ويزداد مفهوم الذات وضوحاً ، ويتعلم المعايير الخُلُقية ، ويزداد حب الاستطلاع لديه . (زهران ، ١٩٩٩ م ، ص ٢٧١)

٤) خصائص النمو الانفعالي :

يعرف الانفعال بأنه : " حالة جسمية نفسية سائدة ، أي : يضطرب لها الإنسان كله جسمياً ونفسياً " (الدكروري ، ١٩٩٠ م ، ص ٥٣)

" تتميز هذه المرحلة باتساع دائرة اتصالات الطفل بالعالم الخارجي ، نتيجة التحاقه بالمدرسة، مما يؤدي إلى توزيع اهتماماته الانفعالية ، وعدم تركيزها في أمر واحد لذا تعتبر هذه المرحلة مرحلة الاستقرار الانفعالي (**Emotional Stability**) وتسمى مرحلة الطفولة الهادئة من الناحية الانفعالية " . (زهران ، ١٩٩٩ م ، ص ٢٧٥)

" ويرجع ذلك الهدوء الانفعالي إلى توافر فرص التعبير الانفعالي من خلال اتصال الطفل بما يحيط به الطفل من أفراد وجماعات ، وهذا يحتاج فيه إلى إبداء الحب لمن يخالطه ويصاحبه ". (منصور ، ١٤١٠ هـ ، ص ٣٧١)

وخلال هذه المرحلة ونتيجة ميل الطفل نحو الاستقلال الذاتي ، قد يسلك أنواعاً من السلوك الانفعالي الذي ينم عن روح التمرد والعصيان ، ليرى مقدار سلطة الراشدين عليه ، وبذلك يشبع نزعته إلى الاستقلال الذاتي ، كما تستمر دوافع الغيرة لدى الطفل ، وتنتقل إلى زملائه في المدرسة أو اللعب .(الهاشمي ، ١٩٩٢ م ، ص١٦٦)

ويرى الباحثون في مجال الطفولة أن هناك اختلافاً في الخصائص الانفعالية في الطفولة المتأخرة عنها في الطفولة المبكرة من ناحيتين :

١. نوع المثيرات أو المنبهات التي تثير الانفعال ، فهذه المثيرات تختلف من مرحلة إلى أخرى ، حيث تظهر منبهات جديدة في مقابل اختفاء أخرى ، ومن ذلك أن مخاوف الأطفال في المراحل السابقة تكون من الأصوات العالية ، والظلام .... وغيرها ، وتظهر مخاوف أخرى كالخوف من المعلمين أو المدرسة ، أو اللصوص .....وغيرها .
٢. أسلوب التعبير والاستجابة عن هذه الانفعالات ، فالأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة يعبرون عن انفعالاتهم بشكل أكبر انضباطاً واتزاناً من مرحلة الطفولة المبكرة ، وهذا الاختلاف ناتج عن اتساع خبرات الطفل وتعلمه أكثر من أن يكون ناتجاً عن زيادة النضج الفسيولوجي .(صادق ، ١٩٩٩ م ، ص٢٧١)

٥) خصائص النمو الاجتماعي :

" تتاح للطفل في هذه المرحلة فرصة الالتحاق بالمدرسة الابتدائية ، وهي بيئة حافلة بأنواع من المثيرات والخبرات ، مما يُسهِم في بناء شخصية الطفل ونمو علاقته الاجتماعية " .
(عقل ، ١٤١٩ هـ ، ص٢٠٨)

ومن الملاحظ أن النمو الاجتماعي في هذه المرحلة يسير بخطى سريعة ، ويتحول الطفل سريعا من التمركز حول الذات والأنانية إلى فرد متعاون متوافق مع أقرانه كعضو في جماعة.
(منصور ، ١٤١٠ هـ ، ص ٣٧٨)

ولعل أهم ما يميز النمو الاجتماعي في هذه المرحلة هو الميل المتزايد من جانب الأطفال إلى الانخراط مع بعضهم البعض في جماعات ، وتتجلى في هذه الجماعات خصائص الزمالة والزعامة ، ويسودها التعاون والمنافسة والتقليد . (الهاشمي ، ١٩٩٢ م ، ص ١٧١)

ويمكن استثمار هذا الميل نحو الجماعة لدى التلاميذ في تطبيق أنماط التعليم الجماعي والتعاوني ، الذي يهدف إلى إثارة المشاركة والتعاون والتعلم الجماعي ، وتوليد أفكار جديدة يشارك فيها جميع التلاميذ بشكل إيجابي . (جونسون ، ١٩٩٨ م ، ص ٢٥)

وتستمر في هذه المرحلة عملية التطبيع الاجتماعي للطفل التي بدأت في المنزل ، حيث تقوم المدرسة بإكسابه قواعد السلوك الاجتماعي المرغوب ، ويتأثر الطفل في اكتسابه الأساليب السلوكية المرغوبة ، كالأمانة ، والعطف ، وحب الآخرين ومراعاة حقوقهم بعدة عوامل منها:

أ- التوحد مع الآباء من خلال الاقتداء بهم وامتصاص قيمهم واتجاهاتهم .

ب- أساليب التهذيب القائمة على المحادثة العقلية ، فقد اتضح أن فرض السلوك المرغوب بالقوة أقل تأثيراً من التنشئة القائمة على توضيح ما يترتب على هذا السلوك من آثار سيئة ، كما يسهم المعلمون بدور كبير في التنشئة الاجتماعية وفي أداء التلاميذ وانجازاتهم ، واتجاهاتهم ، وعلاقاتهم ، فهم يمثلون القدوة والمثل الأعلى لطلابهم .

(عقل ، ١٤١٩ هـ ، ص ٢٠٩)

لذا تعد المدرسة الابتدائية من أهم وسائط التطبيع والتنشئة الاجتماعية من خلال هذه المرحلة ، فهي مكان لتلقي العلوم ، وهي معمل اجتماعي يسهم في بناء شخصية الطفل من خلال اللعب الجماعي والدراسة الجماعية والنشاط الاجتماعي .

(صادق ، ١٤١٠ هـ ، ص ٢٦٤)

ويرى الباحث أنه يجب على كل من الآباء والمعلمين والمربين التعرف على هذه الخصائص ومحاولة التعامل مع الأطفال بناءً عليها وبما يتمشى معها ، فطريقة التعامل مع الأطفال في هذه المرحلة تختلف عن طريقة التعامل مع المراهقين وكذلك مع المراهقين تختلف عنها مع الناضجين وهكذا ، وبالتالي فإن معرفة هذه الخصائص يساعد على تربية وتعليم أفضل مما لو كانت غير مأخوذة في الاعتبار ، ويلخص الباحث هذه الخصائص في الشكل التالي :

شكل (٢ – ١) : خصائص نمو الطفل

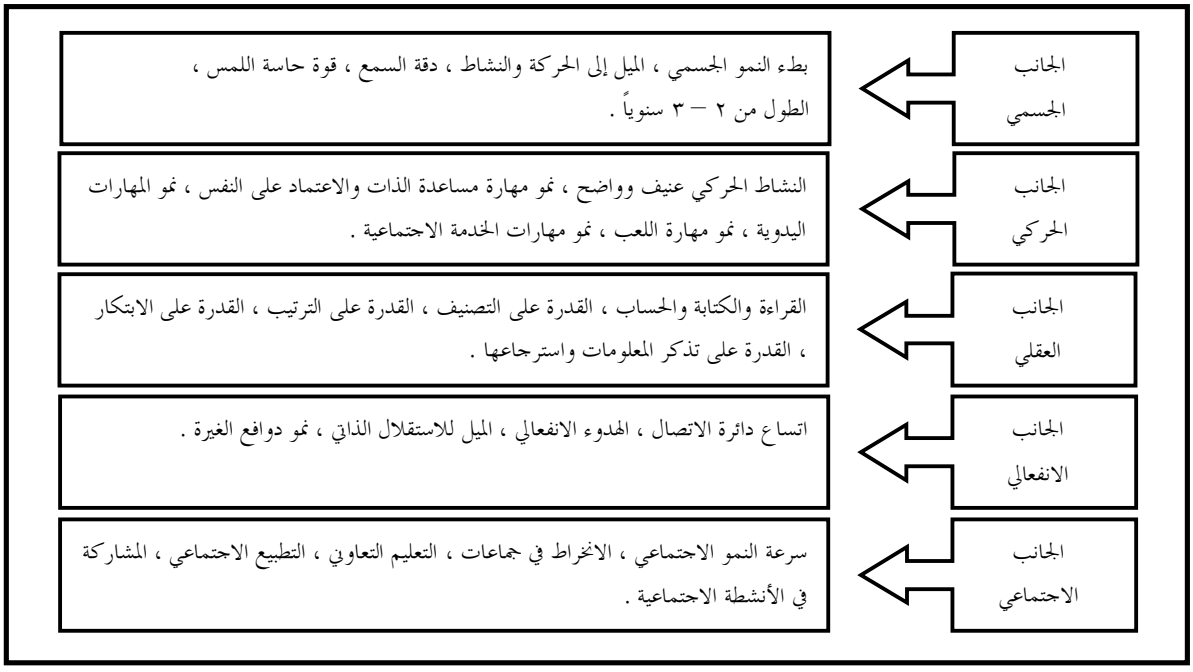

الفصل الثالث : التربية الوجدانية للطفل في الإسلام.

المبحث الأول : مفهوم الوجدان لغةً واصطلاحاً .

المبحث الثاني : مكانة الوجدان في التربية الإسلامية .

المبحث الثالث : مفهوم التربية الوجدانية ومصادرها وأهميتها.

المبحث الرابع : أهداف التربية الوجدانية ومؤسساتها .

المبحث الخامس : الاحتياجات الوجدانية للطفل في الإسلام .

الفصل الثالث : التربية الوجدانية للطفل في الإسلام .

تمهيد :

لا شك أن التربية الوجدانية جانب مهم من جوانب التربية الإسلامية لا تقل أهميةً عن الجوانب الأخرى ، ومن المهم أخذ هذا الجانب بعين الاعتبار ، لأن إهمال هذا الجانب وعدم الالتفات إليه قد يُخلف أموراً كثيرةً لا تحمد عقباها وخصوصاً للطفل ، لذا يجب التعريف بماهية التربية الوجدانية وأهميتها للطفل وما يتعلق بها من أسس وعوامل .

وعندما نتحدث عن التربية الوجدانية للطفل فلا بد أولاً من الوقوف على مفهوم الوجدان ومعناه في اللغة وفي الاصطلاح وكذلك معناه في القرآن الكريم وفي السنة النبوية المطهرة لكي تكون الصورة واضحةً وجليةً ، وسيتم توضيح ذلك فيما يلي بإذن الله تعالى.

المبحث الأول : مفهوم الوجدان :

وتحت هذا المبحث ثلاثة محاور :

- المحور الأول : الوجدان في اللغة والاصطلاح .
- المحور الثاني : الوجدان في القرآن الكريم وفي السنة النبوية المطهرة .
- المحور الثالث : بعض الألفاظ المرادفة لمعنى الوجدان .

* المحور الأول : الوجدان في اللغة والاصطلاح :

١ . الوجدان لغةً :

وردت كلمة الوجدان في اللغة العربية وقواميسها بعدة ألفاظ ومعان منها المحبة ، والبغض ، والغضب ، والحزن وغيرها .

وكلمة وجدان مأخوذة من المصدر (وَجد) ، وفي لسان العرب " وجد عليه في الغضب " (ابن منظور ، ١٣٨٨هـ ، ج٣ ، ص٤٤٦)

وكذلك جاء في أساس البلاغة وتواجد فلا : أرى في نفسه الوجد ووجد عليه موجدةً: غضب عليه ،وهو واجد على صاحبه(الزمخشري ، ١٤٠٤هـ ، ج١ ، ص٦٦٦)

وجاء الوجد بمعنى الحزن كما ورد في المعجم الوسيط " وجد فلان يجد وجداً : حزن وتوجد لفلان : حزن له " (أنيس وآخرون ، ١٩٧٣م، ج ٢، ص١٠٢٤)

وجاء الوجد أيضاً بمعنى الشكاية ففي تهذيب اللغة : قال أبو سعيد " توجد فلان أمر كذا : أي شكاه ، وهم لا يتواجدون سهر ليلتهم ، ولا يشكون ما مسهم من مشقة " (الأزهري ، د.ت ، ج١١ ، ص١٦٠)

وجاء الوجد أيضاً بمعنى الحب جاء في لسان العرب :

" الوجد بمعنى الحب ووجد به وجداً : في الحب لا غير ، وأنه ليجد بفلانه وجداً شديداً إذا كان يهواها ويحبها حباً شديداً " .(ابن منظور ، ١٣٨٨هـ ، ج٣ ، ص٤٤٦)

٢ . الوجدان اصطلاحاً :

تعددت تعريفات الوجدان عند أهل التربية فيعرف الوجدان بأنه : " كلمة تشمل جميع الأحوال النفسية التي يقوى فيها شعور الإنسان مع ما يصحبها من لذة وألم ، فالجوع والعطش والحب والبغض والسرور والحزن واليأس والرجاء كلها وجدانيات تصل إلى النفس فتحدث بها لذةً أو ألماً " (الفقي ، ١٣٩٠ هـ ، ص ٥٧)

ويعرف أيضاً بأنه : " تلك القوة الروحية الخفية التي يشعر بها الإنسان في نفسه تحثه على فعل الواجب وتحسنه له ، وتشجعه عليه ، وتبعث فيه الطمأنينة والسرور عند فعل كل حسن نافع ، وتهون عليه ما يلقى من الأذى في سبيل نصرة الحق وأداء الواجب ، وهي التي تقبح له القبيح " (المولى ، د.ت ، ج٢ ، ص٣٠٩)

ويعرف مفهوم الوجدان أيضاً أنه : " قوة في أعماق نفس الإنسان يلاحظها تحذره من فعل الشر إذا أُغري به وتحاول أن تصده عن فعله ، فإذا هو أصر على عمله وأخذ يفعل

أحس بعدم الارتياح أثناء الفعل لعصيانه تلك القوة ، حتى إذا أتم هذا العمل أخذت هذه القوة توبخه على الإتيان به وأخذ يندم على ما فعل ، كذلك يحس بأن هذه القوة تأمره بفعل الواجب ، فإذا بدأ في عمله شجعته على الاستقرار فيه ، فإذا انتهى منه شعر بارتياح وسرور ، وبرفعة نفسه وعظمتها" .(أمين ، ١٩٦٩ م ، ص ٦٨)

ويرى الباحث أن التعريفات السابقة وغيرها من التعريفات تبين أن الوجدان أمر معنوي يوجد داخل النفس البشرية وليس بالأمر الحسي الملموس بل هو في أعماق النفس ، ولكنه يُعد بمثابة المحرك الذي يحرك السلوك الخارجي الذي يفعله الإنسان وبالتالي فهو يؤثر تأثيراً كبيراً على سلوك الإنسان .

* المحور الثاني : الوجدان في القرآن الكريم وفي السنة النبوية :

١ . الوجدان في القرآن :

ورد معنى الوجدان في مواضع كثيرة من القرآن الكريم بألفاظ مختلفة تدل على الجانب الوجداني كالنفس والقلب والخوف والحزن وغيرها .

لكن لفظ النفس ورد في القرآن الكريم متضمناً الجوانب الوجدانية ومن ذلك ما يلي:

١. ورد ذكر الخوف مقترناً بالنفس قوله تعالى : **ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ** (سورة طه: ٦٧ – ٦٨)

٢. ورد ذكر الحزن في قوله تعالى : **ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ** (سورة الكهف: ٦)

٣. ورد ذكر ضبط الانفعال والعواطف في قوله تعالى :

ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ (سورة الأحزاب: ٣٧)

٤. جاء معنى الضمير تحت معنى النفس في قوله تعالى : **ﯓ ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ** □ □ □ □ □ □ **ﭼ** (سورةالإسراء: ٢٥)

٥. ورد ذكر معنى الحسد مقترناً بالنفس في قوله تعالى :

ﭽﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ (سورة البقرة: ١٠٩)

وبالتالي فإن لفظة الوجدان لم ترد صريحةً في القرآن الكريم ولكن ورد ما يدل على الجانب الوجداني والشعور الداخلي الذي يشعر به الإنسان .

٢ . الوجدان في السنة النبوية :

ورد مفهوم الوجدان في السنة النبوية بلفظ صريح متضمناً عدة معانٍ كالحزن والغضب والغيرة والقلق وغيرها ومن ذلك ما يلي :

- ورد ذكر الوجدان في السنة النبوية بمعنى الحزن :

فعن أسماء بنت يزيد قالت : لما توفي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له المعزي إما أبو بكر وإما عمر : أنت أحق من عظم الله حقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب لولا أنه وعد صادق وموعود جامع وأن الآخر تابع للأول لوجدنا عليك ياإبراهيم أفضل مما وجدنا وإنا بك لمحزونون) .(ابن ماجة ،د.ت ، ج٥ ، ص ٦٩)

- ورد ذكر الوجدان في السنة النبوية بمعنى الغضب :

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي رضي الله عنه وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بدراً توفي بالمدينة قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر قال سأنظر في أمري فلبثت ليالي فقال قد بدا لي ألا أتزوج يومي هذا ، قال عمر : فلقيت أبا بكر فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فصمت أبو بكر فلم يرجع إلي شيئاً فكنت عليه أوجد مني على عثمان ، فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحتها إياه

فلقيني أبو بكر فقال : لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك ، قلت : نعم ، قال : فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت إلا أني قد علمت أن رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم ولو تركها لقبلتها). (البخاري ،١٤٠٧ هـ ، ج١٢ ، ص٣٩٩)

- ورد ذكر الوجدان في السنة النبوية بمعنى القلق واضطراب النفس :

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إني لأدخل الصلاة أريد إطالتها فأسمع الصبي فأخفف من شدة وجد إمه به) (مسلم ،د.ت ، ج٣ ، ص ٣)

ومما سبق فإن الباحث يؤكد على أن مفهوم الوجدان ورد بألفاظ صريحة في السنة النبوية المطهرة بعكس القرآن الكريم الذي لم يرد فيه صريحاً ، وجاء هذا المفهوم بعدة معان مختلفة وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على سعة اللغة العربية لغة القرآن الكريم ، فهي بحر لا ساحل له وليس ذلك بغريب على لغة فصحى أنزل الله القرآن بها ليكون معجزةً خالدةً إلى يوم القيامة .

*المحور الثالث : بعض الألفاظ المرادفة لمعنى الوجدان :

بعد توضيح معنى الوجدان في اللغة والاصطلاح وأيضاً معناه في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، تجدر الإشارة هنا إلى أن هذا المفهوم قد يأتي بألفاظ مختلفة وكلها تدور حول نفس المعنى فقد يأتي الوجدان أحياناً بلفظ العاطفة ، وقد يأتي بلفظ الانفعال ، وقد يأتي بلفظ الضمير ، وقد يأتي بلفظ الشعور ، وكل هذه الألفاظ تدل على الجانب الوجداني المعنوي الذي يشعر به الإنسان في داخله ، وسيتم توضيح كل من هذه الألفاظ فيما يلي بإذن الله تعالى :

١ . العاطفة :

" العاطفة من مصدر (عَطَفَ) يقال عطفت عليه عطوفاً، وعطفهه تعالى عليه عطفاً وفلان أهل أن يعطف عليه ويتعطّف، وخير الناس العطّاف عليهم: العطوف على صغيرهم وكبيرهم " (الزمخشري ، ١٤٠٤ هـ ، ج١ ، ص ٣١٤)

وفي المصباح المنير : " عَطَفَتْ النّاقَةُ عَلَى وَلَدِهَا عَطْفًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ أي حَنَّتْ عَلَيْهِ وَدَرَّ لَبَنُهَا " (الفيومي ، د.ت ، ج٦ ، ص ٢٤٤)

و العاطفة مفرد عواطف ، والعواطف تلعب دوراً هاماً في حياة الإنسان ، فهي مصدر لمعظم الدوافع ، لأنها تعطي الحياة الإنسانية وخاصةً الوجدانية منها نظاماً واتساقاً نحو أهدافها بالذات . (العثمان ، ١٤٠١ هـ ، ص ٢٦٤)

وقد أورد علماء التربية بعض التعريفات للعاطفة ، من ذلك أن : " العاطفة هي تنظيم مركب من عدة انفعالات ركزت حول موضوع معين بنوع من الخبرات السارة أو المؤلمة " (موسى ، ١٩٧٦ م ، ص ٢٧٣)

وتعرف أيضاً بأنها : " تنظيم مركب من عدة انفعالات وصوحبت بنوع معين من الخبرات السارة أو غير السارة " (حمزة ، ١٩٧٩ م ، ص ٨٩)

وتعرف أيضاً بأنها : " اتجاه نفسي ينشأ عن تركيز مجموعة من الانفعالات حول موضوع معين " (فهمي ، د.ت ، ص ٤٢)

كما تُعرف العاطفة بأنها : " استعداد مكتسب ناتج عن تنظيم النواحي الانفعالية والتروعية نحو موضوع معين " (القوصي ، ١٩٥٤ م ، ص ٧٠-٧١)

ومن التعريفات أيضاً أنها : " عبارة عن اتجاه وجداني نحو موضوع بعينه مكتسبة بالخبرة والتعلم " (الزنتاني ، ١٩٨٤ م ، ص ٥٨٨)

ويقسم علماء النفس العواطف إلى نوعين رئيسيين :

- " العواطف المادية : وهي التي تتمحور حول الأشخاص أو بعض الحيوانات أو بعض الأشياء الملموسة ، كحب التحف الفنية أو الملابس أو الطعام أو غيرها .

- العواطف المعنوية : وهي التي تدور حول القيم والمثل العليا ، كالعاطفة الدينية وحب الوطن والشغف بالعلوم أو الفنون ، والتعلق بالأخلاق الفاضلة وما إليها" .

(المرجع السابق ، ص ٥٩٤)

ويرى الباحث أن العاطفة ما هي إلا نوع من الأنشطة الانفعالية الوجدانية التي تكمن داخل الشخص وتكون دافعاً لاستقرار حياته المزاجية .

٢ . الانفعال :

جاء في التعريفات عن معنى الانفعال أنه : " الهيئة الحاصلة للمتأثر عن غيره بسبب التأثير" (الجرجاني ، ١٤٠٥ هـ ، ص١٢)

والانفعال هو : " حالة نفسية ذات صبغة وجدانية قوية مصحوبة بتغيرات فسيولوجية سريعة وبحركات تعبيرية كثيراً ما تكون جليةً أو عنيفةً ، وينشأ الانفعال عادةً من إعاقة فجائية لميول أو رغبات قوية أو عن إرضاء غير منتظم لهذه الميول "

(حب الله ، ١٩٤٨ م ، ص ١٧)

ويعرف الانفعال أيضاً أنه : " تغير مفاجئ يشمل الفرد كله نفساً وجسماً ويؤثر في الإنسان ككل في سلوكه الخارجي وتكويناته الوظيفية " (محمد ،١٤٠٥ هـ ، ص ١٦٨)

وتعرف الانفعالات أيضاً بأنها : " الحالات النفسية الوجدانية المصحوبة بتغيرات فسيولوجية سريعة وبحركات تعبيرية كثيراً ما تكون حادةً وتحدث جليةً عندما يعاق ميل من الميول ، أو تشتد إحدى الرغبات أو ترضى على غير انتظار ، والانفعالات والعواطف لها علاقة مرتبطة بعضها ببعض ، ولها أثرها ومكانتها في التكوين الوجداني للشخصية "

(الخولي ، ١٩٨٧ م ، ص ٥١٥)

ويرى الباحث أن الانفعالات التي تحصل للإنسان تصحبها عادةً بعض التغيرات الفسيولوجية والعضوية ، وبالتالي فالانفعال حالة نفسية تحصل للإنسان وتؤثر على الجسد بما يحصل من تعبيرات جسدية وغيرها ، وبالتالي فهي مجال من مجالات الوجدان عند الإنسان .

٣ . الضمير :

جاء في لسان العرب : الضَّمِيرُ السِّرُّ وداخِلُ الخاطرِ والجمع الضمَّائرُ وهو الشيء الذي تُضْمِره في قلبك تقول أَضْمَرْتُ في نفسي شيئاً ، وتقول أَضْمَرْتُ الشيء أَخْفَيته .

قال الأَحْوص بن محمد الأَنصاري :

سَيَبْقَى لها في مُضْمَرِ القَلْب والحَشا * سَرِيرَةُ وُدٍ يوم تُبْلى السَّرائِرُ
وكلُّ خَلِيطٍ لا مَحالَةَ أَنه * إِلى فُرقةٍ يوماً من الدَّهْرِ صائرُ
ومَنْ يَحْذَرِ الأَمرَ الذي هو واقعٌ * يُصِبْهُ وإِن لم يَهْوَه ما يُحاذِرُ

(ابن منظور ، ١٣٨٨ هـ ، ج٤ ، ص٤٩١)

وقد جاء معنى الضمير تحت معنى النفس في قوله تعالى : ﴿چووۆۆۈۈۇۇ□□□□ □□چ﴾ (سورة الإسراء : ٢٥)

ويعتبر الضمير من أهم مجالات التربية الوجدانية في الإسلام ، فهو يتواجد في أعماق النفس البشرية ، وهو عبارة عن قوة خفية لا تشاهد بالعين ولا ترى بالمجهر ، ولا يعرفها التشريح والفسيولوجيا ، هي قوة معنوية يشعر بها الإنسان في داخل حناياه ، وترشده وتهديه إلى الواجب كأنها كشاف ينير له الطريق وتنجذب به إلى الخير ، وقد تدفعه عن الشر ، كأنها صوت الأب يحذر ولده أو أستاذ ينصح تلميذه ، فإذا خالف ما تأمر به أو اقترف ما تحذر كانت هذه القوة محكمة تقضي له أو عليه بالراحة والسرور والطمأنينة ، أو تحكم عليه بالألم والقلق والعذاب ، فهذه القوة الكاشفة الهادية والآمرة الناهية والمحذرة والممرضة والمحركة والمنفذة والحاكمة هي التي سماها الإسلام وعلماء المسلمين الضمير .

(القرضاوي ، ١٤١٠هـ ، ص ٢٢١)

٤. المشاعر :

المشاعر جمع شعور ، والشعور من المصدر (شَعَرَ) : وفي مختار الصحاح يقال " شَعَر بالشيء بالفتح يشعر شِعْرا بالكسر فطن له " (الرازي ، ١٤١٥ هـ ، ص ٣٥٤)
وفي لسان العرب : " شَعَرَ لكذا إذا فَطِنَ له وتقول للرجل اسْتَشْعِرْ خشية الله أَي اجعله شِعارَ قلبك ، ويقال اسْتَشْعَرَ فلانٌ الخوف إذا أَضمره "
(ابن منظور ، ١٣٨٨ هـ ، ج٤ ، ص ٤١٠)

ومما سبق فإن الباحث يرى أن الوجدان قد يأتي بعدة ألفاظ ولكنها تدل على جانب واحد هو الجانب الوجداني والشعور الداخلي الذي يشعر به الإنسان ، وهذا الجانب خفي داخل النفس البشرية لا يُرى ولكن يمكن ملاحظته أحياناً من ملامح الوجه وتعبيراته ، أو التغيرات الفسيولوجية التي تطرأ على الجسم إذا ما تعرض لموقف معين يؤثر على وجدانه .

ولأن مفهوم الوجدان يرتبط كثيراً بمفاهيم قريبة كالعاطفة والانفعال والضمير والمشاعر فإن الباحث يقدم تصوراً يوضح أوجه الاختلاف بين هذه المصطلحات كما في الشكل التالي :

شكل (٣ – ١) : بعض الألفاظ المرادفة للوجدان

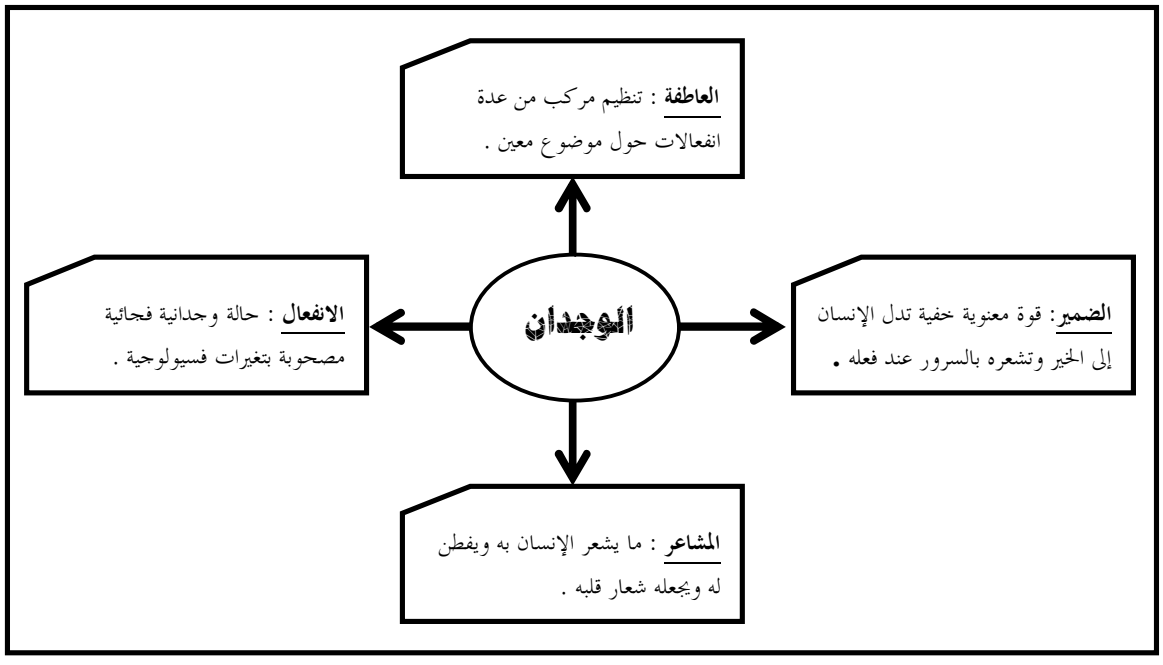

*** المبحث الثاني : مكانة الوجدان في التربية الإسلامية :**

إن للوجدان منزلةً كبيرة في حياة الفرد والمجتمع ، فهو الذي يكسب الأعمال والتجارب قوة التشويق إلى الاستنهاض إلى العمل المصلح الجاد ، وهو الذي يحبب الفرد والمجتمع في الحياة ويرغب فيها بما يملأ به النفوس من عظيم الأمل وكبير الرجاء ، وهذه هي قيمة الوجدان في ذاته ، وله فوق ذلك منزلة وقيمة أخرى ألا وهي أنه عامل مهم من عوامل ارتقاء الفكر ونشاطه ، وإليه يرجع السر في التشويق الذي ينشط القوى الفكرية ويرشدها إلى بذل مجهودها . (الفقي ، ١٣٩٠ هـ ، ص ٥٧-٥٨)

وللوجدان مكانة عظيمة في التربية الإسلامية فهي المشاعر والأحاسيس التي ينبغي تهذيبها ليسلك الفرد بناءً عليهاً سلوكاً سوياً فيفعل الخير لا لأنه خير فقط بل لأن نفسه تواقة إليه تستطيبه وتستعذبه ، ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ

(سورة التوبة: ١٢٨)

فهذه الآية الكريمة تصور مشاعر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم تجاه المؤمنين شفقةً عليهم ورحمةً ورأفةً بهم وحرصاً على ما ينفعهم ، وهذا هو النموذج الرفيع لما يجب أن يكون عليه المسلم وجداناً وخلقاً .

إن أول ما تقوم به التربية الإسلامية هي تطهير الوجدان من جميع الرذائل والإرادات الشريرة ، ومن ثم تنمية الروح الأخلاقية المتأصلة وتنمية الخير وتقوية دوافع العمل الصالح . ومما يدل على ذلك حادثة شق صدر الرسول صلى الله عليه وسلم .

لذا كان أول جانب قامت به التربية الإسلامية الموجهة من الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وسلم هي تربية وجدانه وذلك بتنقيته من الشوائب ، وهذا دليل واضح على أهمية الوجدان في التربية الإسلامية ، ولا ريب في ذلك ما دام أن هذا الوجدان هو المحرك الأساسي للسلوك الإنساني ، والتربية الإسلامية من أهم أهدافها بل هو الهدف الأساسي من أهدافها أن ينشأ الإنسان نشأةً صالحة والتي بدورها تضمن له حياةً كريمةً سويةً مليئة بطاعة الله تعالى وإتباع للمنهج النبوي الكريم الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وفعل السلوك الصحيح .(حجازي ، ١٤١٧ هـ ، ص ٥٢-٥٤)

وبالتالي فإن للوجدان مكانةً رفيعةً في التربية الإسلامية ولا بد من تربية هذا الوجدان وتنقيته من الشوائب ولا يكون ذلك إلا عن طريق شريعة الإسلام متمثلةً في مصدريها الأساسيين كتاب الله وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ويرى المتأمل فيهما أنهما لم يهملا الوجدان بل اهتما به اهتماماً كبيراً ويتضح ذلك جلياً في هدي الرسول صلى الله عليه وسلم وتربيته لأصحابه ومخاطبته لوجدانهم ، ويقينه التام بأن وجدان الشخص يؤثر تأثيراً كبيراً على سلوكه وحياته ، لذا كان الوجدان جانباً مهماً في التربية الإسلامية لا يقل أهميةً عن غيره من الجوانب .

لقد اهتم علماء المسلمين الأوائل بتربية الوجدان باعتباره جزءً لا يتجزأ عن التربية الإسلامية وأدركوا أن هناك أموراً وجدانية تكمن في داخل النفس البشرية تؤثر تأثيراً بالغاً

في سلوك الإنسان وأن هذه الوجدانيات تختلف من شخص لآخر فهي ليست بنفس الدرجة في جميع الناس.

ذكر ابن تيمية رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى أن : " الوجدانيات الباطنية كإدراك كل أحد جوعه وألمه ولذته كلها جزئيات بل هذه لا يشترك الناس في إدراك كل جزئي منها كما قد يشتركون في إدراك بعض الحسيات المنفصلة كالشمس والقمر ففيها من الخصوص في المدرك والمدرك ما ليس في الحسيات المنفصلة وان اشتركوا في نوعها فهي تشبه العاديات وليس هناك حجة على وجوب تساوى النفوس في هذه الأحوال "

(ابن تيمية ، د.ت ، ج٩ ، ص ٢٢٠)

وقد قيل عند بعض الشعراء دليلاً على أن الإيمان يكون في الوجدان

زعمَ الألى ضَلّوا السبيل بأننا .... بالعِلمِ نَسْتَغْني عن الأديانِ

لكنهم لو أمــعنُوا وتَبَصَّروا .... لرأوا جلالَ فضيلةِ الإيمانِ

فالدينُ للإنسانِ أعــظمُ سلوةً .... بل إنه جِزءٌ من الوجْدانِ

(النيسابوري ، د.ت ، ص ٢١٧)

وقد اهتم علماء الإسلام بقضية الوجدان وبينوا أن لها مكانةً خاصةً في الشــرع وأن الإنسان مؤاخذ بما في وجدانه ، كيف لا وقد قال الله تعالى في كتابه الكريم :**ﭽﭾﭿﮀﮁﮂ ﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜ**(سورة البقرة: ٢٨٤)

ومما يدل على ذلك ما ذكره اللخمي في كتابه (الموافقات) أن : " الوجدان من حيث هو وجدان لا دليل فيه على صحته ولا فساده لأن الآلام واللذات من المواجد التي لا تنكر ولا يدل ذلك على صحتها أو فسادها شرعا وكذلك سائر الأمور التي لا يقدر الإنسان على الانفكاك عنها فالغضب مثلا إذا هاج بالإنسان أمر لا ينكر كالمواجد من غير فرق وقد يكون محمودا إذا كان غضبا لله ومذموما إذا كان لغير الله ولا يفرق بينها إلا النظر الشرعي إذ لا يصح أن يقال هذا الغضب قد أدرك صاحبه أنه محمود لا مذموم من غير نظر شرعي لأن الحمد والذم راجعان إلى الشرع لا إلى العقل فمن أين أدرك أنه محمود شرعا فلا

يمكن أن يدركه كذلك بغير الشرع أصلا ولا يصح أيضا أن ينسب تمييزه إلى المربي والمعلم لأن البحث جار فيه أيضا " . (اللخمي ، د.ت، ج٢ ، ص٢٧٦)

*** المبحث الثالث : مفهوم التربية الوجدانية ومصادرها وأهميتها للطفل:**

بعد التعرف على الوجدان لغةً واصطلاحاً ومكانته في التربية الإسلامية نتعرض الآن إلى مفهوم التربية الوجدانية وأهميتها ومصادرها التي تُأخذ منها لذا كان هذا المبحث ويشتمل على ثلاثة محاور رئيسية هي :

- المحور الأول : مفهوم التربية الوجدانية .
- المحور الثاني : مصادر التربية الوجدانية .
- المحور الثالث : أهمية التربية الوجدانية للطفل .

* المحور الأول : مفهوم التربية الوجدانية :

تعرف التربية الوجدانية بأنها : " التربية التي تسعى إلى تجنب الضمير عثرات الشك والحيرة والضلال والوسواس وتحرص على الحفاظ على صحة الوجدان والحيلولة دون أن يصاب بالخلل والتهافت والمرض والإجرام ليمسي المرء سيد نفسه ويبدع ضروب سلوكه الأخلاقي لا بإتباع العادة والتقاليد الزائفة ولا الأنموذج ولا العرف وإنما بوعي ما

يفعل وبمعرفة الفرض الذي يرجوه بفعله وبالقدرة على شرح عمله أو حكمه أمام أي إنسان زكي حيادي " (العوا ، ١٣٨٠هـ ، ص ١٨٥)

ويقول أيضاً أن تربية الوجدان تهدف إلى تحرير المرء من أسر غرائزه وأهوائه الدنيا ، ورغباته الجامحة ، وتحسين الكيان الإنساني فيه وفي الآخرين وحثه على الخلاص من مساوئ الأثرة والحقد ، والعمل على زيادة التفاهم والتعاون ليلتقي البشر بسلوكهم الأخلاقي الحر المبتكر بالتقاء القيم الفكرية والبديعية والأخلاقية في ذروة التقديم الأصيل ، والتكافل اللانهائي . (المرجع السابق ، ص ١٨٦)

و التربية الوجدانية هي التربية الموجهة من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لتغيير وجدان الإنسان المسلم تغييراً يتفق والأهداف المرتبطة بالرسالة الخاتمة والدور الذي يقوم به المسلمون أفراداً وجماعة في حمل منهج الله إلى خلقه ، وهي التربية التي تتناول أساساً العواطف والانفعالات خاصةً والتكوين الوجداني عامةً ، وتعني إسلامياً تربية المشاعر والأحاسيس والعواطف والانفعالات والإرادة الحرة القوية ، وأثر ذلك في الشخصية الإسلامية التي هي الموضوع والحقل للتربية الإسلامية (الخولي ، ١٩٧٩ م ، ص ٥٠٣)

ويرى الباحث أنه يمكن تعريف التربية الوجدانية على أنها : " مجموعة العمليات التي تهتم بتنمية الجوانب الوجدانية لدى الفرد من مشاعر وعواطف وأحاسيس وانفعالات وتهذيبها وتوجيهها التوجيه الإسلامي السليم مما يجعلها تؤثراً تأثيراً إيجابياً على سلوك ذلك الفرد " .

* المحور الثاني : مصادر التربية الوجدانية :

لا شك في أن التربية الوجدانية هي إحدى جوانب التربية الإسلامية والتي اهتم الإسلام بها ، فقد اهتم الإسلام بجوانب حياة الإنسان الروحية والجسمية والعقلية والخُلُقية والاجتماعية وكذلك الوجدانية ، وبالتالي نجد أن مصادر التربية الوجدانية هي مصادر التربية الإسلامية والتي يُبنى على ضوئها نظام التربية في المجتمع المسلم ، وهذه المصادر هي :

١. القرآن الكريم .
٢. السنة النبوية المطهرة .

وفيما يلي عرض لهذه المصادر .

* المصدر الأول : القرآن الكريم :

القرآن الكريم هو : " كلام الله تعالى المترل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، المكتوب في المصاحف ، المنقول نقلاً متواتراً ، المتعبد بتلاوته ، المتحدي بأقصر سورة منه " (الشوكاني ، ١٣٧٨هـ ، ص ٢٧)

ويعد القرآن الكريم المصدر الأساسي لتربية الإسلام تربيةً إسلاميةً لما يضمه من تشريعات وتوجيهات تربوية تهدف إلى إصلاح النفس البشرية في الدنيا والآخرة ، كما أنه لا يعتريه النقص ولا التحريف ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

والتربية الإسلامية مبنية على منهج القرآن الكريم ، وهو المنهج الرباني الذي يسير عليه ويهتدي به أبناء المجتمع أفراداً وجماعات في جميع أمور حياتهم .

وتتضح الجوانب التربوية للقرآن في أن :

- القرآن الكريم يربي أبناء المجتمع على توحيد العبودية لله سبحانه وتعالى إضافةً إلى تربية القدرات العقلية على التفكير والتدبر ، ﭧﭨﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇ (سورة ص: ٢٩)
- القرآن الكريم يربي السلوك الإنساني على الاستقامة وفق شريعة الله سبحانه وتعالى . ﭧﭨﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇ

(سورة هود: ١١٢)

- القرآن الكريم يربي القلب والانفعالات والعواطف تربيةً إسلاميةً فاضلةً ويسمو بهـا من الزلل ، ﭧ ﭨ ﭽ ﮯ ﮯ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ □□□□ □ □ ﭼ (سورة الحديد : ١٦)
- القرآن الكريم يربي النفس الإنسانية على الخير لأنها قابلة للخير والشر بحسب ما تُربى عليه ، كما يدعو إلى تزكيتها . (النحلاوي ، ١٤٠٢ هـ ، ص ٢٥)

ﭧ ﭨ ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ (سورة الشمس: ٩-١٠)

مما سبق يتضح أن القرآن الكريم هو المصدر الأساسي والنبـع المتكامـل في التربيـة الإسلامية لا سيما في الجانب الوجداني للإنسان ، فقد حوى منهجاً متكاملاً عن جوانـب الإنسان وصلاته بالله والكون والحياة ، كما زخر بالكثير من التوجيهات التربوية التي فيهـا هدىً للناس جميعاً .

* المصدر الثاني : السنة النبوية المطهرة :

السنة لغةً : " الطريقة والسيرة " (ابن منظور ١٣٨٨ هـ ، ج٦ ، ص٣٩٩)

واصطلاحاً هي : " ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقريـر من غير القرآن الكريم " (الشوكاني ، ١٣٧٨ هـ ، ص ٢٩)

وتعد السنة النبوية المطهرة المصدر الثاني من مصادر التربية الوجدانية ، وللسنة النبوية في المجال التربوي فائدتان هما :

- " إيضاح المنهج التربوي الإسلامي المتكامل الوارد في القرآن الكريم وبيان التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم .
- استنباط أسلوب تربوي من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه ، ومعاملتـه الأولاد ، وغرسه الإيمان في النفوس " (النحلاوي ، ١٣٩٩ هـ ، ص ٢٣-٢٤)

ويلخص الباحث مصادر التربية الوجدانية في الشكل التوضيحي التالي :

شكل (٣ – ٢) : مصادر التربية الوجدانية

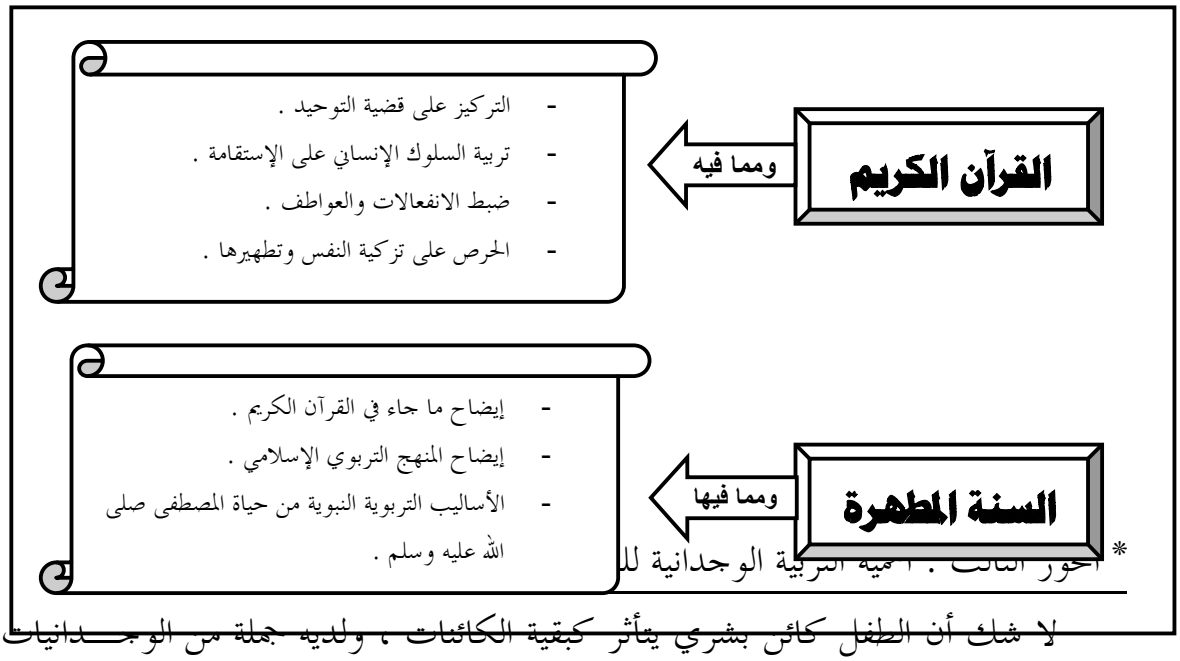

* المحور الثالث : أهمية التربية الوجدانية للطفل

لا شك أن الطفل كائن بشري يتأثر كبقية الكائنات ، ولديه جملة من الوجدانيات التي تتوزع حسب المتعلقات ، وهذه الوجدانيات لا تظهر أو تنمو فجأةً ، ولكنها تنشأ لأسباب ومثيرات تقتضي ظهورها ، وتنمو نمواً تدريجياً بكثرة مثيراتها ، وتُقوي توالي الفرص المثيرة لها ، وقد تضعف ثم تنقرض لقلة هذه الفرص أو لعدمها .

(عبد القادر وآخرون ، ١٣٨٥ هـ ، ص٢٢١)

ووجدان الطفل يؤثر تأثيراً بالغاً على سلوكه ، فما كانت محبة الأطفال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من عمل وتوجيه وتعاطف من الرسول صلى الله عليه وسلم مع هؤلاء الأطفال كالمداعبة والممازحة والسلام عليهم ، كل هذه الأفعال ترعرعت في نفوس الأطفال حتى صارت عاطفةً ثابتةً في نفوسهم تثير انفعالاتهم وأحاسيسهم تجاهه .

إن الحاجات البيولوجية والحيوية للطفل كالطعام والشراب والإخراج وغيرها ضرورية بالنسبة له ، ولكن هناك أيضاً حاجات وجدانية ونفسية لا تقل أهميةً عنها ، بل إن لها أهميةً كبرى في تحقيق تكيف الطفل وتمتعه بالصحة النفسية والعقلية ، وهذه الحاجات الوجدانية من العواطف والأحاسيس يسعى الإسلام إلى تنميتها في شخصية الطفل ليُحقق ذاته ، وإن

أنجح الوسائل لمعالجة الحاجات الوجدانية هي التي تقوم على أساس النظرية القائلة بتوجيهها ، لا قمعها أو إطلاق العنان لها ، والتوجيه على نوعين : تنشيطها أو تثبيطها من جهة ، وتحويل مجراها من جهة أخرى ، ومهما يكن من أمر فما دامت هذه الحاجات هي المحركات الرئيسية للسلوك ، فلا بد للمعلم من أن يتفهمها ويعرف كيف يستعين بها على تربية المتعلم تربيةً حسنةً ، ومن أمثلة هذه الحاجات : الحاجة إلى المحبة والحاجة إلى الطمأنينة والحاجة إلى الانتماء. (مهدي ، ١٤١٧ هـ ، ص ٤٥٦)

وبالتالي فإن الباحث يؤكد على أن للطفل حاجات ومتطلبات وجدانية يجب تنميتها والاهتمام بها وإشباعها ، ولا يكون ذلك إلا بتربية سليمة متكاملة شاملة وهذا ما تقوم به التربية الإسلامية ، لذا فهي تهتم بالجانب الوجداني كجانب مهم من جوانب تكوين شخصية الطفل ، وهذا دليل على أهمية التربية الوجدانية للطفل.

وبناءً على ما سبق فإن الباحث يؤكد على أهمية التربية الوجدانية نظراً للاعتبارات التالية :

١. أنها تعمل على إشباع حاجات الطفل الوجدانية ، مما يجعل تربية الطفل تربيةً متوازنةً شاملةً ومتكاملة .
٢. أنها تعمل على تنمية شخصية الطفل لتحقيق ذاته .
٣. أنها تعمل على تحقيق التوافق الشخصي للطفل .
٤. أنها تعمل على تحقيق تكيف الطفل وتمتعه بالصحة النفسية والعقلية .
٥. أنها تؤثر تأثيراً بالغاً على سلوكيات الطفل وتصرفاته .
٦. أنها تعمل على تهذيب وتوجيه الحاجات بوسطية واعتدال دون إفراط ولا تفريط .

* المبحث الرابع : أهداف التربية الوجدانية للطفل ومؤسساتها التربوية :

ويشتمل هذا المبحث على محورين هما :

- المحور الأول : أهداف التربية الوجدانية للطفل .
- المحور الثاني : أهم مؤسسات التربية الوجدانية للطفل .

*المحور الأول : أهداف التربية الوجدانية للطفل :

تساعد الأهداف الواضحة المحددة على رسم معالم الطريق في العملية التربوية، كما تختلف باختلاف المجتمعات والبيئات والعصور ، وهي التي تمثل المحور الأساسي للسياسات التربوية والاستراتيجيات والخطط والبرامج والمشاريع والمناهج والدروس ، وما يتعلق بها من إدارة وتمويل ونظم وبنية هيكلية ، ولأن التربية الوجدانية جانب من جوانب التربية الإسلامية فإن لها عدداً من الأهداف المنبثقة من الشريعة الإسلامية ، والتي تسعى إلى تحقيقها وأهم أهداف التربية الوجدانية للطفل ما يلي :

١. تحرير الوجدان البشري من عبادة أحد غير الله ومن الخضوع لأحد سواه ، بما يحقق للإنسان العزة والكرامة في الدنيا والآخرة .

٢. تربية الوازع الديني لدى الأطفال وذلك بمخاطبة وجدانهم ، ومن أهم ما يربيه الإسلام في الإنسان الضمير الذي يتكون نتيجةً لتمكن المسلم من العقيدة وممارسته المستمرة لها .

٣. تربية الطفل على الفضائل والمشاعر النبيلة كالصدق والأمانة والتسامح وسلامة الصدر من الأحقاد والشعور بالأمل والتفاؤل .

٤. نمو الطفل نمواً سليماً خالياً من التعقيدات والمشكلات النفسانية والاضطرابات السلوكية وسوء التكيف مع البيئة .

٥. إشباع الدوافع والحاجات الوجدانية لدى الأطفال كالحاجة إلى الحب والأمن والانتماء عن طريق تلبية هذه الحاجات وتوفيرها .

٦. ضبط الانفعالات والعواطف والمشاعر لدى الأطفال بما يتوافق ويتلاءم مع تعاليم الدين الإسلامي .

٧. تنمية شخصية الطفل التنمية السليمة لتحقيق ذاته والتي تؤدي بدورها إلى ثقته بنفسه وآرائه .

٨. تحقيق التوافق الشخصي للطفل وتكيفه وتمتعه بالصحة النفسية والعقلية .

٩. تهذيب وتوجيه الحاجات الوجدانية للطفل بوسطية واعتدال دون إفراط ولا تفريط.

*المحور الثاني : أهم مؤسسات التربية الوجدانية للطفل :

١ . الأسرة :

إن الإيمان بالله المتولد في الأعماق البشرية عن معرفة صادقة بالله وعن محبته وتقواه هو الأساس التربوي لبناء الشخصية المسلمة ، لذا فالوالدان يعملان على تهذيب وجدان الطفل وذلك بحرصهما على غرس الإيمان في أعماق النفوس الصغيرة الخالية من مفاتن الدنيا ، وزخارفها ، وكذلك بحماية جوارحهم المفطورة على التوحيد الخاص لله تعالى ، والأبوان مطالبان بتثبيت هذه الفطرة وصيانتها من الضلال والانحراف .

إن قلب الطفل إذا تفتح على الإيمان وأشرقت روحه بضياء الحب الخالص لله ، وخفقت جوانحه بالخوف والرهبة من عذاب الله وفهم الخطأ من الصواب ، مال بطبعه إلى تقبل الأخلاق الفاضلة ورفض كل خلق غير سليم . (الجلال ، ١٤٠٤ هـ ، ص١٧٥)

إن الأب والأم يتقاسمان المسؤولية في تربية الأولاد ورعاية شؤونهم ، تبعاً لفطرة كل منهم وقدراته ، وكما يتولى الآباء رعاية الأولاد وتربيتهم وتعليمهم فإن الأخوة يشاركونهم في هذه المهمة العظيمة أيضاً ، إن العلاقات الإنسانية والاجتماعية التي يشاهدها الطفل داخل الأسرة يحاول تقليدها ومحاكاتها وتبقى آثارها في نفسه بعد بلوغه واستقلاله عنها في أسرة جديدة .

والأسر تتفاوت في صلاحها وفسادها فإما أن تكون الأسرة صحيحة البناء يسودها الحب والألفة ، وتقوم علاقاتها على أساس التقوى وعبادة الله تعالى فيتأثر بها وجدان الطفل وتؤثر تأثيراً إيجابياً بالغاً على نفسيته ، وإما العكس .(الخوالدة . عيد ، ٢٠٠٥ م ، ص ٤٩)

يجد الطفل في أسرته ما يحتاجه – خصوصاً في هذا السن – من الحب والحنان والطمأنينة والأمن والانتماء وتقدير الذات ، وكل هذه احتياجات وجدانية غالباً ما يجدها الطفل في أسرته وبين أخوته ، لذا كان من واجبات الأسرة توفير هذه الأجواء النفسية التي تعين على نمو الطفل النمو الوجداني والعاطفي السليم .

٢.المدرسة :

بعد أن ينهي الطفل طفولته المبكرة بين أحضان الأسرة ، يصبح في هذا الوقت أكبر نضجاً من قبل ، وأكثر قدرةً على التعلم المنظم ، يأتي دور المدرسة التي يكتسب من رحابها المعارف والعلوم المختلفة التي تقدمها له من خلال المواد الدراسية والأنشطة اللاصفية والمدرسية المتعددة .

إن الوظيفة الرئيسية للمدرسة في نظر الإسلام هي تحقيق التربية الإسلامية الصحيحة بأسسها الفكرية والعقدية والتشريعية ، وبأهدافها وعلى رأس تلك الأهداف عبادة الله

وحده لا شريك له والخضوع لأوامره وشرعه وتنمية مواهب النشء حسب فطرة الإسلام التي فطر الله الناس عليها والمحافظة على تلك الفطرة من الزيغ والضلال .

وتحتل المدرسة أهميةً كبرى من الناحية التربوية لأنها قادرة على التأثير بشكل إيجابي على شخصية الطفل إن قامت بأداء رسالتها على خير ما يرام ، وخصوصاً في المرحلة الابتدائية – مرحلة الطفولة المتأخرة – فهي من المراحل الهامة في حياة وشخصية الطفل ، حيث تعمل على تدعيم ما غرسته البيئة المترلية في نفس الطفل من المعتقدات والعادات والأخلاقيات ، كما أنها تعمل على إزالة ما يتعلمه الطفل من عادات غير سليمة ، سواءً من المترل أو الشارع ، أو في أي مكان آخر .

وتتحمل المدرسة تعليم الصغار بالتعاون مع الأسرة من أجل توسيع مدارك الطفل وجعله يحب المعرفة والتعليم، مما أدى إلى بروز المدرسة كمؤسسة اجتماعية مهمة، لها أثرها الفاعل في تربية مختلف جوانب الطفل النفسية، والاجتماعية، والأخلاقية، والسلوكية، خاصة وأن الطفل في السنوات الأولى من عمره يكون مطبوعاً على التقليد والتطبع بالقيم التي تسود مجتمعه الذي يعيشه في المدرسة، لذا فان المدرسة تعد عاملاً عظيم الأثر في تكوين شخصية الفرد التكوين العلمي والتربوي السليم، وفى تقرير اتجاهاته في حياته المقبلة وعلاقته في المجتمع. ومن هنا فإن المدرسة ليست مؤسسةً تعليميةً فحسب، بل هي نسيج من العلاقات خاصة للطفل الصغير، ففيها تتوسع الدائرة الاجتماعية للطفل بأطفال جدد وجماعات جديدة، فيتعلم الطفل من جوها المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل نظم، كما يتعلم أدواراً اجتماعية جديدة، فهو يتعلم الحقوق والواجبات، وضبط الانفعالات، والتوفيق بين حاجته وحاجات الغير، والتعاون، والانضباط السلوكي ، كل ذلك من خلال ما يتلقاه من علوم معرفية وما يكتسبه من مخالطة رفاقه في المدرسة، فالمدرسة بالجملة لها أثرها الفعال في سلوك الأطفال وتوجيهاتهم في المستقبل (أحمد، ٢٠٠٦م،ص ٧).

٣ . المسجد :

إن المسجد بصفته مكاناً لأداء الصلوات إلا أنه أيضاً مكان وموطن لقراءة القرآن وتلاوته وتدبره ، ومعهد علم وتهذيب ، ومكان لإشاعة الروح الإيمانية في جو الدروس والمحاضرات ، مهما كان موضوعها .

إن من أهم الأدوار التربوية التي يقوم بها المسجد ما يترتب على أداء الصلوات الخمس مع جماعة المسلمين من دروس تربوية عظيمة الفائدة من أهمها :

- الطاعة المطلقة المبنية على الخضوع التام ، النابع من الوجدان ، بدون إجبار ولا إكراه فالجميع يتابع الإمام ويطيعه في الركوع وفي السجود ، وفي هذا تدريب للمسلمين على طاعة القائد وولي الأمر .
- التعود على النظام ، فصلاة الجماعة تتطلب تسوية الصفوف والتقارب والتراص ، القدم بالقدم والكتف بالكتف .
- صلاة الجماعة تعلم المسلم التواضع ، حيث الفقير بجانب الغني في خشوع كتفاً بكتف ، وفي هذا مساواة مطلقة .

والتربية في المسجد لم تكن قاصرةً على الكبار بل كانت تشمل الصغار أيضاً ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم على الأطفال في المساجد ، ويجعل لهم صفاً في المسجد خلف صف الرجال ، وإذا نبغ أحد الصغار في حفظ القرآن الكريم قدمه الصحابة للصلاة بهم ، وكل هذه الأمور تؤثر تأثيراً بالغاً على وجدان الطفل ونفسيته ، وتجعل بينه وبين المسجد مودةً ومحبةً وعلاقةً قلبية فيسعد الطفل في دنياه وآخرته ، وهذا من الثمار التي تُجنى من المساجد وأدوارها التربوية .

وفي المسجد يُلاحظ الصغار اجتماع الراشدين ومناقشاتهم فينمو في نفوسهم الصغيرة ، الشعور بالمجتمع المسلم ، والاعتزاز بالجماعة الإسلامية ، وفيه يسمعون الخُطب والمواعظ والدروس ، فيبدؤون بوعي العقيدة الإسلامية ، وفهم حقيقة وجودهم في الحياة ، والهدف من هذا الوجود . (الخوالدة . عيد ، ٢٠٠٥ م ، ص ٥٥)

٤ . الإعلام :

تتفاوت آثار وسائل الإعلام على الأفراد والجماعات والمجتمعات ، ولها آثار مزدوجة على المجتمع الإسلامي خاصة والإنساني عامة ، وهذه الآثار إما سلبية أو إيجابية ، إن الطفل يتلقى من الإعلام ما لا يتلقاه من غيره ، والتربية تحتل الوظيفة الأولى من وظائف الإعلام ، لأنها الأساس في حياة الأفراد والجماعات والشعوب ، بها تتأصل الأخلاق وتثبت القيم ، ويتحلى بها الإنسان منذ أن يكون طفلاً فشاباً فرجلاً يتحمل المسئولية ، ويمكن تقسيم الوسائل الإعلامية إلى ما يلي :

- الوسائل المطبوعة : وتشمل الصحف والمجلات والدوريات والكتب والنشرات والكتيبات واللافتات ، والملصقات .
- الوسائل السمعية : وتشمل الصوتيات والإذاعات وغيرها من الوسائل التي تعتمد على عنصر الصوت .
- الوسائل البصرية : وتضم هذه الوسائل المعارض والنصب التذكارية ، والأعلام واللافتات وغيرها من الوسائل التي تعتمد على حاسة البصر .
- الوسائل السمعية البصرية : وتضم الوسائل التي تجمع بين الصوت والصورة سواءً كانت صورةً صناعيةً أو طبيعيةً ، ومن أمثالها العروض السينمائية والتلفزيون والمسرح .
- الوسائل الشفوية : وتشمل الاتصال الشخصي المباشر بين شخص وآخر ، أو الاتصال الجمعي بين شخص ومجموعة من الناس.(الجلال، ١٤٠٤ هـ،ص ٢١٤)

*** المبحث الخامس : الحاجات الوجدانية للطفل في الإسلام :**

قبل البدء في ذكر الحاجات الوجدانية للطفل لا بد أولاً من تسليط الضوء على مفهوم الحاجات وأنواعها وبالتالي فإن هذا المبحث يشتمل على :

١. المحور الأول : مفهوم الحاجات .
٢. المحور الثاني : أنواع الحاجات .
٣. المحور الثالث : بعض الحاجات الوجدانية للطفل .

* المحور الأول : مفهوم الحاجات :

ورد في أساس البلاغة : " ليس لي عنده حوجاء ولا لوجاء وهذه حاجتي أي ما أحتاج إليه وأطلبه، وخذ حاجتك من الطعام. وفي نفسي حاجات، وإن كانت لك في نفسك حاجة فاقضها، وانج إلى منجاك من الأرض. وأحوجت إلى كذا، وأحوجني إليكم زمان السوء، ولا أحوجني الله إلى فلان. وخرج فلان يتحوج : يتطلب ما يحتاج إليه من معيشته "(الزمخشري ، ١٤٠٤ هـ ، ص ١٠١)

وكذلك ورد في كتاب الألفاظ المؤتلفة : " أن الحاجة هي النقصان ولهذا يقال الثوب يحتاج إلى خزمة وفلان يحتاج إلى عقل وذلك إذا كان ناقصا "

(الجيالي ، ١٤١١ هـ ، ص ٢٤٥)

والحاجة هي افتقار لشيء ما وإذا وجد حقق الإشباع والرضا والارتياح للكائن الحي، والحاجة شيء ضروري إما لاستقرار الحياة نفسها (حاجة فسيولوجية) أو لحياة بأسلوب أفضل (حاجة نفسية) فالحاجة إلى الأكسجين ضرورية للحياة نفسها وبدون الأكسجين يموت الفرد في الحال ، أما الحاجة إلى الحب والمودة ، فهي ضرورية للحياة بأسلوب أفضل وبدون إشباعها يكون الفرد سيء التوافق والحاجات توجه سلوك الكائن الحي سعياً لإشباعها ، وتتوقف كثير من خصائص الشخصية على حاجات الفرد ومدى إشباع هذه الحاجات .

ولا شك أن فهم حاجات الفرد وطرق إشباعها يضيف إلى قدرتنا على مساعدته للوصول إلى أفضل مستوى للنمو النفسي والتوافق النفسي والصحة النفسية .

(الهواري . العزبي ، د.ت ، ص١٦)

ويمكن تعريف الحاجة بأنها : " حالة تتميز بالشعور بالنقص أو الرغبة في شيء ، وهي قد تتطلب أداء بعض المهام المعينة " (عمار ، ١٩٨٥ ، ص ٣٦)

ويرى الباحث أن الحاجة : حالة شعورية لذلك فإن الحصول عليها يؤدي إلى إزالة حالة التوتر التي يشعر بها الفرد والعودة به إلى حالة الاتزان الفسيولوجي أو السيكولوجي .

* المحور الثاني : أنواع الحاجات :

" للفرد حاجات معينة ينشأ عنها حوافز معينة تؤدي بالفرد إلى محاولة الوصول لسد هذه الحاجات وفي المقابل فالحرمان من إشباع الحاجات الفردية يؤدي إلى خلل في الاتزان"

(أحمد ، ١٩٩٥ م ، ص١٧)

ويمكن تقسيم هذه الحاجات إلى نوعين أساسيين هما :

١. حاجات النمو الجسمي والعقلي :

ومن أمثلة الحاجات الجسمية :

- الحاجة إلى الغذاء .
- الحاجة إلى إخراج الفضلات .
- الحاجة إلى النوم والراحة .
- الحاجة إلى الملبس .
- الحاجة إلى المسكن .

ومن أمثلة الحاجات العقلية :

- الحاجة إلى البحث والاستطلاع .
- الحاجة إلى تنمية المهارات العقلية .
- الحاجة إلى اكتساب المهارة اللغوية .

٢. حاجات النمو الوجداني والاجتماعي :

ومن أمثلتها :

- الحاجة إلى الحب .
- الحاجة إلى الأمن والطمأنينة .
- الحاجة إلى الرعاية والتوجيه .
- الحاجة إلى الاستقلال والاعتماد على النفس.
- الحاجة إلى النجاح .
- الحاجة إلى تقبل الذات .
- الحاجة إلى التقبل الاجتماعي .

وغيرها من الحاجات ، وكلها حاجات ضرورية يجب إشباعها على خير وجه ممكن حتى يتحقق نمو شخصية الطفل نمواً سليماً متزناً . (أحمد ، ٢٠٠٢ م ، ص ١٣٦)

" ويشير (ماسلو) إلى أن ظهور تلك الحاجات يعتمد على إشباع بعضها الآخر ، وأن الحاجة التي تشبع تسيطر على الفرد وسلوكه بدرجة تجعل نظرته إلى الحياة مختلفة وتؤثر تأثيراً بالغاً في إدراكه وبالتالي في سلوكه " . (أحمد ، ١٩٩٩ م ، ص ٦٥)

ويرى الباحث أن عدم إشباع أية حاجة من تلك الحاجات يؤثر في حاجة أو في حاجات أخرى فيحبطها ، فمثلاً إذا لم تشبع الحاجات الفسيولوجية المختلفة كالحاجة إلى الغذاء والإخراج والراحة والنوم فإن ذلك يسبب إحباطاً لحاجة أساسية من حاجات النمو الوجداني والاجتماعي ألا وهي الحاجة إلى الأمن ، كذلك يؤدي عدم إشباع حاجة الطفل إلى الحب والعطف بإهماله ونبذه أو القسوة عليه وكثرة تهديده وعقابه إلى زعزعة شعوره بالأمن مما يؤدي إلى تأثر نموه الجسمي والعقلي والوجداني .

* المحور الثالث : بعض الحاجات الوجدانية للطفل :

- الحاجة إلى الحب :

وهي من أهم الحاجات الوجدانية التي يسعى الطفل دائماً إلى إشباعها فهو يحتاج إلى أن يشعر بأنه محبوب خاصةً من الوالدين والأخوة والأخوات وأن يشعر بأنه يحبهم أيضاً ، والحب المتبادل المعتدل بينه وبين والديه وأخوته وأخواته حاجة لازمة لصحته النفسية ، وهو يريد أن يشعر أنه مرغوب فيه وأن ينتمي إلى جماعة وإلى بيئة اجتماعية صديقة وهو يحتاج إلى الصداقة والحنان أما الطفل الذي لا يشبع هذه الحاجة من الحب فإنه يعاني من الجوع العاطفي ويشعر أنه غير مرغوب فيه ويصبح سيء التكيف والتوافق مضطرباً نفسياً .

(أحمد وآخر ، ٢٠٠٢ م ، ص ١٤٦)

ويرى الباحث أن هذه الحاجة لا تقتصر على الصغار والأطفال فحسب بل تتعدى إلى الكبار فهم أيضاً في حاجة إلى الحب ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة فقد كان صلى الله عليه وسلم يحب أصحابه ويحبونه والأحاديث الواردة في ذلك كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه :

(لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه)

(البخاري ، ١٤٠٧ هـ ، ج٣ ، ص ١٣٤٣)

وقال الله تعالى في شأن أبي بكر الصديق رضي الله عنه : ﭽﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁﵂﵃ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ﷽ﭼ(سورة التوبة: ٤٠) .

وقال صلى الله عليه وسلم : (لو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر ولكن أخي وصاحبي) (البخاري ، ١٤٠٧هـ ، ج٣ ، ص ١٣٣٨)

- الحاجة إلى الأمن والطمأنينة :

يحتاج الطفل طوال فترة طفولته إلى الشعور بالأمن وبأنه ينتمي إلى جماعة تحميه وتدافع عنه ، وتصد كل عدوان أو أخطار قد يتعرض لها ، فيشعره ذلك بالاستقرار النفسي والاطمئنان ويترتب على ذلك شعوره الدائم بالاستقرار في كيانه ووضعه ، ويساعد الطفل على ذلك دور الوالدين وأسلوب حياتهما وعلاقتهما الأسرية التي يجب أن يسودها الاستقرار حتى لو تعرض الطفل لأزمات خلال هذه الفترة الحاسمة من حياته فيجب على المحيطين به سد هذا النقص وإشعاره بالطمأنينة والاستقرار وتعويضه عما فقده من حب أو عطف أو حنان بفقدان الأم أو الأب أو الابتعاد عن أي منهما لأي سبب كان .

(بهادر ، ١٩٩٦ م ، ص ٢٦)

ويرى الباحث أن الحرمان من إشباع هذه الحاجة يؤدي إلى شعور الطفل في المستقبل بعدم الاستقرار وبالخوف من المستقبل والأيام وبالمعاناة من الصراعات النفسية الدائمة كنتيجة لذلك .

- الحاجة إلى التقدير :

من أبعد الحاجات الوجدانية تأثيراً على الطفل الحاجة إلى التقدير ، فإشباعها يشعره بالقبول الاجتماعي لدى الآخرين واحترامهم وحبهم له فيزيد من علاقته بهم قوة ، ومن ارتباطه بهم متانة ، وإحباطها يشعره بعدم قبولهم له ، ونبذهم إياه فينطوي على نفسه ويعاديهم ويحقد عليهم ، وفقدان التقدير يجعل الطفل قلقاً متوتراً يعاني من الصراع النفسي والاضطراب العصبي ، ويفقده الإحساس بالمحبة والعطف ، والشعور بالأمن والطمأنينة ويقوده إلى الوقوع في انحرافات ضارة به وبمجتمعه .(الزنتاني ، ١٩٨٤ م ، ص٦١٥)

ويرى الباحث أن الإسلام قد اهتم بهذه الحاجة اهتماماً كبيراً وإشباعها ففي السنة جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : (لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه) (البخاري ، ١٤٠٧ هـ ، ج٥ ، ص ٢٣١٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم " (مسلم ، د.ت ، ج٤٥ ، ص ١٩٨٦)

- الحاجة إلى الاستقلال والاعتماد على النفس :

يحتاج الطفل في هذه المرحلة لأن يشعر بالحرية في القول والفعل ، ليتمكن من التعبير عن الرأي دون خوف أو كبت ويتمكن من القيام بما يرغب القيام به دون ضغط أو إحباط وفي إطار التوجيه الأبوي السليم ، ويحتاج الطفل في كل لحظة من لحظات حياته إلى الشعور بالمسئولية وتحمل الأعباء الحياتية الأسرية المختلفة والاشتراك في القيام بالأعمال المترلية ، وينمي عن طريق ذلك الثقة في الذات ويشعر بدوره وأهميته كفرد من أفراد الأسرة مما يضفي على شخصيته التكامل ويظللها بإطار من الثقة في الذات ، والحرمان من ذلك يؤدي إلى معاناة الطفل مستقبلاً من التبعية حيث يعتاد على أن يكون تابعاً لغيره ، وأن يعتمد على الآخرين ، وألا يقدم على القيام بعمل ، وهذا ينقص من تكامل شخصيته ويهز كيانه أمام من يتعامل معهم . (أحمد ، محمد ، ٢٠٠٢ م ، ص ١٤٨)

ويرى الباحث أن الوالدين يلعبان دوراً كبيراً في إشباع هذه الحاجة وذلك عن طريق تعريض الطفل لبعض المواقف اليومية التي تشعره بأنه مسئول وأنه يتحمل تلك المسئولية كأن يرسله الأب مثلاً إلى البقالة التي بجوار المنزل ويعطيه بعض المال ليشتري متطلبات المنزل، أو أن يأخذه معه إلى بعض المناسبات وإجلاسه مع الكبار وغيرها من المواقف التي تنمي فيه الثقة بالنفس ، وكذلك المعلم في المدرسة يستطيع تنمية هذا الجانب في نفوس الطلاب ، كتكليف بعض الطلاب ببعض الأعمال المدرسية وجعلهم يعتمدون على أنفسهم في تنفيذ هذه المهام وبالتالي تصبح لديهم شخصيات قوية يستطيعون من خلالها أن يتعاملوا مع المجتمع الذي حولهم .

- الحاجة إلى اللعب والترويح :

اللعب والترويح من العوامل الهامة التي تسهم في تدعيم شخصية الطفل وتنميتها حيث أنه يعبر عنه طريقها عن دوافعه وعن مكبوتاته ، كما أنه يتأثر بالجماعات التي يتعامل معها (جماعات اللعب) ويمتص منها العديد من القيم والاتجاهات التي تساعد على أن يكون مواطناً صالحاً كالتعاون والغيرة واحترام النظم وكيفية التعامل مع الآخرين ، هذا بجانب ما يحقق اللعب للطفل من تدعيم لبنائه الجسمي وزيادة قوته وحيويته ونشاطه وكيفية قضاء وقت فراغه وفق هواياته وميوله واستعداداته ، فاللعب حق من حقوق الأطفال ، وهو رمز لحيويتهم ونشاطهم .(الجقندي ، ١٤٢٤ هـ ، ص ٣٦٦)

ويرى الباحث أن اللعب ليس حاجة من حاجات الطفل فحسب ، بل إنه أسلوب تربوي فعال من أساليب التربية الإسلامية يتعلم الطفل من خلاله بعض القيم التربوية المهمة، كما أنه ينمي فيه جوانب عديدة من شخصيته كالجانب الجسمي عن طريق الحركة البدنية والعضلية ، وكذلك الجانب العقلي عن طريق التفكير وإعمال العقل ، وكذلك الجانب المهاري عن طريق استخدام المهارات وتطويرها ، وكذلك الوجداني وذلك عن طريق إشباع هذه الرغبة لديه .

ويضع الباحث بين يدي القارئ الشكل التالي والذي يوضح الحاجات الوجدانية السابقة وأساليب إشباعها .

شكل (٣ – ٣) : بعض الحاجات الوجدانية للطفل وأساليب إشباعها

الحب	*تقبيل الأطفال . * الملامسة الجسدية . * ممازحتهم ومضاحكتهم . * اللعب معهم .
الأمن والطمأنينة	* عطف الأب . * حنان الأم . * الاستقرار الأسري . * الانتماء إلى جماعة (الأسرة – الرفاق – الجيران) .
التقدير	* احترام الأطفال . * السلام عليهم . * عدم تقريعهم وتجريحهم . * صحبتهم . * عدم احتقارهم واحتقار أفعالهم .
الاعتماد على النفس	* المدح والثناء . * عدم كبتهم . * تنمية ثقتهم بأنفسهم . * إشعارهم بالمسئولية وتحمل الأعباء . * تكليفهم ببعض المهام لتنفيذها .
اللعب والترويح	* اختيار الوقت المناسب . * اختيار المكان المناسب . * ملامسة احتياجاتهم وميولهم . * مشاركة الآباء في اللعب .

الفصل الرابع :

أسس التربية الوجدانية للطفل في الإسلام .

المبحث الأول : مفهوم الأسس وأهميتها .

المبحث الثاني : الأسس المادية للتربية الوجدانية للطفل

المبحث الثالث: الأسس المعنوية للتربية الوجدانية للطفل

الفصل الرابع : أسس التربية الوجدانية للطفل في الإسلام .

المبحث الأول : مفهوم الأسس :

تمهيد :

الآباء والمربون والمعلمون يخطئون دائماً في تفهم نفسية الطفل والحكم عليه ، ومن هنا كانت دراسة الطفولة من أهم مباحث الشريعة الإسلامية وعلم النفس الحديث ومن موضوعات التربية الحديثة ، لذا يجب الاهتمام بالبناء العاطفي والوجداني للطفل لننهض بالطفل ونبني نفسيته الكاملة السليمة الخالية من كل العقد.

ويرى الباحث أن المشاكل الوجدانية والعاطفية للأطفال لا تحدث في ظل الإسلام إذا طُبق تطبيقاً صحيحاً وسليماً كما جاء في الشريعة الإسلامية ، لذا يجب على المربيين والمعنيين بالتربية الاهتمام بالجانب الوجداني والعاطفي لدى الأطفال لأنها من أهم العوامل في نمو الشخصية وتقويتها ، فكلما كثرت الفرص المثيرة لوجدان الطفل وعاطفته كلما كان لها الأثر البالغ في تنميتها وتقويتها وبالعكس .

ويشتمل هذا المبحث على عدة محاور :

- المحور الأول : الأسس في اللغة.
- المحور الثاني : الأسس في المفهوم الاصطلاحي .
- المحور الثالث : أهمية الأسس في التربية الإسلامية .

* المحور الأول : الأسس في اللغة :

جاء في القاموس المحيط:" أصلُ كلّ شيءٍ:أساسٌ " (الفيروزآبادي ،د.ت ،ص ٦٨٢)

وقد وردت مشتقات كلمة (أساس) في القرآن الكريم ﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿ (سورة التوبة: ١٠٩) ويسمى الأساس (قاعدة) ، قال البيضاوي في تفسير الآية السابقة : " أفمن أسس بنيانه أي بنيان دينه { على تقوى من الله ورضوان خير } أي على قاعدة محكمة هي التقوى من الله وطلب مرضاته بالطاعة { أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار } أي على قاعدة هي أضعف القواعد وأرخاها " (البيضاوي ، د.ت ، ص ١٧٣٠)

وانتقل مفهوم الكلمة عبر تطورها من معناها الأصلي المادي حتى أصبحت تطلق على المعاني المعنوية فيقال مثلاً : " أساس الفكرة ، أساس البحث ، والتعليم الأساسي "
(خياط ، ١٤١٦ هـ ، ص ٢٣)

ويرى الباحث أن أساس أي شيء هو أصله الذي يقوم عليه ويبنى عليه ، فأساس البيت أصله الذي يبنى عليه ، وأساس الشجرة أصلها الذي تنمو عليه ، وأساس الفكرة أصلها الذي نشأت منه .

* المحور الثاني : الأُسُس في المفهوم الاصطلاحي:

جاء تعريف لمفهوم الأساس على أنه : " مبدأ تعتمد عليه – عملاً أو نظراً – طائفة من الظواهر أو القضايا ، فأساس الاستقراء هو المبدأ الذي بمقتضاه يكون الانتقال من الواقع إلى القوانين ممكناً ومشروعاً ، وأساس الأخلاق هو المبدأ الذي تستمد منه القوانين الأخلاقية في مذهب فلسفي معين " (خياط ، ١٤١٦ هـ ، ص ٢٣)

ويمكن الخروج بتعريف للأسس يتضمن المعاني التالية :

١. بداية الشيء .

٢. التأصيل للأشياء المبحوثة .

٣. التحديد للجذور أو الأصول .

٤. الشمولية والاتساع لأكثر من قضية .

فالأساس هو : الأصل العام الذي يقوم عليه الشيء ويرتكز عليه كالنبات والبناء في الماديات ، وأفكار والأحكام في الأمور المعنوية .

" ومن خلال التطبيقات لهذا المفهوم يتضح لنا معناه بشكل أكبر ومثال ذلك يقال : الأسس التربوية أو أسس التربية ، ويقصد بها : المرتكزات والدعامات التي تقوم عليها التربية وتشتق منها كالأسس النفسية ، والأسس الاجتماعية ، والأسس الفلسفية ، والأسس الثقافية " (المرجع السابق ، ص ٢٣)

ومما سبق من التعريفات اللغوية والاصطلاحية للأسس فإن الباحث يرى أنه يمكن تعريف أسس البناء الوجداني للطفل على أنها : المرتكزات والدعامات التي يقوم عليها البناء الوجداني والعاطفي للطفل ، وهي الأصول التربوية المستقاة من الشريعة الإسلامية في بناء وجدان الطفل وعاطفته البناء الإسلامي الصحيح ، وهذه الأسس قد تكون ماديةً كالقبلة والمسح على الرأس والهدية ، وقد تكون معنويةً كالعدل والمساواة في المعاملة ، وإدخال السرور على الأبناء ، وسوف نناقش هذه الأسس المادية والمعنوية في المبحثين القادمين بإذن الله تعالى .

* المحور الثالث : أهمية الأسس في التربية الإسلامية :

إن التربية الإسلامية تتميز عن غيرها من النظريات والفلسفات والنظم التربوية في كونها ربانية المصدر ، أي أن مبادئها وقواعدها وأسسها التي تقوم عليها جاءت من عند الله سبحانه وتعالى ، لذا كان المعيار أو المقياس فيها هو مدى بعدها أو قربها من الكتاب والسنة،كما أن قيمها الرئيسية ثابتة ومستنبطة من كتاب الله وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم لذا كان لزاماً على المعلمين والمربين أن يعو تلك الحقيقة .

ودراسة هذه الأسس والمبادئ مطلب شرعي وحضاري ، وقد حثنا الإسلام على ذلك ، حيث جاء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بالأسس والمبادئ التي تنظم حياة الإنسان في كل المجالات ، وأمرنا الله تعالى بالالتزام بها وتطبيقها في الحياة .

(خياط ، ١٤١٦ هـ ، ص ٤٦)

إن الأسس مهمة جداً في أي مجال من المجالات فلا يكون هناك بناء إن لم يكن له أساس ، والدين الإسلامي له أسس يقوم عليها ، والحياة الاجتماعية لها أسس تقوم عليها والمجالات الاقتصادية لها أسس تقوم عليها ، بل وحتى البنايات المادية كالأبراج والفنادق والمستشفيات لها أسس مادية تقوم عليها ، ووظيفة هذه الأسس هو تثبيت هذا البناء بحيث إذا تعرض لأي عارض تم الرجوع إلى تلك الأسس التي تدعمه وتقويه وتجعله صامداً ثابتاً ، ولذلك كان الدين الإسلامي ولا يزال وسيستمر ثابتاً قوياً إلى يوم القيامة وما ذلك إلا من قوة الأسس التي بُني عليها .

المبحث الثاني : الأسس المادية للتربية الوجدانية للطفل :

ويشتمل هذا المبحث على عدد من الأسس وهي :

١. القبلة و الرأفة والعطف والرحمة بالأطفال.
٢. المسح على الرأس .
٣. شراء اللعب والهدايا والعطايا للأطفال .
٤. المداعبة والممازحة مع الأطفال والتصابي لهم .
٥. تفقد حال الطفل والسؤال عنه .

وسوف نتحدث عن هذه الأسس بشيء من التفصيل فيما يلي بإذن الله تعالى .

*الأساس المادي الأول : القبلة والرأفة والعطف والرحمة بالأطفال :

" على الآباء والمربين أن تكون معاملتهم لأولادهم قائمةً على الملاطفة والرفق واللين وخفض الجناح ، ولقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى من الرفق في تربية الأبناء ، وعلاج أخطائهم بروح الشفقة والعطف والرحمة والرأفة ، ومعرفة البواعث التي أدت إلى هفواتهم وأخطائهم والعمل على تداركها وإفهام الأبناء نتائجها و لم يُقر الرسول صلى الله عليه وسلم الشدة والعنف في معاملة الأطفال ، حيث اعتبر الشدة والجفاء في معاملة الأولاد نوعاً من فقد الرحمة من القلب"(جبار ، ١٤١٧ هـ ،ص ٤٥٧)

" وتظهر الحاجة إلى الحب المتبادل عند الطفل في عطشه إلى قُبَل أبويه وذويه وحنوهم عليه واحتضانهم له ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تظهر هذه الحاجة إلى ميله الشديد إلى أن يرد العطف بمثله ، لذا نراه يتدلل على أبويه وذويه ويقبلهم قُبُلاً حارةً كلما تيسر له ذلك " (شهلا وآخرون ، ١٩٨٢ م ، ص ٢٤٢)

" إن للقبلة دوراً فعالاً في تحريك مشاعر الطفل وعاطفته ، كما أن لها دوراً كبيراً في تسكين ثورانه وغضبه ، بالإضافة إلى الشعور بالارتباط الوثيق في تشييد علاقة الحب بين الكبير والصغير ، وهي دليل رحمة القلب والفؤاد لهذا الطفل الناشئ ، وهي برهان على تواضع الكبير للصغير ، وهي النور الساطع الذي يبهر فؤاد الطفل ، ويشرح نفسه ، ويزيد

من تفاعله مع من حوله ثم هي أولاً وأخيراً السنة الثابتة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم مع الأطفال " .(سويد ، ١٤٠٨ هـ، ص ١٧٩)

إن سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم مليئة بالمنهج التربوي النبوي الصحيح في التعامل مع الأطفال فهو بلا شك المعلم الأول وقد أورد الباحث جملةً من الأحاديث التي تدل على حسن تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الأطفال " فعن عائشة رضي الله عنها قالت : قدم أناس من الأعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أتقبلون صبيانكم ؟ فقالوا نعم فقالوا لكنا والله ما نقبل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوأملك إن كان الله نزع منكم الرحمة وقال ابن نمير من قلبك الرحمة "

(مسلم ،د.ت ، ج٤ ، ص ١٨٠٨)

وعن أبي هريرة ﷺ قال : قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسا فقال الأقرع : إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : (من لا يرحم لا يرحم)

(البخاري ، ١٤٠٧ هـ ،ج٥، ٢٢٣٥)

إن الرحمة بالأطفال والشفقة عليهم صفة من صفات النبوة المحمدية وهي طريق لدخول الجنة والفوز برضوان الله تعالى ، " فعن أنس بن مالك ﷺ قال : جاءت امرأة إلى عائشة رضي الله عنها فأعطتها عائشة ثلاث تمرات فأعطت كل صبي لها تمرة وأمسكت لنفسها تمرة فأكل الصبيان التمرتين ونظرا إلى أمهما فعمدت إلى التمرة فشقتها فأعطت كل صبي نصف تمرة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته عائشة فقال وما يعجبك من ذلك لقد رحمها الله برحمتها صبييها " (البخاري ، ١٤٠٩ هـ ، ص٤٥)

ومن صور رحمة الرسول صلى الله عليه وسلم بالأطفال ما ورد في الصحيح عن أنس بن مالك ﷺ : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إني لأدخل في الصلاة وأنا أريد إطالتها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه)
(البخاري ، ١٤٠٧ هـ ، ج١ ، ص ٢٥٠)

" وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذني فيقعدني على فخذه ويقعد الحسن على فخذه الآخر ثم يضمهما ثم يقول : اللهم إرحمهما فإني أرحمهما " (البخاري ، ١٤٠٧ هـ ، ج ٥ ، ص ٢٢٣٦)

إن الرفق بالأطفال مفيد لهم ولصلاحهم ، فقد جاء في مقدمة ابن خلدون : " إن إرهاف الحد في التعليم مضر بالمتعلم ، سيما في أصاغر الولد لأنه من سوء الملكة ، ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم ، سطا به القهر وضيق على النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ، ودعاه إلى الكسل ، وحمله على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفاً من انبساط الأيدي بالقهر عليه "
(ابن خلدون ، ١٩٠٠ م ، ص ٩٨٧)

ويرى الباحث أن ابن خلدون يدعو إلى الرحمة بالأطفال ، والرأفة بهم والإشفاق عليهم ، فإذا أخذ بالقسوة والشدة ضاعت نفسه وذهبت ريحه ويحمله هذا على الكذب والخبث والنفاق ، ويظهر خلاف ما يبطن فيسري الفساد في نفسه منذ الصغر .

*الأساس المادي الثاني : المسح على الرأس :

إن المسح على رأس الطفل يشعره بلذة الرحمة والحنان والحب والعطف الأمر الذي يشعر الطفل بوجوده وحب الكبار له ، واهتمامهم به ، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة ، فقد كان عليه الصلاة والسلام يمسح على رؤوس الأطفال ويقبلهم .

ومن ذلك ما ورد :" عن أنس ﷺ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور الأنصار ويسلم على صبيانهم ويمسح رؤوسهم "(ابن حبان، ١٤١٤هـ، ج ٢،ص ٢٠٥)

ويضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مسح الرأس للطفل القيام بمسح خدي الطفل بيديه الشريفتين وما ذلك إلا اهتماماً به وإدخالاً للسرور على قلبه ، " فعن جابر بن سمرة ﷺ – وهو من أطفال الصحابة – قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الأولى ثم خرج إلى أهله وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي أحدهم واحداً واحداً قال وأما أنا فمسح خدي قال فوجدت ليده بردا أو ريحا كأنما أخرجها من جؤنة عطار " .(مسلم ، د.ت ، ج ٤ ، ص ١٨١٤)

ومن هذا الحديث تستدل على مشروعية مسح خدود الأطفال إذا كانوا أكثر من واحد ، وعدل النبي صلى الله عليه وسلم في معاملته للأطفال ، وعدم التفرقة بينهم وهذا من بدائع ملاحظته صلى الله عليه وسلم في تعامله مع الأطفال .

ويرى الباحث أن مثل هذه الأمور قد شغلت الكثيرين من أهل التربية والمدربين فيما يُعرف بفن الاتصال ، فهم يقولون أن للاتصال الجسدي تأثير كبير على مشاعر الشخص وإحساسه تجاه الآخر بالأمن والطمأنينة والراحة النفسية ، ولا شك أن ذلك مؤصل في الشريعة الإسلامية وفي تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع الأطفال وكذلك مع الكبار.

*الأساس المادي الثالث : شراء اللعب والهدايا والعطايا للأطفال :

من وسائل إدخال السرور والفرح إلى قلوب الأطفال شراء اللعب والهدايا لهم ، لأنها ذات أثر فعال وكبير في نفوسهم ، والرسول صلى الله عليه وسلم بين لنا عملياً ما للعب والهدايا من بناء عاطفة الطفل وتحريكها وتوجيهها ، " فعن أبي هريرة ﷺ قال : كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاؤوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا ، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك وإني عبدك ونبيك وإنه دعاك لمكة وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك به لمكة ومثله معه ثم يدعو أصغر وليد يراه فيعطيه ذلك الثمر " (الترمذي ، د.ت ، ج٥ ، ص ٢٠٦)

إن للهدايا أثر طيب في النفس البشرية عامةً ، وفي نفوس الأطفال أكثر تأثيراً وأكبر وقعاً ، وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدةً للحب بين الناس فنصح الأمة بقوله : " تهادوا تحابوا " (البخاري ، ١٤٠٩ هـ ، ص ٢٠٨) ، وهذا قانون عام ، وهو في حق الأطفال من باب أولى . (سويد ، ١٤٠٨ هـ ، ص ١٨٤)

" إن إقرار الرسول صلى الله عليه وسلم للعبة عائشة رضي الله عنها التي كانت تلعب بها يدلنا على حاجة الطفل للألعاب ، وإن مشاهدة الرسول صلى الله عليه وسلم لعصفور أبي عمير وهو يلعب به دليل آخر على حاجة الطفل للعب تكون بيده فيتسلى بها ويفرح لها كل ذلك من الوسائل التي تدخل السرور على نفوسهم"(جبار ، ١٤١٧ هـ ، ص ٤٦٠)

ويرى الباحث أن شراء اللعب والتي تناسب عمر الطفل وقدرته يستفاد منها بتشغيل حواسه وعقله وقدراته وتشكل له نشاطاً جسدياً وصحياً وعقلياً، مع شعوره بالسعادة والفرح بهذه اللعب مما يؤثر على وجدانه وعلى مشاعره الداخلية.

*الأساس المادي الرابع : المداعبة والممازحة مع الأطفال والتصابي لهم :

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراعي عند معاملة الأطفال حاجتهم إلى المداعبة والممازحة واللعب والمرح ، فقد كان يداعب الصبيان تارة بالركض ، وأخرى بالحمل ، وثالثةً بتصغير الاسم ، ورابعةً بالمضاحكة ، فكان يلاعب أحفاده وأبناء الصحابة ويروح عن نفوسهم ، ويدخل السرور عليهم ، ويمرح معهم حيث كان يستأنس بهم ويستأنسون به ويشجعهم على اللعب النافع البريء .

إن تلك الأعمال واجب تربوي يجب على المربين القيام به متأسين برسول الله صلى الله عليه وسلم ،" فعن يعلى بن مرة العامري ﷺ : أنهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى طعام دعوا إليه فإذا حسين رضي الله عنه يلعب مع صبيان فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسط يده فجعل الغلام يفر ههنا وههنا فيضاحكه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أخذه فجعل إحدى يديه في عنقه والأخرى في فأس رأسه ثم اعتنقه فقبله ثم قال : حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط " (الطبراني ، ١٤٠٤ هـ ، ج ٣ ، ص ٣٣)

وكان عليه الصلاة والسلام يداعب الصبيان ويمازحهم ، فقد ورد " عن أنس ﷺ قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان لي أخ يقال له أبو عمير – قال أحسبه – فطيم وكان إذا جاء قال (يا أبا عمير ما فعل النغير) . نغر كان يلعب به "

(البخاري ، ١٤٠٧هـ ، ج٥ ، ص ٢٢٩١)

وقال عمر ﷺ : " ينبغي للرجل أن يكون في أهله كالصبي ، أي في الأُنس والبشر وسهولة الخلق والمداعبة مع أولاده فإذا التمس ما عنده وجد رجلاً "

(الهندي ، ١٤١٠ هـ ، ج٦ ، ص ٥١٦)

إن إنماء شخصية الطفل يتطلب مشاركة الوالدين له في ألعابه ، والتحدث إليه في شئونه الخاصة ، كما أوصى بذلك بعض الحكماء حين قال : " من كان عنده صبي فليتصابى له " ، أي ليجعل من نفسه صبياً .

إن مصاباة الطفل وملاعبته تنمي في نفسه وتساعده على إظهار مكنونها ، قال الحافظ بن حجر : " وأن المماوحة بالقول والفعل مع الصغيرة إنما يقصد به التأنيس ، والتقبيل من جملة ذلك " (العسقلاني ، ١٤٠٨ هـ ، ج١٣ ، ص ٣١)

إن مشاركة الكبار للطفل أثناء اللعب من طرق إحياء شخصيته فعندما يشعر أن والديه شاركاه اللعب فذلك يملأ قلبه بالفرح والسرور ، بل ويحس في داخله أن أفعاله الصبيانية مهمة إلى درجة أنها تدعو الوالدين إلى المساهمة معه ، وجعل نفسيهما في مستواه ، فهذا الشعور ينمي شخصية الطفل ويركز فيه الشعور بأهمية ذاته مما يقوي اعتزازه وثقته بنفسه .

*الأساس المادي الخامس : تفقد حال الطفل والسؤال عنه :

كثيراً ما يمشي الطفل وحده فيضل الطريق ويتيه في الشارع ، فإذا كان الوالدان مهتمين بحال الطفل تنبها سريعاً لشروده ، وتم تتبع أثر الطفل والعثور عليه بأسرع ما يمكن والعكس بالعكس ، وذلك يلعب دوراً كبيراً في نفس الطفل فالتأخير عليه يزيد من مخاوفه وآلامه وبكائه ويشتد عذابه النفسي كلما زادت فترة تأخر وصول أحد الوالدين إليه ، لذا سارع النبي صلى الله عليه وسلم وأمر أصحابه بمساعدته والانتشار في الطرقات حتى يتم العثور على الحسن والحسين رضي الله عنهما عندما فُقدا .

" فعن سلمان ﷺ قال : كنا حول النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت أم أيمن فقالت : يا رسول الله لقد ضل الحسن و الحسين قال : وذلك راد النهار يقول ارتفاع النهار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قوموا فاطلبوا ابني قال : وأخذ كل رجل تجاه وجهه وأخذت نحو النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل حتى أتى سفح جبل وإذا الحسن و الحسين رضي الله عنهما ملتزق كل واحد منهما صاحبه وإذا شجاع قائم على ذنبه يخرج من فيه شرر النار فأسرع إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت مخاطبا لرسول الله صلى الله

عليه وسلم ثم انساب فدخل بعض الأحجرة ثم أتاهما فأفرق بينهما ومسح وجههما وقال : بأبي وأمي أنتما ما أكرمكما على الله ثم حمل أحدهما على عاتقه الأيمن والآخر على عاتقه الأيسر فقلت : طوبا لكما نعم المطية مطيتكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ونعم الراكبان هما وأبوهما خير منهما " (الطبراني ، ١٤٠٤ هـ ، ج٣ ، ص ٦٣)

وفي هذه القصة يتضح لنا أن الحسن والحسين رضي الله عنهما لم يشعرا بالاطمئنان حتى رأيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي هذا دليل على أهمية تفقد أحوال الأطفال والسؤال عنهم لأن ذلك يولد في أنفسهم شعوراً بأن لهم قيمةً وأنهم ضمن اهتمامات الآباء والقائمين عليهم ، وذلك كله يؤثر في وجدانهم ونفسياتهم .

المبحث الثالث : الأسس المعنوية للتربية الوجدانية للطفل :

ويشتمل هذا المبحث على عدد من الأسس وهي :

١. صحبة الأطفال .
٢. إدخال الفرح والسرور في قلوب الأطفال .
٣. تشجيع الأطفال وزرع التنافس البناء بينهم .
٤. العدل والمساواة بين الأطفال في المعاملة .
٥. تنمية ثقة الطفل بنفسه .
٦. الاستجابة لميول الطفل وترضيته .

*الأساس المعنوي الأول : صحبة الطفل :

تلعب الصحبة دوراً كبيراً في التأثير على نفس الطفل ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصحب الأطفال في كافة الميادين ، فتارةً يصحب ابن عباس ويسيران في الطريق ، وتارةً يصحب أطفال ابن عمه جعفر ، وأخرى يصحب أنساً وهكذا يصحب النبي صلى الله عليه وسلم الطفل معه من غير تأفف ولا استكبار ، ومن غير تعجرف ولا استعلاء ، فهذا حق الطفل أن يصحب الكبار ليتعلم منهم فتتهذب نفسه ، ويتلقح عقله وتتحسن عادته وهكذا فعل الصحابة رضي الله عنهم ، فقد كان عمر ﷺ يصحب ابنه وابن عباس ، والزبير يصحب ابنه إلى المعركة ليتعلم فنون القتال فينشأ قوياً صلباً .

(سويد ، ١٤٠٨هـ ، ٣٤٤ – ٣٤٥)

إن صحبة الطفل تُعد من أهم الأسس التي يجب إعطاؤها أهميةً بالغةً ، حيث أن الكثيرين من الآباء والمربين لا يهتمون بهذا الجانب مع أن له الأثر البالغ في تنشئة الطفل وتربيته وتكوين شخصيته ، فبالصحبة يتعلم الكثير من القيم والعادات الطيبة التي يراها من والده في المجتمع المحيط به ، بل وتشعره بأن له قيمةً وتجعل منه رجلاً صغيراً يعتمد على

نفسه في كثير من الأمور وتولد عنده حب المسئولية ، وفي المقابل فإن إهمال الطفل وإبعاده دائماً عن مجالس الكبار ومخالطتهم تهز من شخصيته ، وتجعل عنده نوعاً من الاضطرابات النفسية وعدم الثقة بالنفس ، بل وتشعره بأنه شخص غير مرغوب فيه مما يولد عنده الكراهية والعداء للمجتمع الذي يعيش فيه .

*الأساس المعنوي الثاني : إدخال الفرح والسرور في قلوب الأطفال :

السرور والفرح يلعب في نفس الطفل شيئاً عجباً ، ويؤثر في نفسه تأثيراً قوياً ، فالأطفال وهم براعم البراءة والصفاء يحبون الفرح ، بل هم أداة الفرح للكبار ، ويحبون أن يشاهدوا الابتسامة على وجوه الكبار .

وبالتالي فإن تحريك هذا الوتر المؤثر في نفس الطفل سيورث الانطلاق والحيوية في نفسه ، كما أنه يجعله على أهبة الاستعداد لتلقي أي أمر أو ملاحظة أو إرشاد ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل السرور دائماً إلى نفوس الأطفال ويتبع في ذلك شتى الأساليب ومن ذلك :

١. الاستقبال الجيد لهم .
٢. تقبيلهم ومازحتهم .
٣. مسح رؤوسهم .
٤. حملهم ووضعهم في حجره الشريف .
٥. تقديم الأطعمة الطيبة لهم .
٦. الأكل معهم .

كل ذلك كان يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم لما يعلم ما للفرح من تأثير قوي على نفسية الطفل ، وكذلك ما للسرور من براعة في إسعاد الطفل .

(سويد ، ١٤٠٨ هـ ، ص ٣٤٦)

وعندما رجع الباحث إلى السنة النبوية المطهرة وجدها مليئةً بالصور المشرقة في تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع الأطفال ، ومن ذلك ما روي " عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي يوما إذ قالت الخادم إن عليا وفاطمة بالسدة قالت فقال لي قومي فتنحى لي عن أهل بيتي قالت فقمت فتنحيت في البيت قريبا فدخل علي وفاطمة ومعهما الحسن والحسين وهما صبيان صغيران فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما قال واعتنق عليا بإحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى فقبل فاطمة وقبل عليا فأغدف عليهم خميصة سوداء فقال اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي قالت فقلت وأنا يا رسول الله فقال وأنت" (أحمد ، د.ت ، ج ٦ ، ص ٢٩٦)

ومن الأساليب التي كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتبعها لإدخال السرور على الأطفال أنه كان إذا مر بهم سلم عليهم وهذا من تواضعه عليه الصلاة والسلام ومن حسن تعامله مع الأطفال ، فقد " حدث أنس ﷺ أنه كان يمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بصبيان فسلم عليهم " (مسلم ، د.ت ، ج٤ ، ص ١٧٠٨)

الأساس المعنوي الثالث : تشجيع الأطفال وزرع التنافس البناء بينهم :

" يحتاج الطفل إلى التحصيل والإنجاز ، ولهذا فهو يحتاج إلى تشجيع الكبار إذا استطاع أن يقوم بعمل له قيمة ، يقول العبدري : مهما ظهر من الصبي خلق جميل وفعل محمود ، فينبغي أن يكرم عليه ويجازى عليه ، بما يفرح به ، ويمدح بين أظهر الناس ، ويعتبر ذلك لون من الاستحسان والتقدير الاجتماعي الذي يمثل التدعيم القوي والفعال بالنسبة لمشاعر الطفل وطاقاته ، ومنطلق المربين في تشجيع الطفل ، ومدحهم على كريم خصالهم وفعالهم " (الهندي ، ١٤١٠ هـ ، ج ١ ، ص ١٠٣)

"فعن خلاد بن السائب قال : دخلت على أسامة بن زيد فمدحني في وجهي فقال : إنه حملني أن أمدحك في وجهك أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إذا مدح المؤمن في وجهه ربا الإيمان في قلبه " (الطبراني ، ١٤٠٤هـ ، ج١ ، ص ١٧٠)

إن التشجيع الحسي أو المعنوي عنصر ضروري من عناصر التربية لا غنى عنه ، ولكن بدون إفراط ، وأن للتشجيع دوراً كبيراً في نفس الطفل ، وفي تقدم حركته الإيجابية البناءة وفي كشف طاقاته الحيوية ، وأنواع هواياته ، كما أنه يزيد في استمرارية العمل ودفعه قدماً نحو الأمام بمردود جيد .

كما أن التنافس يحرك في الإنسان عامةً فضلاً عن الطفل مشاعر وطاقات مكنونة لا يعرفها الإنسان إلا عندما يضع في نفسه منافسة فلان أو فلان للفوز عليه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يثير في نفس الطفل روح المنافسة الفكرية حينما طرح سؤالاً على أصحابه رضوان الله عليهم وكان من بينهم ابن عمر رضي الله عنه وعن أبيه وكان أصغر القوم ، ورد في الصحيح " عن ابن عمر ﷺ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم فحدثوني ما هي . فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله ووقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله ؟ قال :هي النخلة)(البخاري،١٤٠٧ هـ ، ج ١، ص ٣٤)

ومن أمثلة عناية الرسول صلى الله عليه وسلم بجانب المنافسة والتشجيع الاهتمام بالتنافس الرياضي بين الأطفال ، حيث كان يجري منافسة الجري بين الأطفال لتنمو عضلاتهم وتقوى أجسامهم ، ورد في المعجم الكبير:(عن العباس بن كثير بن العباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمعنا أنا و عبد الله و عبيد الله وقثم فيعرج يديه هكذا فيمد باعه ويقول:من سبق إلي فله كذا وكذا)(الطبراني،١٤٠٤هـ،ج١٩،ص١٨٨)

" إذاً فالمنافسة والتشجيع أسلوب بيد الوالدين والمربين يستخدمونه في الأوقات المناسبة فتنشط نفوس الأطفال ويرتفع منسوب همتهم ونشاطهم ، وتنمو مواهبهم ، ويقدمون للفائز منهم الهدايا والعطايا كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ، فيشعر الطفل باللذة ونشوة السعادة ، ويسارع كل طفل أن يقدم كل طاقته ، ويبذل كل وسعه للوصول إلى الفوز ، ويري والديه إلى أي درجة وصل وهكذا تتفجر الطاقة المكنونة ، وذلك أيضاً ينمي فيه

روح الجماعة والبعد عن الفردية ، فتارةً يربح وتارةً يخسر ، ومرةً يعرف الجواب وأخرى يغلق عليه ، ومرةً يصيب وأخرى يخطئ وهكذا " . (سويد ، ١٤٠٨ هـ ، ص ٣٤٧)

" إن المكافأة إحساس بأن ما قدمه الفرد من إنجاز هو عمل له قيمته وأهميته ، مما يحفز في نفس الفرد القيام بأعمال أخرى كبيرة لها قيمتها وأهميتها وفاعليتها ، إن المكافأة تعني للفرد أن يثمن الآخرون إنجازاته التي يحتفظ بها لنفسه أو يقدمها إلى الآخرين ، ويمنحه المكافأة المعنوية لإنجازه ، متمثلةً في تحقيق السمعة أو المكانة الاجتماعية التي تتناسب وحجم الإنجاز الفكري أو التقني الذي قدمه " (عبد الغفور ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٢٢٥)

ويرى الباحث أن الثناء له أثر على سلوك الطفل فنجد أننا إذا أثنينا على طفل قام بشيء يستحق الثناء ، نرى آخر يحاول القيام بهذا الشيء نفسه ليفوز بالمديح والثناء ، حتى لا يكون غيره أفضل وأحسن منه ، ومن ثم ننشئ عنده منافسةً مبنيةً على حب التقليد والظهور مما له مردود جيد على الطفل .

الأساس المعنوي الرابع : العدل والمساواة بين الأطفال في المعاملة :

" جاءت الشريعة الغراء لتقيم وتنشئ أمةً وتنظم مجتمعاً ، جاءت بالعدل الذي يكفل لكل فرد ولكل جماعة قاعدةً متينةً في التعامل لا تميل مع الهوى ولا تتأثر بالعلاقات الشخصية ولا الحالات النفسية ، لقد دعا الله سبحانه وتعالى المؤمنين لأداء الأمانة ، بالقسط والعدل بين الناس وهذا مطلوب من حق سائر الناس ، إذن فإنه يتحتم القيام به في حق الولد من باب أولى ، لأن على الوالدين أن ينهضا بواجب حق التربية ، وهو أمر فوق العدل إذ أن عليهما منع النزاع ، والشقاق بين الأولاد ، وإيجاد المودة والرحمة بينهم ، وإذا كانت صحة الطفل النفسية والعاطفية تعتمد إلى حد كبير على نوع المعاملة التي يتلقاها من الوالدين ، فإن الإسلام يرفض تفضيل بعض الأبناء على بعض ، وقد أثبتت الدراسات أن الأطفال الذين يعانون من تفضيل الوالدين لبعض الأخوة عليهم في المعاملة والمحبة أو

الاهتمام يعيب نموهم الشخصي والاجتماعي والنفسي ، ويميلون إلى البقاء غير ناضجين انفعالياً . (فراج ، ١٩٨٠ م ، ص ١٤٧)

ويرى الباحث أن من الجدير بالذكر في هذا المقام ضرورة المساواة بين الذكر والأنثى في المعاملة وعدم المفاضلة بينهما ، فقد " جاء الإسلام بالطريقة الصحيحة في التعامل معهما وذلك بالمساواة بينهما ، حتى جعله الرسول صلى الله عليه وسلم أحد أسباب الدخول إلى الجنة وذلك في عدم إيثار الصبي على البنت ، وإنما هم في الحب سواء وفي العطاء سواء ، وفي تقديم المال والهدايا سواء ، وفي التثقيف وطلب العلم سواء وفي المعاملة سواء ، حتى في القبلة سواء بسواء " (سويد ، ١٤٠٨ ، ص ١٩١)

" عن ابن عباس ﷺ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من كانت له أنثى فلم يئدها و لم يهنها و لم يؤثر ولده عليها قال يعني الذكور أدخله الله الجنة "
(أبو داود ، د.ت ، ج٢ ، ص ٧٥٩)

" وعن أنس ﷺ قال : كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فجاء ابن له فقبله وأجلسه على فخذه ثم جاءت بنت له فأجلسها إلى جنبه فقال صلى الله عليه وسلم : فهلا عدلت بينهما " (الطحاوي ، ١٣٩٩ هـ ، ج٤ ، ص ٨٩)

" إن عدم العدالة بين الأولاد توقظ فيهم مشاعر القلق ، والطفل القلق يحس دائماً بالعذاب النفسي ، ولهذا فإنه لا يحل لأي شخص أن يفضل بعض أولاده على بعض ، لما يترتب على ذلك من زرع العداوة والبغضاء ، والإسلام أغلق جميع المنافذ التي يمكن أن يتسرب منها ما يؤدي إلى الفرقة والبغضاء بين أبناء الأسرة الواحدة " .
(جبار، ١٤١٧هـ ، ص ٤٦٥)

ومما يدل على أهمية العدل بين الأبناء ما ورد في الصحيح "عن النعمان بن بشير ﷺ أنه قال : إن أباه أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إني نحلت ابني هذا غلاما كان لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أكل ولدك نحلته مثل هذا ؟ فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فارجعه "(مسلم ، د.ت ، ج٣ ، ص ١٢٤١)

" وعنه أيضاً قال : تصدق علي أبي ببعض ماله فقالت أمي عمرة بنت رواحة لا أرضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليشهده على صدقتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفعلت بولدك هذا كلهم ؟ ، قال : لا ، فقال صلى الله عليه وسلم : اتقوا الله واعدلوا في أولادكم ، فرجع أبي فرد تلك الصدقة " (مسلم ، د.ت ، ج٣ ، ص ١٢٤١)

وبالتالي فإن العدل في المعاملة فضلاً على أنه مبدأ من مبادئ الشريعة الإسلامية إلا أنه أيضاً مبدأ وأساس من أسس البناء الوجداني والعاطفي عند الطفل مما يشعر هذا الطفل بالارتياح والطمأنينة والرضا .

*الأساس المعنوي الخامس : تنمية ثقة الطفل بنفسه :

اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم عدداً من الطرق لتنمية ثقة الطفل بنفسه منها إشعار الطفل بقيمته الذاتية ، واحترام شخصيته ، والمدح والثناء ، والابتعاد عن كثرة اللوم والعتاب ، واختيار الوقت المناسب لتوجيهه ، والترغيب والترهيب .

إن حاجة الطفل إلى الشعور بقيمته الذاتية من أهم الحاجات ، لأنه يريد أن يكون شخصاً هاماً له مكانته في أسرته ومجتمعه ، يقول أحد علماء التربية : " إن الحاجة إلى تقدير الذات أو الشعور بالقيمة الذاتية كما يسمى أحياناً بما في ذلك الحاجة إلى تجنب الشعور بالحطة ، هي فيما نعتقد أقوى الحاجات السيكولوجية ، وهي في الواقع موجودة في أساس كل سلوك بشري وبشكل يفوق أي حاجة أخرى ، وذلك طبعاً باستثناء الحاجات الفسيولوجية " (عاقل ،١٩٨١ م ، ص ٣٩٦)

إن من الواجب على الآباء والمربين إشعار الطفل بقيمته واحترام شخصيته وكثير من الأحاديث النبوية تدعو إلى احترام الولد ، وإعطائه حقوقه ، ورعايته وتوفير الأمن والاطمئنان له ، فعن أنس بن مالك ﷺ قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا " (الترمذي ، د.ت ، ج٤ ، ص ٣٢١)

إن تعاليم الإسلام تؤكد وبشكل واضح على احترام الطفل ، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة ، فقد كان عليه الصلاة والسلام على عظيم شأنه هو الذي يبدأ بالسلام مع الأطفال احتراماً لهم وإشعاراً لهم بقيمتهم الذاتية ، لذا نجد أن العلماء أوردوا باب استحباب التسليم على الصبيان وأفردوا له باباً خاصاً في كتبهم كالبخاري ومسلم وغيرهم من العلماء عليهم رحمة الله أجمعين .

يجب أن يحظى الطفل بمزيد من المدح والثناء مما ينمي عنده الثقة بالذات ، ولا شك أن لذلك المدح أثراً بالغاً وفعالاً في نفسه ، حيث يحرك أحاسيسه ومشاعره يقول بعض أهل التربية : " حب الثناء هو مظهر من مظاهر حب الظهور ، وربما يكون ميل الطفل بطبعه إلى الثناء ناشئاً عن ميله للتأثر لشعور استرضاء الخدن لخدنه ، والذكر للأنثى وبالعكس ، وربما يكون ميل الطفل بطبعه للثناء ناشئاً عن ميله للتأثر لشعور الغير ، إذ أن سرور الغير عن أعماله يسره هو أيضاً " (عبد القادر وآخرون ، ١٣٨٥ م ، ص ١١٢)

" إن المدح والثناء على أية حال له علاقة وثيقة بتنمية شخصية الطفل وبتعويده الاستقلال بالرأي في القضايا ذات الصفة الشخصية أو الاجتماعية "

(جبار ، ١٤١٧ هـ ، ص ٤٧١)

يقول بعض المربين : " ومن وسائل التنشيط أيضاً إثابة الولد ، سواءً أكان الثواب مادياً أو معنوياً ، ورُب ثواب معنوي أشد أثراً في النفس من الثواب المادي ، فليس أدعى إلى تنشيط الولد في العمل مثلاً من أن يرمقه المربي بعين الرضا والاستحسان "

(شهلا وآخرون ، ١٩٨٢ م ، ص ٩٥)

ويرى الباحث أن تنمية ثقة الطفل بنفسه تكون بتطبيق الأسس الوجدانية السابقة فكلها تعمل على تنمية ثقة الأطفال بأنفسهم كتشجيعهم وزرع التنافس بينهم وصحبتهم وتقديرهم واحترامهم وبالتالي فإن هذه الأسس مكملة لبعضها البعض .

*الأساس المعنوي السادس : الاستجابة لميول الطفل وترضيته :

من الأساليب الناجحة في كثير من المواطن الاستجابة لميول الطفل وترضيته حتى يرضى ، وذلك كلما كان أقرب إلى الصغر ، فالصغير لا بد من ترضيته ولا بد من تنفيذ مطالبه ، وذلك لشعوره للحاجة التي يطلبها ، فإذا تمت الاستجابة انشرحت نفسه وفرح وانطلق بحيوية فائقة وإذا لم يُلَبَ طلبُه ازداد غيظاً وغضباً وحمقاً ، وتصرف بما لا يرضى يحب .

"عن عدي بن حاتم ﷺ قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقال القوم : هذا عدي بن حاتم وجئت بغير أمان ولا كتاب فلما دفعت إليه أخذ بيدي وقد كان قال قبل ذلك إني لأرجو أن يجعل الله يده في يدي قال فقام فلقيته امرأة وصبي معها فقالا إن لنا إليك حاجة فقام معهما حتى قضى حاجتهما ثم أخذ بيدي حتى أتى بي داره ..... الحديث " (الترمذي ، د.ت ، ج ٥ ، ص ٢٠١) ، وفيه دليل على اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بشؤون الأطفال وقضاء حوائجهم وترضيتهم .

" قال يزيد بن معاوية : أرسل أبي إلى الأحنف بن قيس فلما وصل إليه قال له : يا أبا بحر ما تقول في الولد ، قال :يا أمير المؤمنين ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم أرض ذليلة وسماء ظليلة وبهم نصول على كل جليلة فإن طلبوا فأعطهم وإن غضبوا فأرضهم يمنحوك ودهم ويحبوك جهدهم ولا تكن عليهم ثقلا ثقيلا فيملوا حياتك ويودوا وفاتك ويكرهوا قربك فقال له معاوية : لله أنت يا أحنف لقد دخلت علي وأنا مملوء غضبا وغيظا

على يزيد فلما خرج الأحنف من عنده رضي عن يزيد وبعث إليه بمائتي ألف درهم ومائتي ثوب فأرسل يزيد إلى الأحنف بمائة ألف درهم ومائة ثوب فقاسمه إياها على الشطر "
(الغزالي ، د.ت ، ج ٢ ، ص ٢١٨)

وختاماً فإن الباحث يرى أن هذه الأسس المادية والمعنوية للبناء الوجداني للطفل لا بد للآباء والمعلمين والمربين من التعرف عليها ، وفهمها الفهم الصحيح من قبلهم، ومن ثم تطبيقها التطبيق السليم عند التعامل مع الأطفال ، لأنها تعمل على تنمية الجانب الوجداني في نفوس الأطفال مما يؤثر فيما بعد على سلوكهم وتصرفاتهم .

كما يرى أن هذه الأسس منها المادي ومنها المعنوي كما سبق ، وقد يكون منها المادي والمعنوي في آن واحد كالتشجيع على سبيل المثال فقد يكون مادياً بالعطية وقد يكون معنوياً بالمدح والثناء وهكذا . (انظر جدول (٤ – ١) ص ٩٤)

جدول (٤ – ١) : بعض أسس التربية الوجدانية للطفل

م	الأساس	نوعه	دليله من السنة النبوية
١	القبلة	مادي	عن عائشة رضي الله عنها قالت : قدم أناس من الأعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أتقبلون صبيانكم ؟ فقالوا نعم فقالوا لكنا والله ما نقبل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(أوأملك إن كان الله نزع منكم الرحمة وقال ابن نمير من قلبك الرحمة) (مسلم ، د.ت ، ج٤ ، ص ١٨٠٨)
٢	المسح على الرأس	مادي	عن أنس ﷺ قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور الأنصار ويسلم على صبيانهم ويمسح رؤوسهم) (ابن حبان، ١٤١٤هـ، ج ٢،ص ٢٠٥)
٣	شراء اللعب والهدايا والعطايا	مادي	عن أبي هريرة ﷺ قال : (كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاؤوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا ، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك وإني عبدك ونبيك وإنه دعاك لمكة وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك به لمكة ومثله معه ثم يدعو أصغر وليد يراه فيعطيه ذلك الثمر) (الترمذي ، د.ت ، ج٥ ، ص ٢٠٦)
٤	المداعبة والممازحة مع الأطفال والتصابي لهم	مادي	عن أنس ﷺ قال : " كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان لي أخ يقال له أبو عمير – قال أحسبه – فطيم وكان إذا جاء قال (يا أبا عمير ما فعل النغير) .نغر كان يلعب به " (البخاري، ١٤٠٧هـ ،ج٥ ، ص ٢٢٩١)
٥	السلام على الأطفال	مادي	حدث أنس ﷺ أنه كان يمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بصبيان فسلم عليهم" (مسلم ، د.ت ، ج٤ ، ص ١٧٠٨)
٦	تشجيع الأطفال وزرع التنافس بينهم	مادي	عن العباس بن كثير بن العباس ﷺ قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمعنا أنا وعبد الله وعبيد الله وقثم فيعرج يديه هكذا فيمد باعه ويقول : من سبق إلي فله كذا وكذا) (الطبراني،١٤٠٤هـ،ج١٩،ص١٨٨)
٧	العدل والمساواة بين الأطفال	معنوي	عن النعمان بن بشير ﷺ أنه قال : (إن أباه أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إني نحلت ابني هذا غلاما كان لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أكل ولدك نحلته مثل هذا ؟ فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فارجعه) (مسلم ، د.ت ، ج٣ ، ص ١٢٤١)
٨	الاستجابة لميول الطفل وترضيته	معنوي	عن عدي بن حاتم ﷺ قال : (أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقال القوم : هذا عدي بن حاتم وجئت بغير أمان ولا كتاب فلما دفعت إليه أخذ بيدي وقد كان قال قبل ذلك إني لأرجو أن يجعل الله يده في يدي قال فقام فلقيته امرأة وصبي معها فقالا إن لنا إليك حاجة فقام معهما حتى قضى حاجتهما ثم أخذ بيدي حتى أتى بي داره ..... الحديث) (الترمذي ، د.ت ، ج ٥ ، ص ٢٠١)

الفصل الخامس :

بعض المؤثرات على التربية الوجدانية للطفل.

المبحث الأول : بعض المؤثرات الأسرية .

المبحث الثاني : بعض المؤثرات المدرسية .

المبحث الثالث :بعض المؤثرات الاجتماعية .

المبحث الرابع : بعض المؤثرات الإعلامية .

الفصل الخامس : بعض المؤثرات على التربية الوجدانية للطفل

لاشك أن الطفل كائن بشري يتأثر بالمؤثرات المحيطة به ، فهو يعيش في محيط الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ولا بد أن يتأثر بهذه المؤثرات سواءً كانت هذه المؤثرات إيجابيةً أو سلبية وفي هذا الفصل ستتعرض الدراسة إلى بعض المؤثرات التي يمكن أن تؤثر على التربية الوجدانية للطفل ، وهي على سبيل المثال لا الحصر ، وقد تم تقسيم هذا الفصل إلى:

١. المبحث الأول : بعض المؤثرات الأسرية .
٢. المبحث الثاني : بعض المؤثرات المدرسية .
٣. المبحث الثالث : بعض المؤثرات الاجتماعية .
٤. المبحث الرابع : بعض المؤثرات الإعلامية .

شكل (٥ – ١) : بعض المؤثرات على التربية الوجدانية للطفل

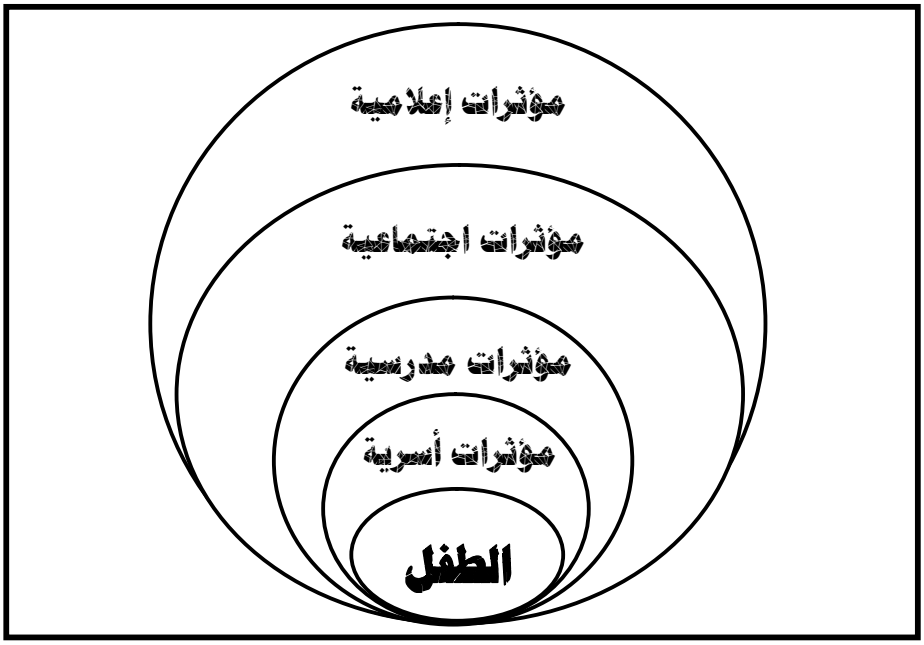

شكل (٥ – ٢) : بعض المؤثرات على التربية الوجدانية للطفل .

وقد اختار الباحث من المؤثرات السابقة بعضاً منها لتسليط الضوء عليها وهي :

* المؤثرات الأسرية :

١. الحرمان من الرعاية الوالدية .

٢. الجفاء العاطفي مع الأسرة .

٣. تكالب الأسرة على المادة وفقدان التواجد الأسري .

٤. انفصال الوالدين بالطلاق .

٥. المسكن الضيق .

* المؤثرات المدرسية:

١. المبنى المدرسي .

٢. علاقة المعلم بالتلميذ .

* المؤثرات الاجتماعية:

١. جماعة الرفاق .

٢. عدم تقدير الذات للطفل .

* المؤثرات الإعلامية :

الفضائيات وبرامج التلفزيون .

* المبحث الأول : بعض المؤثرات الأسرية :

تجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة اهتمت بإبراز المؤثرات الأسرية السلبية التي يمكن أن تؤثر على التربية الوجدانية للطفل وذلك لتوضيح هذه المؤثرات للآباء والأمهات لتجنبها والابتعاد عنها قدر المستطاع أو على الأقل ضبطها والتحكم بها لأن لها أثراً بالغاً في نفوس الأطفال وهي :

أ / الحرمان من الرعاية الوالدية :

يتفق الباحثون على أن مستويات النمو تهبط هبوطاً كبيراً في نهاية السنة الأولى من العمر ، وذلك في حالة الحرمان من رعاية الأم ، وخاصةً عندما ينشأ الطفل في مؤسسة ، وأن مثل هذا التأخر يلاحظ أيضاً من السنة الثانية حتى الرابعة ، وكلما طال بقاء الطفل في المؤسسة أي بعيداً عن الأسرة الطبيعية زاد الهبوط في مستويات النمو .

إن الأطفال المحرومين من الأب والأم يحتاجون إلى حب حقيقي يتجسد من أب يعيشون في كنفه ، وأم ينعمون بالحنان في ظل حبها لهم .

إن الطفل المحروم من حنان الأبوين مهما قدمت إليه الحنان يظل في حاجة له أكثر فهو في حاجة إلى أسرة طبيعية ويظل يعاني من الحرمان ، والبحث المستمر عن الحب ، إن فقد حنان الأبوين يظل محفوراً في نفس الطفل فيشكله ويشكل كل ذرة فيه .

هذا وقد أكدت دراسات متعددة قام بها الباحثون في مختلف البلدان أن للحرمان من الوالدين آثار سلبية على النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي تتمثل في درجات ضعيفة في اختبارات الذكاء ، وتحصيل دراسي متدني وعدم القدرة على بناء علاقات مؤثرة مع الآخرين ، واضطرابات سلوكية تظهر في شكل قلق ومخاوف ، كما أنهم أكثر اعتماداً على الآخرين في سلوكهم ، مع عدم النضج في أنماط السلوك المتفق مع جنسهم ، وبوجه عام فهم أقل توافقاً على المستويين الشخصي والاجتماعي بالمقارنة بقرنائهم ذوي الأسر الطبيعية .

كما أثبتت الدراسات أن كثيراً من الأحداث الجانحين يرجع في أساسه إلى العلاقات المضطربة التي تكونت بسبب الحرمان من الرعاية الوالدية .

هذا وقد وجد أن الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية أكثر استهدافاً للاضطرابات النفسية التي تأخذ مظاهر متعددة مثل العدوانية والأنانية والسلبية ، وصعوبات التعلم والكلام .

إن الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية قد يظهرون مجموعة من الأعراض منها الصدمة الانفعالية والتبلد الانفعالي والقلق ونقص التركيز وعدم الاكتراث بالناس ، لأنه لم يسبق في حياتهم أن كان الناس مصدر إثابة موجبة ، ففقد الرعاية يجعلهم يوجدون في مجال نفسي ضيق ناقص الخبرات ويعرضهم لسوء عملية التنشئة الاجتماعية في إطار غير طبيعي فيخرجون صفر الأيدي من الخبرات البناءة.

إن الأطفال الذين حرموا من ممارسة حياتهم داخل أسرهم والاستمتاع بالدفء العائلي نجدهم دائماً في حاجة إلى الحب والعطف ، كما أن فقدانهم لرعاية آبائهم محفور في نفوسهم ، إنهم في حاجة إلى البيت ودفء الأسرة وإلى مساندة الكبار والاهتمام بمشاكلهم ورعايتهم .

إن الحرمان المبكر من شأنه أن يفقد الطفل الشعور بالأمن والثقة في الآخرين ومن هنا فلا مناص من اضطرابات علاقات الطفل بمن حوله في المدرسة ، أو مجتمعه الأكبر ، حيث يبعث الحرمان المبكر المستمر في نفس الطفل شعوراً بعداء العالم له ، وخلوه من الشعور بالسعادة ، ومن ثم يتخذ الطفل صورة الانعزال أو المعاندة والعدوان السافر وكأنه بهذا العدوان يستعيد إثبات وجوده ، وانتزاع حقه بيده في هذا العالم .

(زكي ، ١٩٨٥ م ، ص ٦٣)

" إن الأطفال طالما كانوا في أسرة طبيعية يكونون في وضع أفضل من وجودهم في أي مكان آخر لا يجدون فيه الإشباع العاطفي الكافي مهما قُدم لهم من رعاية واهتمام وترفيه ،

فإن بيت الطفل حتى وإن كان غير مناسب أفضل من أي مؤسسة أخرى تتصف فيه الرعاية بالرتابة والافتقار إلى علاقات حانية كهذه العلاقة بين الوالدين والأبناء في بيتهم الطبيعي" .
(أحمد، ١٩٩٩ م ،ص ٣٣-٣٦)

" إن الأسرة تعتبر الحضن الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية وتوضع فيه أصول التطبع الاجتماعي ، بل تتحدد فيه بحق الطبيعة الإنسانية للإنسان ، وكما يشكل الوجود البيولوجي للجنين في رحم الأم ، فكذلك يشكل بتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة وحضنها " . (عثمان ، ١٩٧٠ م ، ص ٦٦)

إن العلاقة بين الطفل وأبويه علاقة فطرية طبيعية لا يوجد لها مثيل ، ولا يمكن للطفل أن يقيمها مع من سواهما من جانب ، ومن جانب آخر فإن معظم المجتمعات وأغلب الديانات تؤكد على مسؤولية الأبوين في رعاية أبنائهما لكي يحققوا الطمأنينة لهم ، فالطفل في حاجة إلى الشعور بقيمته ، وإلى الأمن والمحبة ، فقد أشار (ماسلو) إلى أن الحاجة إلى الأمن تأتي بعد الحاجات الجسمية في أهميتها وتعد أساساً للنمو النفسي وأحد الدوافع السلوكية لهم . (عبد الغفار ، ١٩٧٧ م ، ص ٢٠٦)

ب / الجفاء العاطفي مع الأسرة :

يحتاج الطفل في نموه الانفعالي إلى العاطفة وباعتباره كائناً اجتماعياً فهو يحتاج إلى إشباع حاجات نفسية أساسية عنده ، وتتأثر شخصيته تأثراً كبيراً بما يصيب هذه الحاجات أو بعضها من إهمال أو حرمان ، وتتأثر بصفة عامة بالأسلوب أو بالطريقة التي تواجه بها هذه الحاجات ، ومن أهم هذه الحاجات حاجة الطفل إلى التجاوب العاطفي في دائرة الأسرة (أي تبادل المحبة والحنو مع الوالدين) وتشبع هذه الحاجة في مبدأ الأمر عن طريق الأم عندما تحمل رضيعها وتضمه إلى صدرها ، أو عندما تربت عليه وتلاعبه ، ويستجيب الطفل إلى حنو أمه عليه ويقابله بحنو نحوها يأخذ في الوضوح شيئاً فشيئاً .

(مفاريوس، ١٩٧٤م ، ص ٤٥)

ويؤكد علماء النفس على الأهمية البالغة لهذه العاطفة المتبادلة بين الطفل وأمه والتي ينشأ مثلها فيما بعد بين الابن وأبيه وبينه وبين إخوته ، وقد أدت ملاحظتهم على أن كثيراً من حالات الانحراف مرجعه إلى افتقاد الحب والأمان في الطفولة ، بل وأن هناك من الأفراد من وطن نفسه على عدم توقع الحب من أي من الناس نتيجةً لافتقاده الحب صغيراً ، فتجمدت لذلك عواطفه واصطبغت نظرته إلى الحياة بالتشاؤم واللامبالاة .

" لقد ثبت علمياً أن الطفل يتأثر بما يحيط به من الحنو أو القسوة تأثراً عميقاً يصاحبه بقية حياته وعمره ، ويشمل نواحيه الصحية والنفسية ، فشراسة الخُلُق والقسوة والحقد على المجتمع تنغرس في نفوس الأطفال الذين حُرموا حنان الوالدين حتى يشب هؤلاء شاذين عن المجتمع يميلون إلى الانحراف عن نظامه ومعاييره" . (أحمد ، ١٩٩٩ م ، ص ٢١)

ويرى الباحث أن وجود الطفل وترعرعه في كنف والديه مسألة هامة جداً لنموه الجسدي وتطوره النفسي وما يغيب عن الذهن في أكثر الأحيان هو أن الضرورة النفسية واحتياج الطفل الوجداني خلال مرحلة تكوينه لكل من الأب والأم كالمأكل والمشرب لا غنى عنهما ، فإذا كان الأب مهاجراً لفترات طويلة فإن بإمكانه تعويض أولاده عن فترة غيابه ببذل العطاء الوجداني والتأكيد على كل ما هو حميم وحبيب بين أفراد الأسرة الواحدة ، أما إذا غاب الأب وانصرفت الأم في زحمة الحياة وترك الوالدان أطفالهما ضحيةً للإهمال العاطفي فإن ثمة عواقب وخيمة تدق كيان الطفل وتهزه هزاً عنيفاً .

ينطبق الأمر أيضاً على الوالدين الموجودين مع أولادهما لكنهما لظروف الحياة وتعقدها وتشابك مطالبها ، ينصرفان عنهم ولا يستطيعان بذل العطاء ، وبالتالي نجد أن الأسرة الموجودة مكانياً مع بعضها غير متماسكة ، مبعثرة ، مفككة ، يتهددها شبح الإهمال العاطفي ويتحدد هذا الإهمال في أمور منها :

١. النبذ والرفض وعدم التعامل مع الطفل كإنسان له مطالب واحتياجات .
٢. عزل الطفل بمعنى منعه من إقامة صداقات وعلاقات تحت دعوى الحرص والخوف عليه من رفاق السوء مما يعطي الطفل إحساساً قاسياً بالعزلة وسط العالم الرحيب .

٣. تخويف الطفل بخلق جو من الفزع والرعب والكلمات الحادة .
٤. تجاهل الطفل وذلك بحرمانه من كل المثيرات والمنبهات مما يولد عنده إحساساً مؤلماً بالاضطهاد والعدوانية وبالتالي يتأثر نموه الاجتماعي والعاطفي والذهني .
٥. إفساد الطفل عن طريق تقديمه لأوساط غير سوية يمكن أن تقوده بسهولة إلى عالم الجريمة والرذيلة والمخدرات وغيرها .

فنجد أن حياة الطفل تصبح دوامة من الاضطرابات والعنف والجهامة التي لا تنتهي ، وبالتالي فالواجب على الآباء والمربين التنبه إلى أن الأطفال ما هم إلا براعم غاية في الرقة لا ينتشر أريجها إلا بالتنبه للإهمال العاطفي والترصد له إذا ما بدا وسحقه وإبداله بالحب والمودة والإشباع العاطفي . (الجبالي ، ٢٠٠٥ م ، ص ٣٩-٤٢)

ويضيف الباحث أن هذا الجفاء العاطفي يولد عند الطفل نوعاً من الفراغ الوجداني والعاطفي في حياته مما يؤثر على صحته النفسية ، وبناءً عليه تتأثر حياته الاجتماعية فيصبح إنساناً فارغاً من العاطفة لا يستطيع منح العاطفة لأبنائه ومن حوله فيما بعد لأن فاقد الشيء لايعطيه فكيف ننتظر من شخص عاطفةً لم ينعم بها منذ الصغر و لم يذق لها طعماً .

ج / تكالب الأسرة على المادة وفقدان التواجد الأسري :

من المعلوم لدى المتخصصين في مجال الصحة النفسية بصفة خاصة ، وأصحاب الخبرة الحياتية بصفة عامة ، أن البيئة الأسرية بما تحتويه من أسباب الأمن والاطمئنان تسهم بدرجة كبيرة في تحقيق مستوى أفضل من الصحة النفسية للطفل ، حيث تقوم الأسرة عن طريق الفهم الواعي لمتطلبات وحاجات الطفولة بتلبية وإشباع تلك الحاجات ، التي بدورها تحدث كثيراً من الآثار النفسية في التكوين النفسي الذي سيكون عليه الإنسان فيما بعد .

ومن الملاحظ أن مهمة كل من الأب والأم في هذا العصر قد تمركزت أو كادت تتمركز في تهيئة جانب واحد فقط من الجوانب التي تسهم في النمو ، ألا وهو توفير الأمن الاقتصادي لأطفالهما ، مع إهمال بقية الجوانب الأخرى وخاصةً ما يرتبط بالجانب

الوجداني، والقيم الروحية ، اعتقاداً بأن توفير الجانب المادي يشكل ضرورةً أساسية لتحقيق التربية الصحيحة لأطفالهما ، ولذلك تكالب الوالدان على جمع الأموال ، بشتى الطرق والوسائل ظناً منهما أنه كلما توافر المال استطاعا أن يحسنا تربية أطفالهما ، وأن يحققا لهم قدراً من الصحة النفسية السليمة.

ومع تسليمنا بأهمية الجانب المادي وتحقيق الأمن الاقتصادي في هذا العصر ، إلا أنه لا يمكن الاعتماد عليه وحده كأساس لإشباع حاجات ومتطلبات النمو لدى الأطفال ، ذلك لأنه لا يحقق إشباع بقية الحاجات الأخرى والتي لا تقل أهميةً في عملية التكوين النفسي السليم للإنسان من الجانب المادي ، فضلاً عن أن طريقة الإشباع للجانب المادي وبالأسلوب الذي نشاهده اليوم من حيث المبالغة الشديدة في الاهتمام بهذا الجانب ، دون مراعاة الجوانب الأخرى ، التي من شأنها أن تحدث التوازن والسواء النفسي عند الأطفال ، لا يساعد في تحقيق الهدف من إشباعها ، كما أنه لا يمكن أن يتم الاتزان الانفعالي والسواء النفسي لأطفالنا بمعزل من إشباع بقية الحاجات الأخرى ، كالحاجة إلى الحب والأمن النفسي ، والتقدير والاحترام وإثبات الذات ، والشعور بالأمن والدفء الأسري ، لأن إشباع مثل هذه الحاجات يشكل أهميةً كبيرةً في عملية التكوين النفسي للإنسان ، وما سيكون عليه من مستوى الإحساس بالرضا عن الذات ، والثقة بالنفس والقدرة على تحمل المسئولية وما ينتج عن ذلك من الإحساس بالأمن النفسي .

كما أن تكالب الوالدين على جمع المال يؤثر في مستوى ما لديهما من الطاقة النفسية، حيث يستترف كل ما لديهما من جهد في هذا الجانب فقط ، فعندما يعودان إلى المترل لا يستطيعان أن يسهما في إشباع بقية ما يتطلبه أطفالهما من الحاجات الأخرى ، فيصبحان عاجزين عن إشباع متطلبات الجانب الوجداني ، من حب وحنان ودفء ، كما يجعلهما غير قادرين على متابعة وملاحظة كل ما يصدر عن أطفالهما من السلوك المكتسب من البيئة المدرسية أو من الشارع العام والوقوف على نوعية هذا السلوك .

(إسماعيل ، ١٩٨٩ م ، ص ١٠٣-١٠٥)

ويرى الباحث أن الأمر يمكن أن يكون خلاف ذلك إذا ما أدرك الوالدان نتائج التربية التي تعتمد أساساً على توفير الأموال فقط ، وما يترتب عليها من خسارة فادحة ، ذلك لأن مفهوم السعادة بمفهوم عامة الناس والمثقفين لا تتحقق كلما توافر قدر كبير من المال ، إنما تتحقق بمدى القدرة على إحداث التوازن بين إشباع الحاجات ذات الارتباط بالجانب المادي ، والحاجات ذات الارتباط بالجانب الروحي المعنوي ، بما يجعلهم على مستوى أفضل من التوافق النفسي والصحة النفسية السليمة .

د / انفصال الوالدين بالطلاق :

يعتبر الأبناء أكثر الفئات تضرراً من عملية الطلاق ، فقد يجد الزوج ضالته في زوجته الجديدة ، وقد تجد المطلقة في الزواج الجديد ما لم تنعم به مع زوجها السابق من مودة ومحبة ، ولكن الأطفال لن يجدوا قطعاً مأوى آخر يشعرون فيه بالعطف والحنان كالبيت الذي كان يضمهم مع والديهم .

وهكذا بسبب الطلاق يفرض على الطفل أن يختار إما أن تحتضنه أمه بعيداً عن حنان الأب ، وإما أن يحتضنه الأب بعيداً عن حنان الأم ، كما أن انفصال الوالدين يؤدي إلى آثار سلبية على المناخ الطبيعي للأسرة وخاصةً بالنسبة للأطفال ، ومن ذلك على سبيل المثال الحرمان من عطف أحد والديه ، ثم التخلف الدراسي نتيجة الآثار النفسية على الطفل كحالة الانطواء ، وكذلك افتقار الطفل للرعاية الصحية وتعرضه للحوادث المرورية وما شابه ذلك ، وإذا أصيب بمرض فقد يصبح عاجزاً صحياً ، وقد يصاب بصدمات نفسية قاسية ، وبالتالي تنشأ عنده نزعة تدميرية ضد المحيط الاجتماعي الذي ينتمي إليه ، فيصبح حدثاً جانحاً منحرف السلوك ، وميالاً للسرقة وتعاطي المخدرات ، كما يتكون لديه شعور بالدونية ومن ثم العدوانية تجاه الآخرين ، حيث تعتبر هذه العدوانية سلوكاً متوقعاً وكردة فعل طبيعي ضد المؤسسة والقيم المجتمعية التي فشلت في تحقيق الأمن والطمأنينة لهؤلاء الضحايا (أطفال المطلقين) ، ويزداد الأمر سوءً في حالة وجودهم في ظل سيطرة زوجة

أبيهم أو زوج أمهم فيما لو حدث أن تزوج هؤلاء ثانيةً ، ففي غياب الرعاية النفسية لهؤلاء الأطفال فإنهم سيبحثون عن مصادر أخرى بديلة عن جو الأسرة وبذلك يكونون عرضةً إلى الانضمام إلى زمرة رفاق السوء . (بو دبابة ، ٢٠٠٥ م ، ص ٧٠)

ولذلك يرى الباحث أهمية مراجعة الآباء لقضية الطلاق ، وما يترتب عليه من ضياع الأولاد وتشردهم ، فيؤثر ذلك عليهم اجتماعياً وأخلاقياً ووجدانياً ، لذا لا بد من التوعية السليمة بالأخطار التي تخلفها حالات الطلاق على الأبناء ومن ثم على المجتمع الذي يعيشون فيه .

هـ / المسكن الضيق :

من المتغيرات التي لها تأثير كبير على ما يمكن أن يتمتع به الطفل من مستوى الصحة النفسية هي ضيق المسكن ، ذلك لأن ضيق المسكن يؤثر على السواء النفسي للكبار بصفة عامة وعلى التكوين النفسي للأطفال بصفة خاصة ، لأن ضيق الحيز المكاني يؤثر على مدى ما يكون عليه الوالدان من الاستقرار والهدوء النفسي حال تعاملهم مع أطفالهم ، فضلاً عن الطفل بحكم طبيعته يميل إلى الحركة واللعب وهذا يتطلب حيزاً واسعاً كي يستطيع أن يبدد فيه بعض ما لديه من الطاقة ، فإذا كان المسكن ضيقاً فلن يتم له ذلك ، مما يضطره إلى ممارسة أنماط من السلوك تثير القلق والاضطراب داخل السكن ، بالإضافة إلى الحاجة إلى مكان خاص لممارسة اللعب بأدواته التي تقوم بدور هام في معدلات نموه العقلي ، واكتساب خبرات جديدة ، الأمر الذي يؤدي به إلى وقوعه تحت ضغط الاضطرابات النفسية التي تؤثر بدورها على نمط شخصيته والتي قد تبدو في عدم النضج وقلة الاعتماد على النفس ، والإتيان باستجابات غير متوافقة مع مثيرات الحياة التي يعيشها .

بالإضافة إلى ما ينتج عن ذلك من آثار نفسية نتيجةً لعدم إتاحة الفرصة للطفل لممارسة أبسط الأنشطة التي تتطلبها مراحل نموه ، وتدفعه لممارستها داخل المنزل ، ناهيك عن الأثر الذي يتركه على الوالدين وبقية أفراد الأسرة من الإحساس بالاضطراب والقلق

النفسي لإحساسهم بأنهم يعيشون في حيز ضيق لا يمكنهم من الإحساس بالحرية واستنشاق الهواء النقي ، وما يترتب على ذلك من سوء التعامل بين الوالدين من جهة والأبناء من جهة أخرى وبين الأخوة الكبار من جهة والأطفال الصغار من جهة ثانية .

(إسماعيل ، ١٩٨٩ م ، ص ٩١)

*** المبحث الثاني : بعض المؤثرات المدرسية :**

إن الطفل يستقي جوه النفسي من البيئة التي يعيش فيها ، وهو لذلك يتدرج في بناء شخصيته من نطاق الأسرة إلى نطاق المجتمع بصفة عامة مروراً بالمدرسة والحي والرفاق ، فهو يعيش ما يشاهد في هذه الأوساط من آثار نفسية واجتماعية ، فالنجاح يخلف له الشعور والإحساس بالغبطة وإثبات الذات ، والفشل يتركه فريسة للإحباط والقلق والتوتر بأشكاله المتفاوتة فالظروف النفسية الملائمة بما فيها من تسامح وحرية للطفل تكسبه الأمان والاستقرار في حين أن الظروف النفسية الغير ملائمة بما فيها من قمع وتهديد تكسبه الاضطراب النفسي . (حواشين وآخر ، ١٤٢٤ هـ ، ص ٧٦)

"تؤثر البيئة النفسية التي تحيط بالطفل في طبيعته وفي تكوينه تأثيراً بالغاً ، فالطفل الذي يعيش في بيئة تشبع حاجاته النفسية والوجدانية تختلف طبائعه وأخلاقه وسلوكه جميعاً عن الطفل الذي يعيش في بيئة لا تشبع هذه الحاجات ، وتدل الأبحاث على أن استمرار حياة الكائن تقوم في جوهرها على اعتماده على بيئته في إشباع حاجاته الفسيولوجية كالطعام والهواء وحاجاته النفسية والوجدانية كالأمن والمحبة"(عبد العال ، ١٤٠٥ هـ ، ص ٣٠٦)

وتشكل البيئة التي يعيش فيها الطفل أهميةً كبيرةً في تحديد نمط شخصيته وما سيكون عليه الطفل من مستوى الصحة النفسية السليمة ، حيث تتيح له البيئة عدداً من الظروف والفرص والمواقف التي تمكنه من إشباع رغباته ، وتحقيق حاجاته وتنمية ميوله ، واكتساب قيمه ، وتكوين اتجاهاته وكلها تُعد أُسساً ضروريةً لتحديد نمط شخصيته .

ومن أهم البيئات التي يعيش فيها الطفل البيئة المدرسية لذا فإن هناك بعض المؤثرات المدرسية التي تؤثر على نفسية الطفل ووجدانه ومن أهم هذه المؤثرات ما يلي :

أ / المبنى المدرسي :

إن المبنى المدرسي يشكل أهميةً كبيرةً في إعداد الإنسان إعدادً سليماً من الناحية الجسمية والنفسية ، حيث يجب أن يكون في مكان أكثر أمناً ، بعيداً عن مصادر الضوضاء والأضرار الصحية ، موافقاً للأعمار الزمنية للتلاميذ بما يجعلهم يشعرون بدرجة من الأمن والأمان النفسي ، كما يجب أن تكون حجرة المدرسة جيدة التهوية بما يمكن الأطفال من حصولهم على أكسجين الهواء بالقدر الذي ينتج لهم الاستقرار النفسي داخلها ، وأن تكون نظيفةً وذات مقاعد مناسبة لأعمارهم بما يمكنهم من الإحساس الراحة النفسية في الجلوس ، وما يترتب عليه من إمكانية تلقي المعلومة والخبرة ، وفهمها واستيعابها والاستفادة منها بمستوى أفضل .

كما تجدر الإشارة هنا إلى أهمية صحية مرافق المدرسة بحيث تتيح للأطفال قضاء حاجاتهم بيسر وسهولة ، ولكن وللأسف الشديد أنه من الملاحظ في مدارسنا نجد أن حجرات الدراسة لا تتناسب مع أعداد الطلاب حيث تكون كثافة الفصل أكثر مما يجب أ، تكون ، وهذا يعكس درجة من الاضطراب النفسي وشيوع التوتر لدى التلاميذ ، وعلى سبيل المثال فقط فإن حجرات الدراسة بهذه الصورة لا يمكن أن تساعد على الإسهام في إعداد إنسان سوي وخاصةً في مثل هذه المراحل الأولى من العمر لما لها من تأثير كبير في تكوين نمط ودرجة سواء الشخصية ، حيث ينشأ نتيجةً لحال حجرة الدراسة هذه عدم الحب بين التلاميذ وكرههم لبعض نتيجةً لإثارة المشاكل وعدم إتاحة الفرصة وتهيئتها للاستبصار الجيد بذواتهم والإحساس المستمر بالإجهاد والتوتر النفسي وما يترتب على ذلك من فقدان الدور الرئيسي الذي يمكن أن تقوم به المدرسة من تنمية وتقوية العلاقات الاجتماعية وإكساب الأطفال التعاون وإشاعة المحبة بينهم ، ووضع أسس الانتماء فيها .

(إسماعيل ، ١٩٨٩ م ، ص ٩٥)

ب / علاقة المعلم بالتلميذ :

إن أساس العلاقة بين المعلم والتلميذ يدور حول عملية الأخذ والعطاء التعليمي والتربوي ، وبالتالي فإن ذلك يجب أن يكون في جو من المودة تتحدد فيه العلاقة على أساس الأخوة والاحترام المتبادل ، وتعاطف المعلمين مع التلاميذ .

إن جو المودة بين المعلم والتلميذ يعين على المعلم معرفة مسيرته التعليمية والتربوية ، فيقوم بتوزيع المسئوليات والالتزامات المتعلقة بنشاطهم التعليمي لأن ذلك ينمي ثقتهم بأنفسهم ، ويزيد من حماسهم وتقديرهم لجهودهم .(فرج ، ١٤١٢ هـ ، ص ٢٤)

ويرى الباحث أن العلاقات السليمة بين المعلم والتلميذ المؤثرة تأثيراً إيجابياً على وجدان الطفل تتحقق بأساليب وطرائق يستخدمها المعلم ومن هذه الأساليب ما يلي :

- تقديم الأفكار والمعلومات بطريقة لا تسبب لهم إزعاجاً ولا تهدد أمانهم ، لأن الموقف الجديد يشتمل على عنصر المخاطرة من جهة إدراك الطفل له ، فيشعر التلميذ أنه أمام موقف جديد مما يولد لديه إحساساً بالارتباك والانزعاج خوفاً من ردة فعله تجاه ذلك الموقف .
- إبداء الاستعداد الدائم من قبل المعلم لمساعدة التلاميذ على المتاعب وحل المشكلات التي تواجههم ، سواء في المنهج أو خارجه ، مما يولد لديهم شعوراً بالاطمئنان وأن هناك من يساعدهم كلما احتاج الأمر إلى المساعدة .
- عدم استعجال المعلم على إتقان المهارات من قبل التلاميذ ، والانتقال إلى المهارة التالية دون إتقان المهارة السابقة ، مما يولد لدى التلاميذ نوعاً من عدم الاستعداد والخجل والارتباك فضلاً عن عدم الأمان ، وبالتالي فلا بد من بث الطمأنينة لدى التلاميذ وزرع الثقة في نفوسهم وإعطاؤهم إيحاءات إيجابية بأنهم سيتقنون هذه المهارات بالجد والاجتهاد .
- عدم استخدام الكلمات النابية والجارحة وعدم إحراج المعلم لبعض التلاميذ أمام زملائهم فذلك يشعرهم بالنقص وبالخجل مما يؤثر على وجدانهم ومشاعرهم تجاه المعلم

قد تصل إلى الكره والعداء لهذا المعلم بسبب مثل هذه المواقف التي كان بالإمكان معالجتها بطريقة أفضل .

- المشاركة الوجدانية للتلاميذ في حل مشكلاتهم والوقوف على ما لديهم من جوانب نقص ومعالجتها بالطرق التربوية السليمة التي تجعل في نفس التلميذ نوعاً من الارتياح والطمأنينة والصحة النفسية وإحساسه وشعوره بالاهتمام والتقدير والاحترام .

* المبحث الثالث : بعض المؤثرات الاجتماعية :

أ / جماعة الرفاق :

يبدي الطفل بعض مظاهر أقرانه في المدرسة وغيرها ، ويزداد تأثير الأقران في المدرسة وقبلها بقليل حيث يطرأ على سلوك اللعب مثلاً عند الطفل تغير ظاهر في النمط ، فيتحول نمط لعب الأطفال من اللعب الانعزالي إلى اللعب الاجتماعي ويلاحظ تفضيل الطفل اللعب في جماعة الأقران عن اللعب مع الكبار .

إن وجود الطفل في المدرسة بين مجموعة من الرفاق يجعلنا نرى في هذه العلاقة صورةً جديدةً لعلاقة سبق أن عرفها في الأسرة ، مما يجعل الاهتمامات والمطامح والمشاكل مشتركة بين رفاق المدرسة كالأخوة في المنزل الواحد ، وهذا بالطبع لا يعني أن هذه العلاقة نسخة من العلاقة بين الأخوة في المنزل ، وبالتالي فليس من الضروري أن يترتب عليها نفس التأثير العاطفي الذي يترتب على علاقته بأخوته ، غير أن المعني بتشابه العلاقتين هو أن الطفل مستعد للدخول في علاقة مع آخرين بناءً على خبرة تكونت لديه في ضوء علاقته بأخوته ، بجوانبها السلبية والإيجابية .

ولا شك أن العلاقة بالأخوة إذا كانت قد سارت في طريقها الإيجابي السليم من ناحية تأثيرها العاطفي ، أصبح سهلاً على الطفل الاندماج والتفاعل مع جماعة الرفاق ، إلا أن كل علاقة مع ذلك تبقى لها تأثيراتها العاطفية الخاصة ، رغم ما فيها من صراعات أحياناً تساعد الطفل على تحمل الصدمات المنتظرة في علاقاته الجديدة مع جماعة الرفاق ، وتبقى له الجماعة الثابتة المستقرة التي يلجأ إليها كلما احتاج إلى ذلك .

وتقوم جماعة الرفاق أو الصحبة أو الأقران بدور هام في التنشئة الاجتماعية للطفل فهي تؤثر على قيمه واتجاهاته وميوله وعواطفه ووجدانه.(الشربيني، ١٤٢٤هـ،ص١٢٧)

ولعل من أهم ما يعطي جماعة الرفاق أهميةً كبيرةً في تنشئة الطفل والتأثير على سلوكياته وانفعالاته ما يلي :

- أنها تتيح للطفل ممارسة علاقات يكون فيها على قدم المساواة مع الآخرين من الرفاق ، في حين يحتل مركزاً ثانوياً في علاقته مع الراشدين في الأسرة والمدرسة ، ولا شك في أن هذا الأمر يُشعر الطفل بوجوده وبقيمته مع أقرانه وبالتالي فإن ذلك يؤثر تأثيراً إيجابياً على مشاعره ووجدانه .
- أنها تساعد الطفل على الاستقلالية عن والديه ، وتوفر له اكتساب مكانة خاصة به ، وتحقيق هوية متميزة تمكنه من جعل نشاطاته محور اهتمام أقرانه .
- أنها تساعد الطفل على اكتساب الاتجاهات والأدوار والمشاركات الوجدانية بشكل أوسع والتي قد لا تتوفر في الوسائط الأخرى للتربية بشكل كبير .
- أنها تساعد على تنمية مفهوم الذات لدى الطفل ، ولا شك أن ذلك من أهم الاحتياجات الوجدانية للطفل ، لأن الأطفال غالباً ما يرون ذواتهم من خلال أعين أقرانهم لذا نجدهم يستخدمون جماعة الأقران كمرآة لرؤية أنفسهم من خلالها ، وعادةً ما نجد جماعة الأقران تربط قيماً معينةً بسمات أعضائها وأن بعض هذه السمات تؤدي إلى التقبل والشعبية أو إلى الرفض والنبذ .(همشري ، ٢٠٠٣ م ، ص٣٥٢)

ويرى الباحث أنه يمكن تلخيص أثر جماعة الرفاق على الأطفال فيما يلي :

١. النمو الانفعالي عن طريق المساندة الانفعالية ونمو العلاقات العاطفية والوجدانية في مواقف لا تتاح في غيرها من الجماعات .
٢. تنمية اتجاهات نفسية إيجابية نحو كثير من موضوعات البيئة الاجتماعية .
٣. إتاحة الفرصة لتقليد الكبار في جو يتسم بالتسامح والمودة والمحبة .
٤. إتاحة الفرصة للتعبير عن الذات وتحمل المسئولية .
٥. إشباع حاجات الطفل الوجدانية من خلال وصوله إلى المكانة الاجتماعية وشعوره بالأمن والانتماء .

ومع ذلك كله مما ذُكر من إيجابيات إلا أن الباحث يرى أن العلاقات مع جماعة الرفاق ليس بالضروري أن تكون دائماً إيجابية فقد تنشأ بينهم علاقات سلبية قد تؤدي إلى عكس ما كان متوقعاً ، فتصيب بعض الأطفال بالانعزال أو الخوف ، أو تكسبهم بعض الاتجاهات السلبية نحو الذات ، والقلق وعدم الأمن والضعف الجسدي وغيرها مما يؤدي إلى تأثيرات سلبية على صحته النفسية وبالتالي على سلوكياته في المستقبل .

ب / عدم تقدير الذات للطفل :

" من أهم العواطف التي تدفع المرء إلى التقدم وبذل الجهد هي عاطفة تقدير الذات ، فالشخص عندما يحترم نفسه ويصدر حكماً بأنه قد نجح في الماضي وأنه قد أفعم بإمكانيات التقدم وإحراز النجاح في الحياة ، فإنه يأخذ في بذل الجهد وهو يحس بأنه واقف على أرض صلبة لا تميد تحت قدميه ، وعلى العكس من هذا فإن المرء إذا أحس بأنه خالي الوفاض وأنه واهن العزيمة ولا حول له ولا قوة وأنه مهما بذل من جهد ومهما دأب على الكفاح وأنه فاشل لا محالة ، فإنه يسارع إلى نفض يديه من جميع المحاولات ، بل إنه يخفق نفسياً ووجدانياً قبل أن يقدم جهداً مبذولاً وقبل أن يتناول العمل بالمحاولات لإنجازه أو الإتيان عليه " . (أسعد ، د.ت ، ص٢٢٥)

وبالتالي فإن الطفل يحتاج دائماً إلى ترغيبه في ذاته بما لها وما عليها وتقبله لنواقص نموه، ولأوجه القصور التي قد يعاني منها كنتيجة لإعاقات جسمية أو خلقية محددة ، ويكون على الآباء دور كبير لأن يمكنوا الطفل من تقبل ذاته بما فيها من إعاقات وليشعروه بقدرته وتميزه على غيره في مجالات أخرى حتى يرضى عن نفسه ويتقبلها كما يجب على الوالدين والمربين تدريب الطفل على تقبل الآخرين بظروفهم وأوضاعهم الراهنة والتوافق معهم .

كما يحتاج الطفل إلى أن يشعر أنه موضع تقدير وقبول واعتراف واعتبار من الآخرين، وإشباع هذه الحاجة يمكن الطفل من القيام بدوره الاجتماعي السليم الذي يتناسب مع سنه

والذي تحدده المعايير الاجتماعية التي تُبلور هذا الدور وعملية التنشئة الاجتماعية لها النصيب الأكبر والدور المهم في هذا الجانب . (أحمد . محمد ، ٢٠٠٢ م ، ص ١٤٩)

نجد أن بعض الأطفال إن لم يكونوا كلهم يقيسون مدى تقدير المربي لهم في ضوء موقفه منهم لدى تقديم الخبرات أمامهم فإذا ما عمد المربي إلى الإكثار من الشرح والتبسيط، فإن الطفل قد يحس أن في ذلك استهانة بعقليته واحتقاراً لشأنه ، ولذا فواجب المربين أن يقفوا على الحد الأدنى من الشرح والإبانة فيقدمونه إلى أطفالهم ، مما يؤدي إلى إحساس الطالب بتقدير المربي لعقليتهم وإمكاناتهم . (أسعد ، د.ت ، ص٢٢٦)

وقد سبق الحديث على أن تقدير ذات الطفل أساس لا بد منه للبناء الوجداني للطفل ، وأن إهمال هذا الأساس وعدم تطبيقه سيؤثر تأثيراً بالغاً في وجدان الطفل ، فيشعر بأنه إنسان لا قيمة له مما يولد عنده الحقد والكره للمجتمع ، بل وقد ينحرف أخلاقياً لأنه سيبحث عمن يعطيه هذا التقدير والاحترام ولو كان من أبعد الأبعدين .

* المبحث الرابع : بعض المؤثرات الإعلامية:

لا شك أن هناك عدة مؤثرات إعلامية تؤثر على التربية الوجدانية للطفل مثل الصحف والمجلات والتلفزيون والفضائيات والانترنت ووسائل الاتصال ، وقد اختار الباحث أحد هذه المؤثرات والتي تُعد في نظره من أهم المؤثرات على التربية الوجدانية للطفل ألا وهي الفضائيات والبث المباشر وذلك نظراً لتوفره ولكونه في متناول جميع الشرائح المجتمعية وكذلك لما له من تأثير بالغ ومباشر على الطفل .

- **الفضائيات وبرامج التلفزيون :**

تتمثل الآثار النفسية والوجدانية لهذه الفضائيات وما يقدم فيها من برامج للأطفال في خلط الواقع بالخيال وذلك ناتج عن نظرة الطفل للتلفزيون على أنه جهاز يقوم بنقل الواقع والحقائق ، دون أية تدخل للخيال أو الحيل الفنية أو التصويرية ، ومن ثم يعتبرها حقائق مسلم بها ، وهذا الأثر النفسي له انعكاس كبير على مراحل النمو للطفل .

(الفيومي ، ١٤١٢ هـ ، ص ٤١)

إن معظم البرامج التي تبث عبر القنوات الفضائية والتي توجه أساساً للإثراء العلمي غير مستساغة للطفل العربي لأنها تعبر عن المجتمع الغربي والثقافة الغربية بالدرجة الأولى وبالتالي لا تحدث الأثر المرجو لتنمية خيال الطفل وبالعمق المطلوب .

وكذلك فإن فيض المعلومات التي تقدمه وسائل الإعلام بما في ذلك برامج التلفزيون يعطل تطور القدرات التأملية الأخلاقية لدى الأطفال ، وذلك ناتج عن الفترة الزمنية الطويلة التي يقضيها الطفل أمام جهاز التلفزيون حيث يصبح متلقياً سلبياً ، وهذا يؤدي إلى تعطيل قدرته على التأمل والتخيل ، مما يقتل ملكة الفكر لديه .

ومن الآثار النفسية للفضائيات وبرامج التلفزيون المشاهدة الدءوبة التي يمارسها الطفل مع برامج التلفزيون الترفيهية التي قد تعمل بشكل أو بآخر على تعطيل قدراته العقلية واللغوية والفكرية وتجميد طاقاته الإبداعية كالتفكير والتخيل مثلاً ، وذلك لأن الأطفال الذين يطيلون مشاهدة برامج التلفزيون وخاصة الخيالية منها يميلون إلى تقليد ومحاكاة ما

يرونه على الشاشة من شخصيات ومواقف ، تحوز على رضاهم واستحسانهم فيحرصون أنفسهم في تلك الشخصيات ، ومسرحها تلك الروايات والقصص ، لذا فقد تضيع على الأطفال فرص مهمة ، وهي التدريب على التصور والتخيل ، كذلك يفقد الطفل قدرته على التفكير والتمرين الذهني الضروري للنمو العقلي خلال مرحلة الطفولة .

(عنبر ، ١٤١٩ هـ ، ص ٥٣-٥٤)

إن مشاهدة الأطفال لبرامج البث التلفزيوني المباشر واستغراقهم في متابعة مختلف موادها يجعلهم في حالة من الاسترخاء ، والاستعداد النفسي للامتصاص والتقبل خلال هذه الفترة ، ولقد دلت دراسات تخطيط الدماغ الكهربائي على الأطفال المشاهدين للرائي أن نموذج التخطيط لديهم يصبح من نموذج (ألفا) بعد ساعة من المشاهدة ، أي يصبحون في حالة من الاسترخاء الشديد خلال هذه المدة ، مما يؤدي إلى انزعاج الطفل عند مناداته ، كما يحدث عند إيقاظه من غفوة نوم قصيرة ، فلا غرو في أن يكونوا وهم في حالة الاسترخاء هذه في وضع نفسي مهيأ للإيمان والتصديق لكل ما يعرض ويردد أمامهم من الأقوال والأفعال . (الخياط ، ١٤١٠ هـ ، ٣٣-٣٥)

وذكر أحد المهتمين بالتربية كلاماً ثميناً في بحث امقدم في مؤتمر التربية الوجدانية للطفل وعنوانه : (أثر ثقافة المجتمع في التربية الوجدانية للطفل) فقال :

" إن الأفلام المسماة بالخيال العلمي التي تأخذ عقل الطفل بعيداً عن واقع مجتمعه وحقيقة مشاكله، وتجعل شغله الشاغل هو انتظار مخلوقات خارقة القوة تأتى من الفضاء لتدمر العالم وتقتل البشر وتستولي على الأرض، هذا الفكر يربي عند الطفل الإحساس باستحالة تحقيق سلام حقيقي في هذا العالم المتطور وربما يخلف فيه إحساس بغياب الأمان، والعدوانية، وتجده كلما عرض عليه اختيار لعبة اختار مسدسا أو رشاشا أو ما شابه من أدوات القتال والدفاع عن النفس ، ونجد إعلانات تتخلل هذه البرامج عن سلع شديدة السطحية ليس لها علاقة حقيقية بالسلع التي من الممكن أن يحتاجها الطفل، بل هي أشياء تجعله إنسانا

استهلاكيا لا يفكر في حقيقة احتياجاته، بل يصبح الطفل يطالب بحياة كلها ترفيه في ترفيه، وللأسف يستجيب بعض الآباء لتحقيق هذا الترفيه الأعمى للطفل رغبة منهم أن ينعم أطفالهم بما حرموا هم منه ، ولكن لننتبه إلى أن أهم علماؤنا وأدباؤنا وغيرهم ممن نجحوا ولمعوا في مجتمعنا العربي أو حتى في العالم ، لم ينعموا بكل هذه السلع التافهة ، فلابد أن نختار للطفل ما يشاهده أو يتعامل معه في زمننا هذا زمن العولمة، والتهديد بضياع الهوية ، ويجب أن نصوب إليه دائما ما يراه أو يعرض عليه فنقول هذه أخطأت في كذا، وهذا لم يفعل كذا ، وهكذا نراقب ونتابع ونكمل النقص مع مراعاة احترام ميول الطفل واختياره لما يشاهد، فقيمنا قدر ما هي مرنة ولكنها متينة يستطيع الطفل الارتكاز عليها إذا غرست فيه، يستطيع الطفل من خلال ارتكازه على ثقافة مجتمعه المحلي، وقيم دينه أن يتعامل مع كل الثقافات بلا قلق، يأخذ منها ما ينفعه وينبذ ما يختلف عنه نبذا تلقائياً، متمسكاً ومحافظاً على هويته كمسلم وكعربي " (عبود ، ٢٠٠٦ م ، ص ٩)

وختاماً فإن الباحث يرى أن المؤثرات على وجدان الطفل كثيرة ، ولم تتعرض هذه الدراسة ، ولكن حسبنا أن نقول أن تأثير تلك المؤثرات يمكن أن يجابه أو على الأقل يمكن تقليله إذا ما أشبعت حاجات ومتطلبات الأطفال الوجدانية ، وإذا ما طبقت الأسس التربوية للبناء الوجداني ، وبالتالي نكون قد حافظنا على الجوانب الوجدانية لدى أطفالنا من أي مؤثرات قد تطرأ ، لأن الأساس قوي ، وإذا كان الأساس قوياً كان البناء ثابتاً وقوياً .

الفصل السادس :

تطبيقات التربية الوجدانية للطفل في المرحلة الابتدائية .

المبحث الأول : المرحلة الابتدائية

المبحث الثاني : التطبيقات التربوية في الأهداف .

المبحث الثالث : التطبيقات التربوية في المحتوى .

المبحث الرابع : التطبيقات التربوية في طرائق التدريس .

المبحث الخامس : التطبيقات التربوية في الأنشطة .

الفصل السادس : تطبيقات التربية الوجدانية في المرحلة الابتدائية

تمهيد :

تشكل المرحلة الابتدائية الأهمية القصوى ضمن مراحل التعليم المختلفة ، فهي أساس السلم التعليمي وقاعدته ، وعليها تستند مراحل التعليم الأخرى ، لما تتضمنه هذه المرحلة من غرس وتثبيت للمعارف والمهارات الأولية ، ولأن الطفل يقضي أغلب سنوات عمره الأولى في هذه المرحلة ويتأثر بكل ما يتلقاه في هذه المرحلة .

هذا الفصل يشتمل على عدة مباحث هي :

- المبحث الأول : المرحلة الابتدائية وأهميتها .
- المبحث الثاني : تطبيقات التربية الوجدانية في الأهداف التربوية .
- المبحث الثالث : تطبيقات التربية الوجدانية في المحتوى التعليمي .
- المبحث الرابع : تطبيقات التربية الوجدانية في طرائق التدريس .
- المبحث الخامس : تطبيقات التربية الوجدانية في الأنشطة المدرسية.

*** المبحث الأول : المرحلة الابتدائية :**

وتحت هذا المبحث عدة محاور :

- المحور الأول : مفهوم المدرسة الابتدائية .
- المحور الثاني : أهمية المرحلة الابتدائية .
- المحور الثالث : أهداف المرحلة الابتدائية .

* المحور الأول : مفهوم المدرسة الابتدائية :

حددت وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية المقصود من المدرسة الابتدائية بأنها : " القاعدة التي يرتكز عليها إعداد الناشئين للمراحل التالية من حياتهم ، وهي مرحلة عامة تشمل أبناء الأمة جميعاً وتزودهم بالأساسيات من العقيدة الصحيحة ، والاتجاهات السليمة ، والخبرات والمعلومات والمهارات " (وزارة المعارف ، ١٣٩٠هـ ، ص ١٨)

وفي تعريف آخر : " ذلك النوع من التعليم الرسمي الذي يتناول التلميذ من سن السادسة إلى سن الثانية عشرة ، فيتعهده بالرعاية الروحية والجسمية والفكرية ، والانفعالية ، والاجتماعية ، على نحو يتفق مع طبيعته كطفل ، ومع أهداف المجتمع الذي يعيش فيه " (فلاتة ، ١٤٠٤ هـ ، ص ١٣)

ويؤكد هذه الحقيقة رضوان بقوله : " إن علماء النفس حددوا مراحل نمو الطفل على أساس الحضانة والطفولة الأولى وتشملان السنوات الأولى ، ثم الطفولة الثانية من سن السادسة إلى سن الثانية عشرة ، ثم ما قبل المراهقة من سن الثانية عشرة إلى سن الخامسة عشرة ، ثم المراهقة من سن الخامسة عشرة إلى سن الثامنة عشرة ، ووجدوا أن لكل مرحلة خصائصها من النضج ، والنمو ، والميول ، والاستعدادات ، بحيث تكون كل مرحلة منها وحدة مستقلة عن غيرها من المراحل في عملية النمو ، يحسن ألا تتجزأ .. وهذا هو الأصل العلمي لتقسيم السلم التعليمي " (رضوان ، ١٤١٣ هـ ، ص ٩)

ومما سبق فإن الباحث يرى أن المدرسة الابتدائية تشكل أهميةً بارزةً في مجتمع اليوم ، وأنها تقوم بدور تأسيسي للمراحل التعليمية الأخرى ، وتتعهد فترة عمرية محددة من سن التلميذ ، كما أنها ذات طابع تربوي يتسم بالشمولية في عنايته بالتلميذ .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن اختصاص المدرسة الابتدائية بهذه المرحلة العمرية على وجه الخصوص إنما يستند إلى عامل نفسي مهم ، ذلك أن الفترة الزمنية من سن السادسة إلى سن الثانية عشرة تتميز بخصائص نمو مستقلة عن المراحل السابقة واللاحقة لها ، ومن هنا حُددت سنوات الدراسة في المدرسة الابتدائية بالسنوات المذكورة .

* المحور الثاني : أهمية المرحلة الابتدائية :

اكتسبت المدرسة الابتدائية قدراً كبيراً من الأهمية لما تشكله من أساس أولي ، وقاعدة هامة في المنظومة التعليمية في أي بلد من بلدان العالم اليوم ، لما تقدمه للطفل من عادات ، ومهارات وقيم من جهة ، ومردودها الإيجابي على تلك البلاد من جهة أخرى ، ومن هنا تعاظم اهتمام المربين والمسئولين بها ، وجُعل التعليم فيها إلزامياً في معظم تلك البلاد ، في ظل تعقد الحياة المدنية ، وزيادة الكم المعرفي الهائل .

" وتنبع أهمية المرحلة الابتدائية في كونها البداية الحقيقية لعملية التنمية الفكرية لمدارك الأطفال ، وإكسابهم الوسائل الأولى لتحصيل المعرفة ، كما تتضاعف أهميتها من خلال إدراك أن البيئة المدرسية في تلك المرحلة تمثل كل شيء تقريباً بالنسبة للأطفال ، فهم يكتشفون من خلالها أنفسهم ، ويحيطون بما يجري حولهم ، ويطلون منها على المجتمع الكبير بقيمه ، وعاداته ، وتقاليده "(شفشق وآخرون ، ١٣٩٩ هـ ، ص ٢١)

والمرحلة الابتدائية تؤثر بشكل فعال على سلوك الفرد وميوله خلال مسيرة حياته ، وتقوم بدور الموجه المباشر في بناء فكر التلميذ وتوجهه من خلال تزويده بأوليات المعرفة ، وأساسياتها اللازمة ، لتمكينه في مستقبل حياته من تحقيق الاندماج المثمر والبناء في مجتمعه وبيئته التي ينتمي إليها .

إن من أول الثوابت المتفق عليها من قبل علماء النفس ، وعلماء التربية أن مرحلة المدرسة الابتدائية تُعد أهم مراحل عمر الإنسان من حيث تحديد اتجاهاته ، وملامح شخصيته ، ورسم خطوط تطوره في شبابه ، ورجولته ، وفي ميوله وقدراته ، وفي تكوين مواقفه واتجاهاته ، وفي تحديد أنماط سلوكه وتصرفاته ، ومن هنا تأتي أهمية المدرسة الابتدائية ، وما يواجه الطفل فيها من أحداث ومواقف ، وما يكتسبه من معلومات ومهارات وقدرات . (السلوم ، ١٤١٦ هـ ، ص ٩٤)

" ولا تقتصر أهمية المرحلة الابتدائية على الجانب التربوي والتعليمي فحسب ، بل تتعدى ذلك لتشمل جوانب صحية ونفسية مختلفة ، فيرى المهتمون بالدراسات النفسية أن

السنوات الأولى من حياة الطفل مهمة بالنسبة لحياته في المستقبل ، وأن كثيراً من المتاعب والأمراض البدنية والعقلية التي يعاني منها الشباب تعود أصولها إلى سنوات تربيتهم الأولى ، وأن الرعاية الصحية والتوجيه المناسب في هذه الفترة يقللان من هذه المتاعب ، وتلك الأمراض " . (مصطفى ، ١٤١٠ هـ ، ص ٣٧)

كما تكتسب هذه المرحلة أهميتها من خلال دورها المؤثر في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد إلى حد كبير ، فتكوين القيم والاتجاهات والمواقف المرتبطة بهذه التنمية إنما يرتبط بشكل مباشر بهذه المرحلة ، وتحقيق التنمية يرتبط في أساسه بالمدرسة الابتدائية ، وما تقوم به من بث قيم جديدة وعادات تمكن الأفراد من الإسهام في بناء مجتمعهم ووطنهم.

ويؤكد هذه الحقيقة الحقيل بقوله : " وواقع الأمر في أن المرحلة الابتدائية تكتسب أهميةً كبيرةً ، وبشكل خاص في التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، إذا عرفنا أن تحقيق تلك التنمية لا يتم عبر مراحل التعليم ذات الصلة المباشرة بها فقط ، بل إن القاعدة الأساس التي بنيت عليها هذه المراحل ، وهي المرحلة الابتدائية " (الحقيل ، ١٤١٥ هـ ، ص ٤٢)

ويرى الباحث أن المرحلة الابتدائية اكتسبت هذه الأهمية لكونها المؤسسة التربوية التي تأتي في الدرجة الثانية بعد الأسرة ، والتي لها أثرها الفاعل في تربية مختلف جوانب الطفل النفسية والاجتماعية والأخلاقية والسلوكية ، ذلك لأن الطفل في هذه المرحلة مطبوع على حب التقليد والتطبع بالقيم التي تسود مجتمع الذي يعيشه في المدرسة ، لذا فإن المدرسة تُعد عاملاً عظيم الأثر في تكوين شخصية الطفل التكوين التربوي والعلمي السليم .

* المحور الثالث : أهداف المرحلة الابتدائية :

تُعد الأهداف ركيزةً أساسية لأي عمل من الأعمال ، ومعياراً يُحتكم إليه عند إجراء عمليات التقويم المختلفة ، بهدف تطويرها وتحسينها ، وما لم تكن تلك الأهداف واضحةً ومحددةً فإن كثيراً من الجهود المبذولة قد تتعرض للعديد من الإخفاقات نتيجةً لعشوائية العمل ، ومن هنا جاءت أهمية تحديد الأهداف لكل خطة عمل أو برنامج ، كما أن تحديد

الأهداف يتيح للعاملين تنسيق جهودهم ، والعمل في إطار منظومة متكاملة ، وتمكنهم من اختيار أنسب البرامج والوسائل لتحقيق تلك الأهداف ، ومعرفة نقاط القوة والضعف أولاً بأول كنوع من التغذية الراجعة التي تهدف إلى تدارك أي نقص أو خلل .

كما تشكل الأهداف المعيار الذي ينبغي الوصول إليه في نهاية فترة زمنية محددة ، والاتجاه الذي يجب أن يسلكه الفرد أو المؤسسة ، ويسير عليه لتحقيق تلك الأهداف ، وبالتالي تحديد المستوى والدرجة المطلوبة في نهاية الأمر .

ويُقصد بالهدف التربوي : " ما سيكون عليه المتعلم حين تتم خبرة التعلم بنجاح ، أو بمعنى آخر : ما يجنيه المتعلم من جراء عملية التعلم " (قمبر وآخرون، ١٩٨٩ م ،ص ٨٠)

وقد وضعت أهداف المرحلة الابتدائية على مستوى العالم العربي على النحو التالي :

١. مساعدة الطفل على النمو المتكامل للنواحي الجسمية ، والعقلية ، والوجدانية ، والاجتماعية إلى أقصى حد تمكنه قدراته واستعداداته من تحقيقه .
٢. تنمية الروح الوطنية والقومية في ضوء تعليمات الدين الإسلامي الحنيف .
٣. تزويد الطفل بقدر مناسب من المعارف الإنسانية ، والمهارات العلمية والفنية والعملية التي تعتبر أساسً لما يحصل عليه من خبرات فيما بعد .
٤. مساعدة الطفل على فهم البيئة الطبيعية والاجتماعية ، والتفاعل معها والتكيف مع ظروفها المختلفة . (بستان ، ١٣٩٦ هـ ، ص ٢٧-٢٨)

لقد جاءت أهداف المرحلة الابتدائية في العالم العربي بطابع يتسم بالشمولية والعموم ، ووجهت عنايتها إلى خصائص النمو الجسمية ، والعقلية ، والروحية ، والاجتماعية ، والانفعالية ، وغيرها من الجوانب النفسية ، كما اهتمت بتلبية حاجات الطفل وميوله ، وتوفير عناصر التعلم الذاتي ، والبيئة الملائمة لإيجاد شخصية متكاملة .

وعلى المستوى المحلي حددت وثيقة التعليم الصادرة من اللجنة العليا لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية عام ١٣٩٠ هـ أهداف المرحلة الابتدائية على النحو التالي :

١. تعهد العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفس الطفل ، ورعايته بتربية إسلامية متكاملة في خُلُقه ، وجسمه ، وعقله ، ولغته ، وانتمائه إلى أمة الإسلام .
٢. تدريبه على إقامة الصلاة وأخذه بآداب السلوك والفضائل .
٣. تنمية المهارات الأساسية المختلفة ، وخاصةً المهارة اللغوية والمهارة العددية والمهارات الحركية .
٤. تزويده بالقدر المناسب من المعلومات في مختلف الموضوعات .
٥. تعريفه بنعم الله عليه في نفسه ، وفي بيئته الاجتماعية ، والجغرافية ليُحسن استخدام النعم ، وينفع نفسه وبيئته .
٦. تربية ذوقه البديعي ، وتعهد نشاطه الابتكاري ، وتنمية تقدير العمل اليدوي لديه .
٧. تنمية وعيه ليدرك ما عليه من الواجبات وما له من الحقوق ، في حدود سنه وخصائص المرحلة التي يمر بها وغرس حب وطنه ، والإخلاص لولاة أمره .
٨. توليد الرغبة لديه في الازدياد من العلم النافع ، والعمل الصالح ، وتدريبه على الاستفادة من أوقات فراغه .
٩. إعداد الطالب لما يلي هذه المرحلة من مراحل حياته.

(وزارة المعارف ، ١٣٩٠هـ ، ص١٨-١٩)

ويرى الباحث أن أهداف المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية اعتمدت بشكل واضح على العقيدة الإسلامية ، معبرةً بذلك عن مدى ارتباطها وتأثرها بالفكر الإسلامي الأصيل ، ووجهت عنايتها إلى تنمية مختلف المهارات لدى طفل هذه المرحلة ، ومراعاة خصائص هذه المرحلة التي يمر بها ، وإعداده لما سوف يستقبله من مراحل.

ومع ذلك إلا أن الباحث يرى أن تلك الأهداف قد مضى على تحديدها زمن طويل من الوقت يقتضي معه إعادة النظر في تلك الأهداف ، مراعاةً لما استجد من أحداث ،

وتطور هائل في مجال المعرفة المختلفة ، في ظل التحدي العالمي ، والنماء الاقتصادي ، وإجراء التعديلات اللازمة التي يقتضيها الوقت الراهن.

وبالتالي فإن المملكة مدعوة لتجديد تربيتها والبحث عن الجودة وإن من جودة التربية أن تتفاعل مع ما في عصرها من متغيرات ، وأن تكون في الوقت ذاته انعكاساً لأفضل ما في ثقافة مجتمعها من قيم وأخلاقيات ، وأن تكون لديها القدرة على مواجهة مشكلاتها ومشكلات مجتمعها بالحلول المناسبة .

* المبحث الثاني : تطبيقات التربية الوجدانية في الأهداف :

تُعد الأهداف ركيزةً أساسية لأي عمل من الأعمال ، ومعياراً يُحتكم إليه عند إجراء عمليات التقويم المختلفة ، بهدف تطويرها وتحسينها ، وما لم تكن تلك الأهداف واضحةً ومحددةً فإن كثيراً من الجهود المبذولة قد تتعرض للعديد من الإخفاقات نتيجةً لعشوائية العمل ، ومن هنا جاءت أهمية تحديد الأهداف لكل خطة عمل أو برنامج ، كما أن تحديد الأهداف يتيح للعاملين تنسيق جهودهم ، والعمل في إطار منظومة متكاملة ، وتمكنهم من اختيار أنسب البرامج والوسائل لتحقيق تلك الأهداف ، ومعرفة نقاط القوة والضعف أولاً بأول كنوع من التغذية الراجعة التي تهدف إلى تدارك أي نقص أو خلل .

وسوف يسلط الضوء في هذا المبحث على ثلاثة محاور رئيسية هي :

١. المحور الأول : مفهوم الأهداف التربوية .
٢. المحور الثاني : أهمية الأهداف التربوية .
٣. المحور الثالث : بعض التطبيقات التربوية في الأهداف .

* المحور الأول : مفهوم الأهداف :

" إن معرفة الهدف من التربية أمر ضروري بالنسبة للمربي في تربية الناشئين أو الشباب في المجتمع ، وعلى معرفة الأهداف التي ترمي إليها التربية الإسلامية ، وعلى تحديد معالمها يتوقف أمر توجيه التربية نفسها " . (جنيدل ، ١٤٠١هـ ، ص ٢٤)

يلاحظ المطلع على أدبيات التربية في مجال الأهداف أن هناك تعريفات عديدة للهدف التربوي ، وهي – وإن اختلفت في صياغتها – إلا أن مضامينها متقاربة ومعانيها متشابهة إلى حد كبير .

فيعرف الهدف التربوي على أنه : " تعبير عام عن القصد أو النية أو الرغبة ، وتتراوح درجة عموميته أو الخاص جداً من العام في حالة الأهداف طويلة المدى ، إلى الأقل عمومية في حالة الأهداف قصيرة المدى"(العقيل ، ١٤٢٦ هـ ، ص ٤٠)

كما أن الهدف التربوي يعني : " ما سيكون عليه المتعلم حين تتم خبرة التعلم بنجاح أو بمعنى آخر هو مفهوم يحدد ما هو المقصود الذي يجنيه الطالب من عملية التعلم ، فهو الغاية المقصودة من رسم السياسات التعليمية والخطط التربوية اللازمة لحياة المجتمع وتقدمه ، وهي ليست غاية نهائية تقف عندها العملية التربوية ، ولكنها محاولة للتنبؤ بما يمكن أن تنتهي إليه ، أي استبصار ذكي سابق للنهاية المأمولة في ظل الظروف الراهنة ، والهدف بهذا المعنى يرشد الجهود ويوجه النشاط ، ويؤثر في الخطوات السلوكية المؤدية إليه " .

(العيسى ، ٢٠٠٥ م ، ص٧٠)

وكذلك يعرف الهدف التربوي على أنه : " التغير المرغوب الذي تسعى العملية التربوية أو الجهد التربوي إلى تحقيقه سواءً في سلوك الفرد ، أو في حياته الشخصية ، أو في حياة المجتمع ، وفي البيئة التي يعيش فيها الفرد ، أو في العملية التربوية نفسها ، وفي عمل التعليم كنشاط أساسي ، وكمهنة من المهن الأساسية في المجتمع "

(الشيباني ، ١٩٧٥ م ، ص ٢٨٢)

ويرى الباحث أن الهدف التربوي من وجهة نظره هو : " توقعات وتطلعات مستقبلية تنبثق من معتقدات وتصورات يؤمن بها المجتمع ويسعى إلى تحقيقها " .

* المحور الثاني : أهمية الأهداف :

تساعد الأهداف الواضحة المحددة على رسم معالم الطريق في العملية التربوية، كما تختلف باختلاف المجتمعات والبيئات والعصور ، وهي التي تمثل المحور الأساسي للسياسات التربوية والاستراتيجيات والخطط والبرامج والمشاريع والمناهج والدروس ، وما يتعلق بها من إدارة وتمويل ونظم وبنية هيكلية .

إن للأهداف التربوية أهميتها في عملية التعليم والتعلم ، فالتأكيد على الأهداف ليس جديداً في الفكر التربوي ، ولكن التوجه الجديد هو المطالبة بأن تصاغ الأهداف التربوية صياغةً واضحةً ومحددة ، حيث أن صلتها مباشرة بالخطط ، فهي كالغذاء لأي عمل تعليمي يستحيل بدونها أن توضع الخطط أو يحدث التعلم ، فالمعلم لا يعمل بمعزل عن الأهداف ، وطرق التعلم لا تتم بدون أهداف محددة ، والمناهج والوسائل وغيرها لا تبنى أو تصاغ بدون أهداف ، والقرارات التربوية لا تُتخذ بمعزل عن الأهداف ، وهكذا نجد الأهداف في كل فكر وفعل وتوجه لذلك أصبح العمل بالأهداف هو أساس النجاح .

(الشراح ، ٢٠٠٢ م ، ص ٩٥)

وبناءً على هذا فإن الباحث يرى أن أي جهود سواءً كانت فرديةً أو مؤسسية إن لم تكن لها رؤية مستقبلية واضحة تنبثق منها أهداف محددة ، فإن هذا الجهد ليس له قيمة لأنه لا يسير في خطى سليمة نحو أهداف منشودة فتصبح هذه الجهود مبعثرةً ، ولا يمكن أن تنجح هذه الجهود بدون أهداف ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن وضوح الرؤيا سبيل إلى الوصول السريع إلى الهدف بيسر وسهولة وبأقل كلفة وجهد .

* المحور الثالث : بعض التطبيقات التربوية في الأهداف :

" إن غاية التربية الإسلامية هي معالجة الكائن البشري كله معالجةً شاملةً لا تترك منه شيئاً ولا تغفل عن شيء جسمه وعقله وروحه ، حياته المادية والمعنوية ، وكل نشاطه على الأرض " . (قطب ، ١٤٠٠ هـ ، ص ١٨)

" والتربية الوجدانية هي إحدى الوسائل التي تسهم في تحقيق هذه الغاية العظمى ، وذلك بتعميق الإيمان بالله ومحبته ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم في وجدان الطلاب ، كما تهدف إلى تنمية الانفعالات والعواطف الإيجابية ، ومعالجة الانفعالات السلبية ، وتهدف إلى إكساب المتعلم الاتجاهات التي ينبغي أن يوجهها إلى الوالدين والأخوة والأقارب

والمجتمع ، فالتربية هي التي تجعل الفرد يوجه الفطرة التوجيه السليم لاستخدام فكره ووجدانه ويوظف سلوكه ، وهذا يأتي بنجاح المدرسة في التوجيه والتدريب التربوي السليم والمؤثر والفعال " (حجازي ، ١٤١٧هـ ، ص٥٣٧)

وحتى تكون الأهداف التعليمية للتربية الوجدانية تخدم الفرد وتكون مؤثرةً ومحققةً للوظائف التي وجدت من أجلها ينبغي أن تكون محتويةً على الآتي :

١. أن تكون الأهداف محددةً وواضحةً .
٢. أن تكون النتائج المتوخاة قابلةً للملاحظة والقياس الموضوعي .
٣. أن تكون شاملةً .

وتتجلى أهمية تحديد أهداف التربية الوجدانية في الآتي :

١. تنمية الوعي الديني والتحرر من الخرافات الشائعة والتقاليد التي تجافي روح الدين وجوهره .
٢. تكوين الفضائل والسمات التي تجعل الفرد أو الطالب قادراً على ضبط نفسه وتوجيه انفعالاته ، وتذوق معاني الخير والحق والفضيلة وتطبيقها .
٣. إشراك الطالب في نواحي البر والمحبة والتراحم والتعاون والاعتصام بأدب السلوك .
٤. جعل الطالب يعتز بالتراث الإسلامي والتماس القدوة فيما يدرسه من ألوان البطولات والسلوكيات الإسلامية . (أحمد ، ١٩٧٣ هـ ، ص ٢٣٤)

وحتى يسير تحقيق الأهداف التعليمية للتربية الوجدانية ينبغي تحويلها إلى أهداف سلوكية لما تتمتع به الأهداف السلوكية من خصائص ومميزات مثل :

١. أنها تساعد على وضوح الرؤية أمام جميع العاملين في المجال التربوي لتنسيق الجهود فيما بينهم .
٢. تساعد المعلمين على اختيار أفضل طرق التدريس لتطبيق هذه الأهداف .
٣. تساعد على إيجاد نوع من التوازن بين مختلف مجالات الأهداف التربوية المعرفية والوجدانية .

٤. تجعل من التقويم أمراً ممكناً وسهلاً وميسراً .
٥. تساعد على تحديد مستوى الأداء المتوقع من الطالب .
٦. تبعث في نفوس المعلمين الرضا والاطمئنان حين يحققون الغاية المطلوبة من الهدف .
٧. تساعد على تطوير المناهج .

(المركز العربي للبحوث التربوي بدول الخليج ، ١٤٠٣ هـ ، ص ١٥٠-١٥٢)

ولأهمية الجانب الوجداني الذي يعتبر أحد الجوانب التربوية المهمة التي ينبغي التركيز عليها لدى المعلم والمتعلم في العملية التربوية فقد صنف كراثول الأهداف التعليمية في المجال الوجداني أو العاطفي أو الانفعالي إلى خمسة مستويات تبدأ بالسهل اليسير وتنتهي بالمعقد والصعب وهي :

١. الاستقبال .
٢. الإستجابة .
٣. التقييم .
٤. التنظيم .
٥. تشكيل الذات .

وينبغي أن تتعامل الأهداف التعليمية في هذا المجال مع أمور أو قضايا تثير المشاعر فعلاً، ولكن يلاحظ في الوقت نفسه صعوبة قياس سلوك المتعلم في مستوياته المختلفة ، لأن التعامل يتم مع المشاعر والاتجاهات والقيم وليس مع الأداء المعرفي المحدد والثابت ، فهنا يصعب تحديد المشاعر والأحاسيس أو ثباتها في المجال العاطفي .

لذا ينبغي أن يقتصر الأمر على كتابة فعل السلوك أو الجملة التابعة له ، ثم الظرف أو المحك دون الحاجة إلى تضمين المعيار أو المحك . (سعادة ، ١٩٩١ م ، ص ١٧٠)

ولأن المجال الوجداني أو العاطفي يؤدي دوراً هاماً وأساسياً في العملية التعليمية فهو يركز على بناء أمور في غاية الحيوية والأهمية بالنسبة للمتعلمين هي تكوين القيم والمبادئ

والاتجاهات والمشاعر الإيجابية وتنميتها لديهم في مختلف المراحل التعليمية ، ولكي يعطى هذا المجال ومستوياته المتعددة ما تستحق من اهتمام فلا بد من توضيح كل مستوى ، وإعطاء الأمثلة الموضحة لأهداف تعليمية عليها . (حجازي ، ١٤١٧ هـ ، ص ٥٤٢)

وترجع أهمية المجال الوجداني أو العاطفي أو الانفعالي والدور الذي يتخذ الأساس في العملية التعليمية إلى كونه يمثل محركات السلوك الإنساني ، أي أن المتعلم في استجابته اليومية للمواقف المختلفة التي يتعرض لها إنما يعتمد على نوع المحركات الموجودة عنده ، والتي تشكل في مجموعها البناء الوجداني للمتعلم .(الخطيب ، ١٤٠٨ هـ ، ص ١٦٢)

لذا ينبغي ألا نعزل الجوانب الوجدانية عن الجوانب المعرفية وأنهما متكاملان تكاملاً تاماً ، فالمدخل الأساس إلى المجال الوجداني هو عقل الإنسان الذي يمثل الجانب المعرفي ، ففي سلم المستويات المعرفية التقويم والذي يحتل قمة السلم وهو عبارة عن القدرة على إصدار الأحكام ذات المعايير الداخلية (في نفس المتعلم) والتي تتمثل في القيم والاتجاهات والعادات والتقاليد وكلها عناصر وجدانية . (المرجع السابق ، ص ١٦٣)

وبناءً على ذلك فإن الباحث يلخص أهم التطبيقات التربوية للتربية الوجدانية من خلال الأهداف التربوية فيما يلي :

(١) تحديد أهداف التربية الوجدانية في المرحلة الابتدائية مما يساعد على وضوح الرؤية والتخطيط السليم للمحتوى واختيار أفضل طرق التدريس المناسبة ، وكذلك تساعد على سهولة التقويم وتحديد مستوى الأداء للطلاب .

(٢) الاهتمام بالأهداف التي تثير المشاعر والأحاسيس والوجدان لدى الطلاب لأنها تعد بمثابة المحركات للسلوك الإنساني حيث أن الطفل في استجاباته للمواقف اليومية التعليمية وغيرها إنما يعتمد على المحركات والدوافع التي بداخله .

(٣) عدم عزل الجوانب الوجدانية عن الجوانب المعرفية لأنهما مكملان لبعضهما ولأن كل منهما يؤثر في الآخر .

(٤) وضع الأهداف في صور إجرائية يمكن أن تشكل ألواناً من النشاط الذي يمارسه الطلاب تحقيقاً لهذه الأهداف .

(٥) صياغة الأهداف الوجدانية صياغةً سليمةً بحيث تساهم في تكوين القيم والمبادئ والاتجاهات والمشاعر الإيجابية وتنميتها لدى الطلاب .

(٦) إعطاء كل مستوى من مستويات الأهداف الوجدانية الخمسة (الاستقبال ، الاستجابة ، التقييم ، التنظيم ، تشكيل الذات) حقه من العناية والاهتمام ، وعدم إهمال أي مستوى من تلك المستويات لأن كلاً منها يعالج جانباً من الجوانب الوجدانية لدى الطلاب .

*** المبحث الثالث : تطبيقات التربية الوجدانية في المحتوى :**

وسوف يشتمل هذا المبحث على ثلاثة محاور هي :

١. المحور الأول : مفهوم المحتوى .

٢. المحور الثاني : أهمية المحتوى .

٣. المحور الثالث : بعض التطبيقات التربوية في المحتوى التعليمي .

* المحور الأول : مفهوم المحتوى :

احتل المحتوى فترة من الزمن المعنى الشامل للمنهج ، إلا أن واقع الأمر مختلف تماماً ، فاصطلاحات التربويين تؤكد أن المحتوى ما هو إلا أحد مفردات المنهج بمفهومه الشامل والواسع ، ولا ينطبق على كل المنهج وإنما يشكل جزءاً مهماً منه.

ويعرف المحتوى بمفهومه الحديث بأنه : " ذلك الجزء من المنهج الدراسي الذي يتكون من الخبرات التي تقدمها المقررات الدراسية التي تعدها المؤسسة التربوية للمتعلمين لدراستها"(شوق ، ١٤١٦ هـ ، ص ٧٢)

والمحتوى بهذا المفهوم يؤكد على ما تمت الإشارة إليه ، فهو يشكل جزءاً من المنهج ، وهو عبارة عن مجموعة من الخبرات يتضمنها المقرر الدراسي على اختلاف مستوياته ، وأنواعه ، ومراحله .

ويعرف المحتوى بأنه : " يشمل المادة العلمية ـ والخبرات التربوية التي يحتويها المقرر أو الكتاب المدرسي ، كما يشمل التمارين والأنشطة الصفية التي تعمل على تحقيق الأهداف بأنواعها " (السبحي ، ١٤١٧ هـ ، ص ٤٥)

ويتبنى الباحث هذا التعريف لأنه يرى أنه شامل وذلك لأنه يضيف أبعاداً أخرى يتضمنها المحتوى ، ولا يخرج بذلك عن كونه لبنة من لبنات المنهج ، وهي المادة العلمية ، التي هي عبارة عن نوعية المعارف والمعلومات التي يتم تقديمها إلى التلميذ ، كما يتضمن تلك التمارين أو التدريبات الملحقة بكل وحدة من وحدات المحتوى ، والتي من شأنها أن

تكشف عن مدى تحقق أهداف المحتوى ، إضافةً إلى الممارسات المصاحبة لتنفيذ المحتوى داخل الصف.

* المحور الثاني : أهمية المحتوى :

اكتسب المحتوى أهميةً بالغةً في المجال التربوي لارتباطه الوثيق بمختلف جوانب العملية التربوية ، حيث يرتبط المحتوى بشكل وثيق بالمكونات الأخرى للمنهج ، بمعنى أن المنهج إذا كان يهدف إلى تنمية مفاهيم أو تعميمات معينة ، تصبح الوظيفة الرئيسية لجانب من المحتوى أن يتكامل مع الخبرة المستخدمة في التدريس ، والوسيلة التعليمية ، والنشاط المصاحب لها ، وصولاً إلى تنمية المفاهيم أو التعميمات التي حددت منذ البداية ، وإذا كان المنهج يهدف إلى إكساب المتعلم أي مهارة ، فإن بعض ما يتضمنه المحتوى يجب أن يكون أساساً نظرياً يقوم عليه تعلم المهارة ، والشيء نفسه ينطبق على تنمية الاتجاهات ، والقيم ونواحي التذوق ، وأوجه التقدير ، وغيرها من جوانب التعلم المرغوب فيها .
(اللقاني ، ١٤١٥ هـ ، ٢١٦ – ٢١٧)

كما ترجع أهمية المحتوى لكونه أكثر مكونات المنهج تحديداً ووضوحاً لذا فإنه يلقى اهتماماً خاصاً في اختيار خبراته وتنظيمها وتطبيقها ، من خلال خضوعه لعمليات متنوعة ، ومترابطة عند اختياره ، إضافةً إلى خضوعه إلى عمليات مراجعة مستمرة نتيجةً للتسارع المعرف اليومي ، ومن ثم فهي تحتاج إلى " عناء وخبرة وإدراك واسع لجميع أجزاء وظروف المادة ، وتطورها العلمي المعاصر حتى لا تكون معلومات فنية انتهى مفعولها ، كما أن الكم الهائل من المعلومات جعل من عملية الاختيار هذه معقدة ، ولا بد لها من أن تخضع لمعايير دقيقة ، ومحكات معينة " (السبحي ، ١٤١٧ هـ ، ص ٧٣-٧٤)

أمام كل هذه المعطيات يقف مصممو المناهج ومخططوها أمام سؤال محير : ما المحتوى الذي نختاره ونضمنه المنهاج الذي نحن بصدد تصميمه وتخطيطه ؟

(السويدي وآخر ، ١٤١٧ هـ ، ص ٢٣٤)

ذلك أن أهمية المحتوى تعتمد على ماهية القيمة العلمية للمحتوى ، ومدى ما يمكن أن يقدمه للتلاميذ ، " وهنا تكمن المشكلة الحقيقية ، إذ بات من الصعوبة بمكان تحديد محتوى المنهج في ضوء الكم المعرفي الهائل المتوفر أمام مصممي المناهج ، فالكثير من المعلومات أصبح الإلمام بها مهماً وحيوياً وملحاً " (إبراهيم ، ١٤٢٢ هـ ، ص ١٠٣)

ويرى الباحث أن النمو المتزايد في المعرفة الإنسانية ، والتقدم التقني ، وبشكل خاص في الحاسوب ، والاهتمام الكبير من قبل المجتمع بوظيفة المدرسة وبأدوارها ، يضع على كاهل مصممي المناهج ومخططيها مسئوليةً جسيمة في اختيار المحتوى الذي ينسجم مع أهداف المناهج ، وغاياته ، ويتوائم مع حاجات المتعلم ، وخصائصه النمائية .

وهذا يؤكد على أهمية اختيار المحتوى ، وأنها عملية متعددة الأبعاد ، وليست بمنأى عن بقية الجوانب التربوية ، بل مرتبطة بها ارتباطاً تاماً ، وتؤثر في بعضها البعض سلباً وإيجاباً .

* المحور الثالث : بعض التطبيقات التربوية في المحتوى التعليمي :

ينبغي أن يوضع في الاعتبار عند التخطيط للمحتوى ألا تلقى الأعباء والمسؤوليات الضخمة على عاتق المعلم والعاملين في الميدان فقط بل ينبغي أن تقوم بقية المؤسسات التربوية والاجتماعية ببذل الجهد في الكشف عن ميول الطلاب وتحديدها ومعرفة أغراضهم وفهمها ومساعدتهم على تحديد هذه الميول والأغراض وتقويمها وتحليلها إلى أهداف تربوية في صورة إجرائية يمكن أن تشكل ألواناً من النشاط الذي يمارسه الطلاب تحقيقاً لهذه الأهداف ، هذا إلى جانب مساعدة الطلاب على الاشتراك في تخطيط الأنشطة وتقويمها .

(حجازي ، ١٤١٧ هـ ، ص ٥٥١)

ومن التطبيقات التربوية في المحتوى مراعاة الأساس النفسي والوجداني عند التخطيط للمحتوى التربوي ، وذلك بمراعاة خصائص نمو المتعلمين واستعداداتهم الجسمية والوجدانية والانفعالية ، وحاجاتهم ورغباتهم وميولهم وقدراتهم المختلفة بالإضافة إلى مراعاة الفروق الفردية بينهم والعوامل المؤثرة في نموهم ، فينبغي على واضعي المحتوى التربوي مراعاة ذلك لأن معرفة النفس الإنسانية هي المفتاح إلى معرفة الله تعالى ، وهذه المعرفة تتطلب من الفرد إدراك صفات تكوينه النفسي والوجداني ، وإدراك حاجاته ومعرفة جوهر روحه وأشواقها ، وهذا يتأتى من خلال عدة مفاهيم كمعرفة النفس الإنسانية ، والدوافع والضوابط التي تدفع الفرد للحركة والعمل بالإضافة إلى مراحل النمو المختلفة عند المتعلمين .

(طه وآخرون ، ١٩٩٢ م ، ص ٥٥)

ومن التطبيقات التربوية في المحتوى اهتمام واضعي المناهج عند اختيار النصوص ألا يكون اختيارهم للنصوص مبنياً على أساس المقدرة على الحفظ في مراحل التعليم بل ينبغي أن يكون على أساس سهولة النصوص والمعنى والتصورات والمفاهيم وقربها من لغة المتعلم وتصوره ومفاهيمه ومداركه وقرب دلالاتها أيضاً من ممارسة الحياة اليومية وعلاقاته الاجتماعية ونظام حياته . (الناقة ، ١٤٠٠ هـ ، ص ٢٠)

ومن التطبيقات التربوية في المحتوى إيجاد ترابط وتكامل بين النصوص في المقررات والأخذ بمفهوم الوحدة في المحتوى بحيث يدور محتوى المنهج أو المقرر حول مجموعة من الوحدات تعالج بكل وحدة موضوعاً واحداً تدور حوله الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والسيرة ، وتستنبط من داخله في ذات الوقت العقائد والعبادات والمعاملات والأحكام ، ولإدراك ذلك ينبغي أن يتم تنظيم المحتوى المقرر وتقسيمه على شهور الفصل الدراسي أو العام الدراسي بشكل مقنن مع فهم مبدأ التكامل والتنسيق في تنظيم خبرات المحتوى .

(الناقة ، ١٤٠٠ هـ ، ص ٢١)

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المتعلم يستطيع أن يتعلم الخير والشر ويكتسب القيم الدينية بطريقة منظمة ، فينبغي أن يوجه الاهتمام على مستوى الممارسة داخل المدرسة وبأن تزود المدرسة بالإمكانات التي تساعد على تعزيز هذا الجانب والاهتمام به ، وإقامة المسابقات بين الفصول داخل المدرسة وبين المدارس بعضها مع بعض(حجازي، ١٤١٧ هـ ، ص ٥٥٣)

كما ينبغي أن يراعى في تخطيط المحتوى المدخل البيئي ، بأن يرتبط المحتوى بالبيئة وبأن يتضمن المنهج المشكلات والظواهر المتواجدة في المجتمع فمن خلال هذا الربط بين المدرسة والبيئة فإن الطالب يتكيف مع البيئة فيشعر بالانتماء إليها كما يشعر بالأمن والتعبير عن الذات عندما يشارك بفكره في حل المشكلات الاجتماعية من خلال مشاركته في الندوات المدرسية والأبحاث العلمية . (حجازي ، ١٤١٧ هـ ، ص ٥٥٤)

ويرى الباحث أنه عند مراعاة تلك الخطوات في تخطيط وتنظيم المحتوى التربوي ، فإنه يصبح ذو فاعلية تمكن الطالب من الاستفادة القصوى في حياته في التربية وتصبح وسيلة لغايات سامية في إيجاد المجتمع الفاضل الذي يترجم في سلوكيات أفراده الذين نعموا بنموهم الشامل جسماً وعقلاً ووجداناً .

وبناءً على ما سبق فإن الباحث يلخص أهم التطبيقات التربوية للتربية الوجدانية في المحتوى التعليمي فيما يلي :

(١) التخطيط السليم لمحتوى يراعي الأساس النفسي والوجداني لدى الطلاب وذلك بمراعاة خصائص النمو لديهم واستعداداتهم الجسمية والوجدانية والانفعالية .

(٢) مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب وأخذها في الاعتبار عند تصميم المناهج والمحتوى، وكذلك مراعاة العوامل المؤثرة في نمو الطلاب .

(٣) تقريب المحتوى من لغة المتعلم وتصوره ومفاهيمه وممارساته الحياتية المجتمعية لكي تؤتي ثمار تعلمها ودراستها من خلال تطبيقها .

(٤) تزويد المدرسة بالإمكانيات التي تمكن المعلم من تعزيز الجانب الوجداني وذلك من خلال تجهيز الفصول بأجهزة العرض وغيرها من الوسائل التي تساهم في هذا المجال .

(٥) ربط المحتوى بالبيئة المحيطة بالمتعلم مما يشعره بالتكيف والانتماء لهذه البيئة فيستطيع التعبير عن ذاته والمشاركة الفاعلة .

(٦) موائمة المحتوى للأهداف الوجدانية واشتماله على ما يساعد على تنمية الجانب الوجداني في نفوس التلاميذ .

* المبحث الرابع : تطبيقات التربية الوجدانية في طرائق التدريس :

وسوف يشتمل هذا المبحث على ثلاثة محاور هي :

١. المحور الأول : مفهوم طريقة التدريس .

٢. المحور الثاني : أهمية طريقة التدريس .

٣. المحور الثالث : بعض التطبيقات التربوية في طريقة التدريس .

* المحور الأول : مفهوم طريقة التدريس :

لم تزل طرق التدريس تشكل جانباً مهماً من جوانب العملية التعليمية ، ويتوقف عليها نجاح المعلم في مهمته التربوية إلى حد كبير ، فمن خلال انتقاء طريقة التدريس التي تتوافق مع الموقف التعليمي على اختلاف ظروفه وملابساته ، ومراعاة الاعتبارات الأخرى المصاحبة له ، يمكن للمعلم أن يحقق أهداف منهجه ومحتواه ، وفيما يلي إيجاز لبعض التعريفات المتعلقة بطرق التدريس :

تُعرف طريقة التدريس بأنها : " نظام يسلكه المعلم لتوصيل المادة الدراسية إلى أذهان الطلبة بأيسر السبل ، وبأجدى الأساليب ، وبأقصر الطرق ، وبأقل جهد ، وبأسرع وقت ، وبأدنى تكلفة " (جان ، ١٤١٩ هـ ، ص ٤٢٤)

كما تُعرف بأنها : " مرحلة عملية تتم بواسطتها ترجمة المنهج ، وما يشمله من أهداف ومعارف ، وأنشطة إلى سلوك واقعي ملموس لدى التلاميذ "(حمدان ، ١٩٨٤ م ، ص٤٥)

وقد تنوعت طرائق التدريس وأساليبه ، ويمكن تصنيفها إلى ثلاث مجموعات على النحو التالي :

- المجموعة الأولى : وتضم طرائق الإلقاء والحفظ ، حيث يكون فيها دور المتعلم سلبياً متلقياً للمعارف ، بينما يقوم المعلم بالشرح والإلقاء .
- المجموعة الثانية : وتضم الطرائق التفاعلية ، كالحوار والاستقراء والاستنتاج ، وفيها يتعاون المعلم والمتعلم فيما بينهم .

- المجموعة الثالثة : وتضم طرائق التعلم الذاتي ، ويكون فيها المتعلم فعالاً نشطاً ، بحيث يعتمد على نفسه في الدراسة والتحصيل(إلياس،الأكلبي، ١٤١٧هـ،ص٨٥)

ويرى الباحث أن طريقة التدريس في أي مادة دراسية ليست واحدة ، حيث لا يمكن للمعلم أن يحدد طريقةً بعينها لتدريس مادة معينة ، وبالتالي فالحكم عليها بأنها هي الطريقة الأفضل لتلك المادة ، وإنما لكل موقف تعليمي ظروفه الخاصة التي تحكمه وتؤثر فيه ، وإن من الخطأ القول بأن هناك طريقة أفضل من الأخرى .

* المحور الثاني : أهمية طريقة التدريس :

تُعد الطريقة إحدى العناصر المهمة في العملية التربوية ، باعتبارها الوسيلة التي يتم من خلالها إيصال مختلف العلوم ، والمعارف ، والمهارات ، والخبرات ، والقيم ، إلى التلميذ ، ولذا احتلت طرائق التدريس وأساليبها المختلفة اهتمام التربويين على اختلاف تخصصاتهم واهتماماتهم ، ومن هنا قيل لا جدوى للمنهج ما لم تكن هناك طريقة جيدة .

وفي هذا الصدد يجدر الإشارة " بأن طرق التدريس المختلفة العامة منها والخاصة من أول الأوليات التي لا بد للمعلم أن يلم بها ، لأنها تعتبر محور الارتكاز لأي تدريس فعال ، ومؤثر ، وناجح ، فطرق التدريس هي ركن من أركان العملية التربوية ، وعنصر أساس من عناصر المنهج" (جان ، ١٤١٩ هـ ، ص٤٢٤)

" وتُعد طرق التدريس على اختلاف أنواعها وصيغها هي المواصلات الحقيقية الحاملة لوظيفة التعليم سواءً أكان محتوى هذه الوظيفة معرفة ، أم عاطفة ، أم حركة ، أم قيمة ، بل إن كل ما سواها مما يستخدم من تحفيز ، وتنظيم ، وتوجيه ، وتقسيم ، وخلافه ، ما هو إلى رديف لها ومعين على الرغم من أهميته " (حمدان ، ١٤١٥هـ ، ص ١١٦)

" وطريقة التدريس الجيدة تسهم في نجاح العملية التعليمية من خلال إدراك المعلم وتقديره لمسئولياته ومهامه وواجباته ، ولذلك فإن من المهم الإشارة إلى أهمية الربط بين كل

من المادة التعليمية ، وطريقة التدريس ، وحاجة التلميذ للتعلم ، ومتى ما تم الارتباط السليم بين تلك الأمور الثلاثة فإنه يمكن تحقيق هدف تربوي باجتياز الموقف التعليمي بنجاح ، ولذلك يؤكد رجال التربية والتعليم دائماً على أن الطريقة التدريسية مهمة جداً ، وعليها يتوقف نجاح المعلم في أدائه وعمله ، وتتعدد طرائق التدريس تبعاً لتعدد النظريات والفلسفات والمبادئ التربوية"(السبحي وآخر ، ١٤١٧ هـ ، ص ٢١)

وبالتالي فإن الباحث يرى أن لطريقة التدريس أثرها الواضح في تحقيق الأهداف التعليمية ، ودورها الفاعل في أداء رسالة المعلم وفق الخطة التي حُددت له ، كما أنها تحقق للتلميذ مجالاً واسعاً للفعالية والنشاط والتجديد ، إذا ما أحسن المعلم اختيار طريقته بناءً على معطيات الدرس ، واستجابات تلاميذه ، وظروف الموقف التعليمي .

* المحور الثالث : بعض التطبيقات التربوية في طرائق التدريس :

إن الطريقة الفاعلة للتربية الوجدانية تتضمن أكثر من مجرد تقديم مجموعة منفصلة من المعلومات ، فهي تتطلب فهماً عميقاً للمستويات العقلية والنفسية للمتعلمين وسلوك طريقة تدريس مع كل منهم بطريقة تتناسب مع مستوياتهم ، وتعمل في ذات الوقت على تنمية قدراتهم العقلية والوجدانية ، وتحفزهم للعمل والنشاط ، فالمعلم الجيد يربي لدى طلابه العادات الطيبة والاتجاهات الإيجابية التي ترقى بمجتمعهم وتحسن أدائهم بالإضافة إلى تعلم المعلومات ، فالمعلم وقبل كل شيء مربٍ ولا تطلق كلمة المربي على المعلم الذي يقتصر على تقدير المعلومات الدراسية منفصلة عن دورها وأهميتها في حياة الفرد وحياة المجتمع ، لذا ينبغي على المعلم أن يربي لدى طلابه كيفية ضبط استجاباتهم وعمل استجابات مقبولة اجتماعياً لمثيرات مختلفة .

ومن التطبيقات التربوية في طرق التدريس ألا تقتصر على تقديم المعلومات المنهجية داخل الفصل بل ينبغي أن تتنوع وتؤدي إلى طرق تغيير وتعديل الاتجاهات وأساليب

اكتساب وممارسة فعلية ، وأن تحدد معايير واضحة ومحددة لنوعية السلوك المقبول والذي يمكن أن يحد فيه تحقيق هذه المعايير . (حجازي ، ١٤١٧ هـ ، ص ٥٥٦)

ومن التطبيقات التربوية ألا تعتمد طريقة التدريس على التعلم على التلقين فهذا الأسلوب لا يؤثر في وجدان الطلاب ولا يجذبهم إلى الدرس ولا يحرك وجدانهم ، بل ينبغي على المعلم ربط المناهج والموضوعات بالأمثلة الحية المأخوذة من سلوك الناس والمقتبسة من مدرسة الحياة ومن الأثر الصالح ، أو تروى للطلاب كوقائع نابعة من صميم المجتمع وممثلة في ظروف أفراده من خلال علاقاتهم ومعاملاتهم اليومية ، وأن تحول الموضوعات التهذيبية إلى قصص شيقة ممتعة تحمل الطلاب على الانجذاب إليها وتفتح مداركهم ، وتدفع عدسات عقولهم إلى التقاط ما تعرضه من مواقف وصور مشرقة بلهفة واهتمام شديد ، ثم يُؤتى بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية كشواهد وأدلة تزكي مضمون تلك القصص ، وترسخ مفاهيمها في أذهانهم ومداركهم ، ويأخذونها على أنها حقائق مشرفة يجب أن يعيشوها ، وأشياء جميلة محببة يجب أن يطبقوها في حياتهم اليومية وينقلوها صوراً حيةً إلى جميع من يحتكون بهم ويتفاعلون معهم من أفراد أسرهم وأقاربهم وباقي أفراد المجتمع .
(أحمد ، ١٩٨٣ م ، ص ٤٣ – ٤٤)

ومن التطبيقات التربوية أن تتضمن طريقة التدريس أسلوب إثارة الانفعال بالتشويق ، فهي طريقة تهدف إلى إثارة انفعال الشوق إلى موقف التعلم ، وإلى وجدان ونفس المتعلم فتوقظ انتباهه وتحفز الرغبة عنده لمتابعة الموضوع ، كما تزود المتعلم بالدافع في الاستمرار في التعلم اللاحق ، وهذه الطريقة جزء من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم الذي علمه رب العالمين المجيد بدواخل الوجدان والنفس البشرية وخوارجها ليكون معلماً ومربياً للبشرية . (طه وآخرون ، ١٩٩٢ م ، ص ٤٥)

ومن التطبيقات التربوية أيضاً اتخاذ طريقة العاطفة في التربية لتعميق الجانب الوجداني في نفوس الطلاب ، لذا ينبغي للمعلم أن يلم بالحقائق النفسية للطلاب في كل مرحلة ، فتطور عنصر الإبداع عند المتعلم يستدعي جواً عاطفياً كله إثارة ، وخاصةً أن أهم أهداف العملية التربوية هو إثارة شعور المتعلمين ، فهذا يجعلهم يسيرون في طريق الإبداع ، ويقوي بالتالي حساسيتهم وحوافزهم ، فكل الدروس في حاجة إلى فيض من المشاعر والعواطف من قبل الأسلوب والطريقة لتدفع المتعلمين وتحفزهم وهي بمثابة الطاقة المحركة نحو السلوك وإثارة النشاط ليقوموا بالعمل والتصرف المطلوب ، فهي قوة دافعة لو فقدت ظل المتعلم خاملاً بعيداً عن النشاط والإبداع لا سيما في مرحلة الطفولة ففي هذه المرحلة يتمتع بشعور خفي عاطفي يدفعه إلى قبول الدين والانقياد نحو شعائره ، ولأن الطفل في هذه المرحلة وجداني وعاطفي وسريع التأثر وحاد الانفعال وأكثر تأثراً بعوامل الحب والحنان والرضا والاطمئنان ، كل هذه الميول النفسية هي أحسن ما يستطيع وينبغي للمعلم الاستفادة منها في توجيه سلوك الطلاب وميولهم الخلقية ، فطريق الإثارة الوجدانية والشعور العاطفي أكثر تأثيراً في طريقة التدريس من التأثير عن طريق الإقناع العقلي أو الجدل المنطقي أو طريق الإجبار أو الإكراه أو القسوة . (الهاشمي ، ١٣٨٥ هـ ، ص ٢٤)

ومن التطبيقات الواجبة على المعلم إتباع طريقة التربية بالعادة ، التي توفر جهداً كبيراً وذلك بتحويل الهدف السلوكي إلى عادة سهلة وميسرة لينطلق الجهد في ميادين جديدة من العمل والسلوك السوي الذي ينمي شخصيته ، والإسلام يستخدم العادة كوسيلة من وسائل التربية ، فيحول الخير إلى عادة تقوم بها النفس بغير جهاد أو كد أو مقاومة ، فينبغي على المعلم الناجح أن يوجه تلاميذه إلى أن يعيدوا النظر في كثير من عاداتهم السلوكية والقولية والانفعالية .

كذلك ينبغي للمعلم أن يتخذ الأسلوب القصصي في طريقة تدريسه ، لا سيما وأنه أسلوب تربوي ناجح مؤثر في الوجدان فهو يساعد في تقديم الخبرات التربوية وفي تنمية القيم والفضائل وتربية الانفعال والعواطف الوجدانية ، فالقصة تسمو بالخيال والفكر

وتلهب المشاعر وتثير الحواس وتدفع إلى السلوك السوي بالقدوة في الجوانب الإيجابية والمحاربة للجوانب السلبية ، لذا كان استخدام القرآن الكريم للأسلوب القصصي في تربية المؤمنين .

فالقصة لها آثار نفسية وتربوية تعمل على إثارة الشوق لمتابعة الأحداث وتعمل على تركيز الانتباه والإصغاء لدى الطلاب وهذا ما يلاحظه المعلم في وجوه الطلاب والحضور ، والقصة التربوية في الإسلام ليس الهدف منها سرد الوقائع فحسب ، بل الهدف أن تكتنفها معلومات وحكم من عقيدة مسلمة وخلق سليم وسلوك مستقيم .

ومن التطبيقات التربوية الواجبة على المعلم أن يتبع طريقة التعلم والتربية بالقدوة ، فهناك كثير من الصفات ينبغي للمعلم أن يتصف بها وتتوفر فيه ليكون قدوةً حسنةً أمام الطلاب ، فطريقة التعلم تتطلب من المعلم الناجح أن يكون أسوةً حسنةً قيمةً فيمن يعلمهم ، لا سيما وأن تربية الوجدان تتطلب أن يكون هناك نموذج حي يُقتدى به ويُحتذى ويُقلد خاصة في المراحل المبكرة من التعليم لأن الطفل مجبول على تقليد المحيطين به ، والرسول صلى الله عليه وسلم كان مثلاً يُحتذى به أمام الصحابة الكرام ، فعلى المعلم والذي ينظر إليه الطلاب على أنه قدوتهم أن يحمل مسئوليات وتبعات القدوة وأن يكون مثلاً حياً لحسن الخلق والسلوك والالتزام بأوامر الدين ليكون تأثيره إيجابياً وفعالاً في وجدان الطلاب المقتدين به . (حجازي ، ١٤١٧ هـ ، ص ٥٦٤-٥٦٥)

وبناءً على ما سبق فإن الباحث يلخص أهم التطبيقات التربوية للتربية الوجدانية من خلال طريقة التدريس فيما يلي :

(١) تطوير طريقة التدريس من مجرد التلقين الغير مؤثرة في وجدان الطلاب إلى الربط بالأمثلة الحية والقصص الشيقة التي تجذب انتباه الطلاب وتأسر مشاعرهم وأحاسيسهم فتكون مؤثرةً على وجدانهم وبالتالي على سلوكهم .

(٢) استخدام طريقة إثارة الانفعال بالتشويق مما يثير انتباه الطالب وتجعله ذو صلة بالموضوع وشوق لمتابعته حتى النهاية .

(٣) استخدام طريقة العاطفة لتعميق الجانب الوجداني في نفوس الطلاب مما يتطلب من المعلم الإلمام بالحقائق النفسية للطلاب وخصائص نموهم في هذه المرحلة .

(٤) استخدم طريقة التربية بالعادة كوسيلة من وسائل التربية وتدريب الطلاب على تقويم عاداتهم وتصحيح الخاطئ منها .

(٥) استخدام طريقة التربية بالقصة لما لها من الأثر الواضح على وجدان الطفل فهي تسمو بالخيال وتلهب المشاعر وتدفع إلى الاقتداء بالنماذج الموجودة بها مما يؤثر على السلوك .

(٦) استخدام طريقة التربية بالقدوة لأن تربية الوجدان تتطلب أن يكون هناك أنموذج يُحتذى به ويُقتدى به .

*** المبحث الخامس : تطبيقات التربية الوجدانية في الأنشطة المدرسية :**

ويشتمل هذا المبحث على ثلاثة محاور هي :

١. المحور الأول : مفهوم النشاط المدرسي .

٢. المحور الثاني : أهمية النشاط المدرسي .

٣. المحور الثالث : بعض التطبيقات التربوية في الأنشطة المدرسية .

* المحور الأول : مفهوم النشاط المدرسي :

يُعرف النشاط المدرسي بأنه : " وسيلة وحافز لإثراء المنهج وإضفاء الحيوية عليه ، وذلك عن طريق تعامل الطلاب مع البيئة وإدراكهم لمكوناتها المختلفة من طبيعية إلى مصادر إنسانية ومادية بهدف اكتسابهم الخبرات الأولية التي تؤدي إلى تنمية معارفهم واتجاهاتهم وقيمهم بطريقة مباشرة " (معوض ، ١٩٩١ م ، ص ٦٣)

وتعرف (وزارة المعارف) النشاط المدرسي والتي تسمى حالياً وزارة التربية والتعليم بأنه : " ذلك البرنامج التي تنظمه المدرسة متكاملاً مع البرنامج التعليمي ، والذي يقبل عليه الطالب برغبة، ويزاوله بشوق وميل تلقائي بحيث يحقق أهدافاً تربوية معينة ، سواءً ارتبطت هذه الأهداف بتعليم المواد الدراسية ، أو باكتساب خبرة أو مهارة ، أو اتجاه علمي أو عملي ، على أن يؤدي ذلك إلى نمو في خبرة الطالب ، وتنمية هواياته وقدراته في الاتجاهات التربوية والاجتماعية المرغوبة " (وزارة المعارف ، ١٤٠٦ هـ ، ص٥)

ومن التعريفات للنشاط المدرسي أنه : " ذلك النشاط الهادف ، الذي يخطط له كجزء من المنهج المدرسي ، وفيه يشجع الطلاب على مشروعات فردية أو جماعية ، سواءً كان ذلك من أجل تحقيق رغبة أو ميل شخصي لدى الطالب ، أو مجموعة الطلاب ، وبذلك يصبح وسيلة أساسية لتحقيق أهداف التربية ، ولبناء أبدان الطلاب ، وتدريبهم على العلاقات الاجتماعية السليمة ، وإكسابهم الأخلاق الحميدة "

(الديب ، ١٤٠٤ هـ ، ص ٧١)

ومن تعريفات النشاط المدرسي أنه : " ذلك الجهد العقلي أو البدني الذي يبذله المتعلم في سبيل إنجاز هدف ما " (مخلوف ، ١٩٩٣م ، ص١١٣)

ويرى الباحث أن هذا التعريف يشير إلى العلاقة بين جهد يُبذل وهدف يُرجى تحقيقه ، ومن ثم لا يوجد نشاط مدرسي بلا هدف ، وهذا يعني أيضاً أن ذلك النشاط له مضمون وله خطة يسير فيها ، بالإضافة إلى أن أداء الفرد يجب أن يقاس لمعرفة ما إذا كان قد نجح في تحقيق الهدف أم لا .

* المحور الثاني : أهمية النشاط المدرسي :

يُعد النشاط المدرسي من الوسائل التربوية التي تجعل من المدرسة مجتمعاً متكاملاً ، فهو يشتمل على خبرات ومواقف تكمل بعض الجوانب التربوية في العملية التعليمية ، أي أنه جزء من المنهج المدرسي ، فعن طريق برامج النشاط المدرسي يمكن اكتشاف ميول الطلاب وقدراتهم ، ومعرفة حاجاتهم ، وغرس الصفات الحميدة في نفوسهم ، ومعرفة اتجاهاتهم العلمية والاجتماعية والأخلاقية.

وله دور كبير وأهمية عظمى في تكوين العلاقات الاجتماعية ، فهو نقطة ارتكاز يتجمع حولها الطلاب ، مما يساعد على خلق الروابط التي تسمح بتكوين العلاقات ، واكتساب الخبرات ، وتعديل السلوك ، فهذه العلاقات ذات أثر فعال في غرس القيم والاتجاهات المرغوبة في نفوس الطلاب ، كما يُعد مجالاً فعالاً للتعاون وتبادل الخدمات بين المدرسة والبيئة المحيطة ، حيث يتعود الطلاب على أساليب الخدمة العامة في مجتمعهم .
(سليمان ، ١٤٠٨ هـ ، ص ١٩٠)

ويمكن القول : إن أهمية النشاط المدرسي تبرز من وظائفه المهمة التي تعبر عن بعض الأهداف التربوية للمدارس ويمكن تحديدها فيما يلي :

١. الوظيفة السيكولوجية : وهي تتمثل في تنمية الميول والمواهب ، وخلق الدافعية في التعليم داخل الفصل ، وتغيير السلوك في الاتجاه المرغوب .
٢. الوظيفة التربوية : وتخص المشاركة البناءة في العمل الجماعي ، وحب النظام ، والحفاظ على الملكية العامة ، والإيمان بضرورة العمل وأهمية العمل اليدوي وجدواه ، واستغلال أوقات الفراغ وممارسة الصدق ، ، وحسن التدبير ، ومساعدة غير القادرين ، وحرية الرأي والصراحة في المجاهرة به ، ومعالجة ظاهرة الانطوائية والخجل والعزلة لدى الطلاب .
٣. الوظيفة الاجتماعية : وهي تتصل بقيام الصداقة والود بين أفراد الجماعة التي تمارس نشاطاً واحداً ، والتدريب على الخدمة العامة ، وممارسة الديمقراطية ، وتحمل المسئولية ، والتعاون والثقة بالنفس ، واحترام الأنظمة والقوانين ، وتقدير القيمة العالية لأوقات الفراغ واستغلالها .(شحاتة ، ١٤١٤هـ ، ص٣٢)

* المحور الثالث : بعض التطبيقات التربوية في الأنشطة المدرسية :

إن شخصية الطالب وأخلاقه تتكون في أثناء الدروس ، كما تتكون في أثناء نشاطه الاجتماعي في المدرسة وخارجها ، والتعلم لا يكون ناجحاً مساعداً على النمو النفسي إلا إذا كان هو نفسه مظهراً من مظاهر نشاط الفرد المنبعث من غرائزه ، فالفصل بين الدروس والنشاط يقلل كثيراً من القيمة التربوية لكليهما .

والنشاط التربوي الهادف هو الذي يشترط أن يكون صادراً عن شعور المرء بحاجة نفسية ، والنشاط خارج الفصل ليس بأقل قيمة مما يحدث داخل الفصل إذ أنه مجال تربوي تتحقق فيه أغراض مهمة كثيرة ، وبالتالي يعتبر عاملاً مهماً في عملية التعلم النظري الذي يتلقاه الطالب داخل الفصل الدراسي في المدرسة ، كما يعتبر عاملاً مهماً بالدرجة الأولى في

تحقيق أهداف المحتوى للتربية الوجدانية ، فالتربية يغلب عليها الجانب التحصيلي لكسب القيم والمبادئ الدينية والدراسة النظرية وحدها لا تدفع الفرد ولا توجه سلوكه ، وإنما يوجه ويعدل سلوكه عمل يأتيه ونشاط يمارسه أو يمارسه الآخرون أمامه ، والنشاط العملي هو الطريق السليم لتكوين عادات حسنة وميول طيبة ، وبالتالي فهو يعد جزءً مهماً من المحتوى المدرسي بمفهومه المعاصر ، فهو يتضمن بالإضافة إلى المحتوى الخبرات التعليمية التي تتيحها المدرسة للطلاب داخل حدودها وخارجها بغية مساعدته على تنمية شخصياتهم في جوانبها المتعددة تنميةً تتسق مع الأهداف التعليمية .

ولكي تتحقق أهداف النشاط المدرسي يجب أن تتوفر في المعلم صفات وجدانية وهي أقوى الأسس التي تعبر عن الشخصية المحبوبة المهيبة وهي التي تقوي العلاقة بين الطلاب والمعلم وتحببه إليهم ويكون قدوتهم ومثلهم الأعلى ، كما يجب أن يتصف بصفاء الوجدان ونقاء الضمير والبعد عن الحقد والغل والكره للطلاب وغيرهم ، وحب الخير للجميع ، ويعلم أن أسمى منزلة وأعزها في الدنيا والآخرة هي منزلة الصفاء والنقاء في النية والسلوك ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ

[سورة الشعراء: ٨٨ – ٨٩]

كما ينبغي أن يتصف المعلم بصفة الرحمة التي يصدر عنها سلوكه مع الطلاب ، مع الفقراء صفة حب واعتزاز وإحسان ، ومع الكسالى صفة إشفاق ورعاية ، ومع المذنبين صفة تربية وعفو ، ومع المخالفين بالعقيدة والفكرة صفة حكمة وموعظة حسنة .

كما يجب أن يتصف المعلم بروح التواضع الجم في السلوك وهو من الانفعالات الإيجابية التي عمل الإسلام على تنميتها في سلوك الفرد ، ويكون تواضع المعلم سلوكياً في مجال النشاط كأن يبدأ الطلاب بالسلام في اللقاء بهم ومصافحتهم والترحاب بهم والإصغاء إلى حديثهم واحترام آرائهم ومقترحاتهم ودورهم في النشاط ، لأنه يقتضي مشاركة الطلاب وإبداء آرائهم لينمي المعلم فيهم جانب الثقة بالنفس والشجاعة ، فهذه الأمور لا

يمكن تنميتها إلا عن طريق إبداء آرائهم ، كما لا يمكن علاج السلبي من العواطف والانفعالات إلى بالمشاركة والاحتكاك بالآخرين في المواقف خارج حجرة الدراسة .

كما ينبغي للمعلم أن يتحلى بالظن الحسن بالطلاب وسعة صدره والحلم مع اليقظة الدائمة والانتباه ، والبعد عن الغفلة لأن العمل خارج الفصل الدراسي يحتاج إلى رقابة دقيقة على سلوك الطلاب . (الهاشمي ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٤٣٠)

ومع أهمية توفر الصفات الوجدانية في المعلم وحتى لا يصبح النشاط التربوي مجرد نوع من اللهو والعبث عديم الفائدة وليؤدي فعاليته في تحقيق الأهداف المرجوة ينبغي أن يسير النشاط وفق معايير مهمة هي :

١. ينبغي أن يوجه النشاط نحو هدف مرغوب فيه ، وأن يتبع بخطة منظمة يشترك في إعدادها الطلاب والمعلم والإدارة للعمل والتنفيذ عن طريق الشعور بالمسئولية .
٢. تدوين الملاحظات وتسجيلها ليتم التعرف على حاجات الطلاب الوجدانية لتجد مجالاً للبحث فيها ، والتعرف على جوانب شخصيات الطلاب من قوة وضعف ليتمكن المعلم من تدعيم القوة وتنميتها ، ومعالجة الضعف وتقويمه .
٣. تقدير النشاط على أساس قيمته التربوية وتحقيق الهدف التربوي لا على أساس نتائجه المادية لأن الطالب عند قيامه بأوجه النشاط المتاحة له والمختلفة تنمي فيه صفات واتجاهات ومهارات وقيم مرغوب فيها ، فالهدف من إقامة النشاط التربوي اللاصفي هو تنمية الجوانب الإيجابية في مجالات الوجدان عند الطلاب ومن ثم تحسين السلوك وتهذيبه . (حجازي ، ١٤١٧ هـ ، ص ٥٧١-٥٧٢)

من أمثلة النشاط التي يمكن من خلالها تعميق الجانب الوجداني في نفوس الطلاب وباختصار شديد ما يلي :

١. أولاً : الإذاعة المدرسية :

ينبغي أن يبدأ اليوم الدراسي باستماع الطلاب إلى آيات قرآنية وأحاديث نبوية ، وحكمة اليوم التي تتطرق إلى هدف من أهداف التربية الوجدانية ، ويشترك في هذا الإعداد الطلاب والمعلم

٢. ثانياً : الرحلات المدرسية :

فهي تعتبر من الميادين الخارجية التي تسهم في تحقيق أهداف التربية الوجدانية ، حيث أنها مجال لتدريب الطلاب على السلوك الاجتماعي والتعاون والتعبير عن الذات والاندماج ، وإيجاد جو اجتماعي يتم فيه التعاون والتراحم والمشاركة الوجدانية ، فمجموعة من الطلاب تقوم بالخدمة ، وأخرى بالحراسة ، وثالثة بالتنظيم ... وهكذا .

(رضوان وآخرون ، ١٩٧٣ م ، ص ٢٠٦)

٣. ثالثاً : الجمعيات المدرسية :

كجمعية البر المدرسية وتكون مهمة هذه الجمعية القيام بالأعمال الخيرية مثل توزيع الهدايا للطلاب الفقراء والأيتام داخل المدرسة ، وكجمعية الزيارات التي يقوم فيها بعض الطلاب نيابةً عن زملائهم بالأعمال الإنسانية التي تقتضيها المجاملات الاجتماعية والتي تبذر في وجدان الطلاب بذور العواطف الإنسانية وتنمي لديهم الدوافع الخيرة ، كزيارة المرضى والسؤال عنهم وتفقد أحوالهم ، والتهنئة والتعزية في مناسباتها ، والتعاون لتوفير احتياجات الطلاب غير القادرين دون إساءة لهم أو جرح لمشاعرهم .

(حجازي ، ١٤١٧ هـ ، ص ٥٧٣)

وبناءً على ما سبق فإن الباحث يلخص أهم التطبيقات التربوية للتربية الوجدانية من خلال الأنشطة المدرسية فيما يلي :

(١) اعتماد الأنشطة التي تكون نابعةً من احتياجات الطلاب النفسية والوجدانية والتي من شأنها أن تساعد على تحقيق أهداف المحتوى للتربية الوجدانية والنشاط العملي هو الطريق السليم لذلك .

(٢) أهمية توفر الصفات الوجدانية في المعلم المسئول عن النشاط كصفة الرحمة والتواضع والظن الحسن مما يقوي العلاقة بين المعلم والطلاب وتحببه إليهم ويكون بمثابة القدوة والمثل الأعلى لهم وبالتالي يؤثر على سلوكهم .

(٣) أهمية مناسبة الأنشطة للأهداف الوجدانية وبالتالي فإن ذلك يتطلب الإعداد الصحيح لهذه الأنشطة وفق خطط سليمة ومرسومة .

(٤) تفعيل الإذاعة المدرسية كأحد المناشط لتسهم في تحقيق الأهداف الوجدانية وذلك بعرض ما يساعد على تنمية الجانب الوجداني والعاطفي عند الطلاب كالأحاديث النبوية وكلمة الصباح ذات العلاقة بهذا الجانب .

(٥) تدريب الطلاب على السلوك الاجتماعي الذي يعزز الجانب الوجداني لديهم من خلال الرحلات المدرسية والزيارات .

(٦) تكوين جمعيات داخل المدرسة تقوم ببعض الأنشطة التي تسهم في البناء الوجداني لدى الطلاب كجمعية الزيارات وجمعية المساعدات وغيرها.

الشكل التالي يوضح بعض تطبيقات التربية الوجدانية للطفل في المرحلة الابتدائية في كل من الأهداف – المحتوى – طرق التدريس – الأنشطة المدرسية .

شكل (٦ – ١) : بعض تطبيقات التربية الوجدانية للطفل .

وفي الختام فإن الباحث يقدم تصوراً مقترحاً يمكن الاستفادة منه لتنمية الجانب الوجداني في نفوس تلاميذ المرحلة الابتدائية :

- رفع وعي المعلم بأهداف التربية الوجدانية ووسائلها وكيفية تحقيقها في المنهج الدراسي، وتنميته في هذا الجانب، من خلال التركيز على هذا الجانب في برامج إعداد المعلم قبل وبعد التخرج، وأثناء مرحلة الخدمة .
- ينبغي على المعلمين استشعار العواطف والانفعالات من محبة وخوف وغيرها فينقلها إلى تلاميذه من خلال القدوة والمحبة له والتقليد ، كما ينبغي أن يتخذ من ملامح وجهه ولهجة كلامه الهيئة التي تثير هذه الانفعالات كلما اقتضى الأمر ذلك .
- مراعاة المبنى المدرسي للشروط والمواصفات التربوية والتي تجمع بين سماتنا الثقافية الإسلامية ، والمواصفات التربوية العالمية لأن المبنى له دوره في تربية وجدان التلاميذ .
- استخدام المكتبة المدرسية لرفع مستوى الوعي بالذات لدى التلاميذ ، وإدارة الانفعالات وفهم الدافعية من خلال تنمية المعرفة الوجدانية في إطار التعلم داخل المكتبة .
- التركيز في طرق التدريس على الأهداف الوجدانية لكل مادة دارسية ووحدة دراسية وأن يعي المعلم أنها لا تقل أهمية عن الأهداف المعرفية أو المهارية ، وأن يتم التركيز على محتوى ووسائل التربية الوجدانية ، وأن تعمل على تكوين القيم المتعلقة بالموضوع بأساليب مناسبة .

الخاتمة

- النتائج
- التوصيات

*أولاً : الخاتمة :

لقد جاء هذا الدين الإسلامي العظيم ليحقق كرامة الإنسان ويربيه على هدىً من الله ، وقد عني بجميع جوانب حياته الجسمية والعقلية والروحية والخُلُقية والاجتماعية والوجدانية لأنه دين متكامل شامل ، ﭧﭨﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒ (سورة المائدة: ٣)

واهتم الإسلام بجميع هذه الجوانب وتنميتها في جميع مراحل عمر الإنسان منذ نعومة أظفاره وحتى مماته ، بل اهتم بها حتى قبل ولادته وخلقه كالاهتمام باختيار الزوجة الصالحة التي تعينه على أمر دينه ودنياه وتربية الأولاد تربيةً صالحةً.

وأولت التربية الإسلامية مرحلة الطفولة أهميةً خاصةً باعتبارها مرحلةً هامةً تتشكل فيها شخصية الطفل ، ويتجلى ذلك في آيات القرآن الكريم وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم والذي يُعد المربي الأول حيث جاء لنا بنهج رباني في التربية الصحيحة وكيفية التعامل مع الأطفال .

كما أولت التربية الإسلامية النابعة من تعاليم القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم اهتماماً كبيراً بالجانب الوجداني لدى الأطفال باعتباره جانباً مهماً من جوانب التربية الإسلامية المتكاملة الشاملة المتزنة ، وبينت أن هنا ك احتياجات وجدانية يجب إشباعها لدى الأطفال لكي تكون لديهم شخصيات متكاملة من جميع الجوانب الجسمية والعقلية والوجدانية كما أرادها الإسلام ، وأوضحت أن هناك أسساً ينبغي للمربين والمعلمين والآباء الاهتمام بها لتكوين بناء وجداني سليم عند الأطفال .

ويمكن الاهتمام بهذا الجانب الوجداني من خلال المؤسسات التربوية المسئولة عن التنشئة الصحيحة للأطفال والأجيال القادمة وفي مقدمتها الأسرة والمدرسة اللتان تُعدان الدعامتان الأساسيتان في التنشئة الاجتماعية والتي من خلالهما يمكن للمربين والمعلمين والآباء أن يجعلوا من الجيل القادم جيلاً نافعاً صالحاً متزناً في تربيته بإذن الله تعالى .

وفي الختام يجدر بالذكر أن المسئولين عن هذه المؤسسات التربوية والقائمين عليها من آباء وإداريين ومعلمين وعاملين عليهم دور كبير في خلق ما هو جدير بأن يكون ذا نفع

وفائدة في تربية الأطفال والأجيال القادمة في الجانب الوجداني سواءً كان على مستوى الأهداف الوجدانية أو المقررات الدراسية أو طرائق التدريس أو الأنشطة المدرسية ، لأن الهدف الأول والأخير هو إخراج جيل ناشئ متكامل متزن في التربية من جميع الجوانب وبالتالي يكون أفراده أعضاء نافعين لدينهم وأنفسهم ومجتمعاتهم .

ثانياً : النتائج :

توصلت هذه الدراسة إلى بعض النتائج من أهمها ما يلي:

(١) أن التربية الإسلامية تربية متكاملة شاملة متزنة تهتم بجميع جوانب حياة الإنسان الجسمية والعقلية والروحية والاجتماعية والأخلاقية وكذلك الوجدانية منها والعاطفية، ويتضح ذلك من خلال النصوص الشرعية في القرآن الكريم والسنة النبوية وفي طريقة تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع الأطفال .

(٢) أن مرحلة الطفولة لا تقل أهمية عن بقية مراحل حياة الإنسان بل ربما تكون أهم مرحلة لأن فيها تتشكل شخصية الطفل بما يؤثر سلباً أو إيجاباً على سلوكه في حاضره ومستقبله .

(٣) أن التربية الوجدانية جزء لا يتجزأ من جوانب التربية الإسلامية لذا اهتمت بها التربية الإسلامية اهتماماً بالغاً لأنها تؤثر على سلوك الإنسان وتُعد بمثابة المحركات لهذا السلوك لا سيما في مرحلة الطفولة .

(٤) أن للطفل حاجات وجدانية يجب على الآباء والمربين والمعلمين إشباعها ، والحرمان من إشباعها قد يؤدي إلى خلل في الاتزان .

(٥) أن للتربية الوجدانية والعاطفية عند الأطفال أسساً تربويةً تقوم عليها مستنبطة من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في تعامله مع الأطفال .

(٦) أن التربية الوجدانية كغيرها من جوانب التربية تُمارس في المؤسسات التربوية وعلى رأسها الأسرة والمدرسة .

(٧) أن الاهتمام بأهداف التربية الوجدانية والمحتوى الدراسي الذي يحقق هذه الأهداف يساعد على تنمية الجانب الوجداني لدى أطفال المرحلة الابتدائية .

*ثالثاً : التوصيات :

بناءً على ما توصلت له هذه الدراسة من نتائج فإنها توصي بما يلي :

(١) الاهتمام بمرحلة الطفولة وتربية الطفل تربيةً صحيحةً متكاملةً شاملةً متوازنة .

(٢) الاهتمام بالجانب الوجداني لدى الأطفال كجانب مهم من جوانب التربية الإسلامية.

(٣) التعرف على حاجات الطفل الوجدانية وفهمها ومعرفة طرق إشباعها مما يساعد على الوصول إلى أفضل مستوى للنمو الوجداني والتوافق النفسي والصحة النفسية لدى الأطفال .

(٤) تطبيق أسس البناء الوجداني في الأسرة والمدرسة من خلال تعلم سيرة الرسول ﷺ وكيفية تعامله مع الأطفال .

(٥) تحديد الأهداف الوجدانية واختيار المحتوى المناسب لتحقيق هذه الأهداف لدى طلاب المرحلة الابتدائية .

(٦) إعادة النظر في طرق التدريس المستخدمة واختيار أفضل الطرق وأعظمها أثراً في نفوس الأطفال مما يساعد على نمو الجانب الوجداني والعاطفي لديهم .

(٧) تفعيل الأنشطة المدرسية التي من شأنها تنمية الجانب الوجداني لدى الطلاب .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

* أولاً : المصادر :

١) القرآن الكريم .

٢) ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم (١٣٨٦ هـ) : **مجموع الفتاوى** .دار المعرفة ، بيروت .

٣) ابن حبان ، أبو حاتم محمد (١٤١٤ هـ) : **صحيح ابن حبان** . ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٤) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (١٩٠٠ م) : **المقدمة** . ط٣ ، المطبعة الأدبية، بيروت .

٥) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (د.ت) : **البداية والنهاية** . مكتبة المعارف، بيروت .

٦) أبو داود ، سليمان بن الأشعث (د.ت) : **سنن أبي داود** . دار الفكر ، بيروت .

٧) البخاري ، محمد بن إسماعيل (١٤٠٧ هـ) : **الجامع الصحيح** . ط٣ ، دار ابن كثير ، بيروت.

٨) البخاري ، محمد بن إسماعيل (١٤٠٩ هـ) : **الأدب المفرد** . دار البشائر الإسلامية ، بيروت .

٩) البيضاوي ، عبد الله بن عمر (د.ت) : **تفسير البيضاوي** . دار الحديث ، القاهرة.

١٠) الترمذي ، محمد بن عيسى (د.ت) : **سنن الترمذي** . دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١١) الشوكاني ، محمد علي (١٣٤٧) : **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**. دار المعرفة ، بيروت .

١٢) الشيباني ، أحمد بن حنبل (د.ت) : **مسند الإمام أحمد** . مؤسسة قرطبة ، القاهرة.

١٣) الطبراني ، سليمان بن أحمد (١٤٠٤ هـ) : **المعجم الكبير** . مكتبة العلوم والحكم، الموصل .

١٤) الطحاوي ، أحمد بن محمد بن سلامة (١٣٩٩ هـ) : **شرح معاني الآثار** . دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٥) العسقلاني ، شهاب الدين بن أحمد بن حجر (١٤٠٨ هـ) : **فتح الباري شرح صحيح البخاري** .ط٤ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

١٦) الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد (د.ت) : **إحياء علوم الدين** . دار المعرفة ، بيروت .

١٧) القزويني ، محمد بن يزيد (د.ت) : **سنن ابن ماجه** . دار الفكر ، بيروت.

١٨) اللخمي ، إبراهيم بن موسى (د.ت) : **الموافقات في أصول الفقه** . دار المعرفة ، بيروت .

١٩) النيسابوري ، مسلم بن الحجاج (د.ت) : **صحيح مسلم** . دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

ثانياً : المعاجم :

٢٠) ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (١٣٨٨ هـ): **لسان العرب.** ط٣ ، دار صادر ، بيروت .

٢١) الأزهري ، ابن منصور محمد بن أحمد (د.ت) : **تهذيب اللغة** ، مطابع سجل العرب .

٢٢) أنيس ، إبراهيم وآخرون (١٩٧٣ م) : **المعجم الوسيط** ، ج٢ ، دار المعارف ، مصر .

٢٣) الجرجاني ، علي بن محمد (١٤٠٥ هـ) : **التعريفات** . دار الكتاب العربي ، بيروت .

٢٤) الجياني ، محمد بن عبد الملك (١٤١١ هـ) : **الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة.** دار الجيل ، بيروت .

٢٥) الرازي ، محمد بن أبي بكر (١٤١٥ هـ) : **مختار الصحاح** . مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت .

٢٦) الزبيدي (د . ت) : **تاج العروس من جواهر القاموس** ، مج ٧ ، دار مكتبة الحياة، بيروت .

٢٧) الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (١٤٠٤ هـ) : **أساس البلاغة**. د.ن

٢٨) الفيروز آبادي ، أبو بكر محمد بن يعقوب (د.ت) : **القاموس المحيط** ، دار صادر، بيروت .

٢٩) الفيومي ، أحمد بن محمد (د.ت) : **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي** . المكتبة العلمية ، بيروت .

٣٠) مجمع اللغة العربية : **المعجم الفلسفي** . دار عالم الكتاب .

٣١) النيسابوري ، أبو الفضل أحمد بن محمد (د.ت) : **مجمع الأمثال** . دار المعرفة ، بيروت .

ثالثاً : الكتب العلمية :

٣٢) إبراهيم ، مجدي عزيز (١٤٢٢ هـ) : **منطلقات المنهج التربوي في مجتمع المعرفة**. عالم الكتب ، القاهرة .

٣٣) أبو معال ، عبد الفتاح (١٩٩٢ م) : **التربية وأثرها في تكوين ملكة الإبداع عند الطفل العربي** ، تونس .

٣٤) أحمد ، سهير كامل (١٩٩٥ م) : **مفهوم الذات للطالبة الجامعية وعلاقته بنوع التخصص الدراسي في دراسات وبحوث نفسية** . مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية .

٣٥) أحمد ، سهير كامل (١٩٩٩ م) : **أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق** . مكتبة الاسكندرية للنشر ، الإسكندرية .

٣٦) أحمد ، سهير كامل . محمد ، شحاتة سليمان (٢٠٠٢ م) : **تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق** . مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية .

٣٧) أحمد ، محمود عبد القادر (١٩٨٣ م) : **طرق تعليم التربية الإسلامية** . دار النهضة المصرية ، القاهرة .

٣٨) أسعد ، يوسف (د.ت) : **رعاية الطفولة** . دار نهضة مصر ، القاهرة.

٣٩) إسماعيل ، محمد عماد الدين(١٩٨٩ م): **الطفل من الحمل إلى الرشد**. دار القلم، الكويت.

٤٠) إسماعيل ، نبيه إبراهيم (١٩٨٩ م) : **الصحة النفسية للطفل** . مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .

٤١) إلياس ، أسما . الأكلبي ، فهد آل عمرو (١٤١٧ هـ) : **اتجاهات حديثة في تصميم وتطوير المناهج التربوية** . د.ن

٤٢) أمين ، أحمد (١٩٦٩ م) : **كتاب الأخلاق** . دار الكتاب العربي ، بيروت .

٤٣) بستان ، أحمد عبد الباقي وآخرون (١٣٩٦ هـ) : **المدرسة الابتدائية** . دار القلم، الكويت .

٤٤) بكر ، عبد الجواد وآخرون (١٤٠٣ هـ) : **فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف** . دار الفكر ، القاهرة .

٤٥) بهادر ، سعدية محمد علي (١٩٩٦ م) : **المرجع في برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة** . مكتبة الصدر لخدمات النشر ، القاهرة .

٤٦) بياري ، عواطف فيصل (١٤١٩ هـ) : **أنشطة اللعب وعلاقتها بالنضج الاجتماعي لدى أطفال مرحلة رياض الأطفال** . جامعة أم القرى ، مكة المكرمة.

٤٧) جاد المولى ، محمد أحمد (د.ت) : **الخلق الكامل** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٤٨) جان ، محمد صالح (١٤١٩ هـ) : **المرشد النفيس إلى أسلمة طرق التدريس** . دار الطرفين ، الطائف .

٤٩) جبار ، سهام مهدي (١٤١٧ هـ) : **الطفل في الشريعة الإسلامية** . المكتبة العصرية ، بيروت .

٥٠) الجبالي ، حمزة (٢٠٠٥ م) : **النمو النفسي والعاطفي والاجتماعي عند الأطفال**. دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان .

٥١) الجقندي ، عبد السلام عبد الله (١٤٢٤ هـ) : **التربية المتكاملة للطفل المسلم في البيت والمدرسة** . دار قتيبة . دمشق .

٥٢) الجلال ، عائشة عبد الرحمن (١٤٠٤ هـ) : **المؤثرات السلبية في تربية الطفل المسلم وطرق علاجها** . دار المجتمع ، جدة .

٥٣) جنيدل ، سعيد عبد الله (١٤٠١ هـ) : **أصول التربية الإسلامية مقارنة مع نظريات التربية** . دار العلوم ، الرياض .

٥٤) جونسون ، ديفيد . جونسون روجر (١٩٩٨ م) : **التعلم الجماعي والفردي** ، ترجمة : رفعت محمود ، عالم الكتب ، القاهرة.

٥٥) حب الله ، محمود (١٩٤٨ م) : **الحياة الوجدانية والعقيدة الدينية** . دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة .

٥٦) الحقيل ، سليمان عبد الرحمن (١٤١٥ هـ) : **التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية** . ط ٣ ، مطابع التقنية .

٥٧) الحليبي ، أحمد عبد العزيز (١٤١٩ هـ) : **ثقافة الطفل المسلم مفهومها وأسس بنائها** . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض.

٥٨) حمدان ، محمد زياد (١٩٨٤ م) : **أدوات ملاحظة التدريس مناهجها واستعمالاتها في تحسين التربية المدرسية** . الدار السعودية للنشر ، جدة .

٥٩) حمزة ، مختار (١٩٧٩ م) : **أسس علم النفس الاجتماعي** . ط٢ ، دار البيان ، جدة .

٦٠) حواشين ، مفيد (١٤٢٤ هـ) : **خصائص واحتياجات الطفولة المبكرة** . دار الفكر ، عمان .

٦١) الخطيب ، محمد شحات (١٤١٥ هـ) : **الطفولة في التنظيمات الدولية والإقليمية والمحلية الواقع والمستقبل** . دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض .

٦٢) الخوالدة ، ناصر أحمد . عيد ، يحيى إسماعيل (٢٠٠٥ م) : **مراعاة مبادئ الفروق الفردية وتطبيقاتها العملية في تدريس التربية الإسلامية** . دار وائل للنشر ، عمان .

٦٣) الخولي ، البهي (١٩٧٩ م) : **الثروة في الإسلام** . ط٣ ، دار الاعتصام ، القاهرة.

٦٤) الخولي ، عبد البديع عبد العزيز (١٩٨٧ م) : **الفكر التربوي العربي الإسلامي الأصول والمبادئ** . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس .

٦٥) الدهماني ، دخيل الله (١٤١٨ هـ) : **الكتب الموجهة لأطفال ما قبل المدرسة ودورها في تنمية ثقافة الطفل** . جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٦٦) الديب ، فتحي (١٤٠٤ هـ : **المنهج والفروق الفردية** . دار القلم ، الكويت .

٦٧) رضوان ، أبو الفتوح (١٤١٣ هـ) : **منهج المدرسة الابتدائية** .ط٣ ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت .

٦٨) الزعبي ، أحمد محمد (١٤٢٨ هـ : **النمو الإنساني في الطفولة والمراهقة** . دار الفكر ، دمشق .

٦٩) الزنتاني ، عبد الحميد الصيد (١٩٨٤ م) : **أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية** . الدار العربية للكتاب ، تونس .

٧٠) زهران ، حامد عبد السلام (١٩٩٩ م) : **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة** . ط٥ ، عالم الكتب ، القاهرة .

٧١) السبحي ، عبد الحي أحمد . بنجر ، فوزي صالح . (١٤١٧ هـ) : **أسس المناهج المعاصرة** . مكتبة دار جدة ، جدة .

٧٢) السبحي ، عبد الحي أحمد . بنجر ، فوزي صالح . (١٤١٧ هـ) : **طرق التدريس واستراتيجياته** . دار زهران للنشر والتوزيع ، جدة .

٧٣) سعادة ، جودت أحمد (١٩٩١ م) : **استخدام الأهداف التعليمية في جميع المواد الدراسية** . دار الثقافة ، القاهرة .

٧٤) السلوم ، حمد بن إبراهيم (١٤١٦ هـ) : **التربية والتعليم العام في المملكة العربية السعودية بين السياسة والنظرية والتطبيق** . مؤسسة انترناشيونال جرا فيكس .

٧٥) سليمان ، عرفات عبد العزيز (١٤٠٨ هـ) : **إستراتيجية الإدارة في التعليم** . مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .

٧٦) السنبل وآخرون ، عبد العزيز بن عبد الله (١٤١٧ هـ) : **نظام التعليم في المملكة العربية السعودية** . ط ٥ ، دار الخريجي للنشر والتوزيع ، الرياض .

٧٧) سويد ، محمد نور (١٤٠٨ هـ) : **منهج التربية النبوية للطفل** . ط٢ ، المؤلف .

٧٨) السويدي وآخر ، خليفة علي (١٤١٧ هـ) : **المنهاج مفهومه وتصميمه وتنفيذه وصيانته** . دار القلم ، دبي

٧٩) السيد ، فؤاد البهي (١٩٧٥ م) : **الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة** ، ط ٤ ، دار الفكر العربي .

٨٠) شحاتة ، حسن (١٤١٠ هـ) : **النشاط المدرسي مفهومه ووظائفه ومجالاته تطبيقه** . ط٣ ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة .

٨١) الشربيني ، زكريا (١٤٢٤هـ) : **تنشئة الطفل** . دار الفكر العربي ، القاهرة .

٨٢) شفشق ، محمود عبد الرزاق (١٣٩٩ هـ) : **المدرسة الابتدائية أنماطها الأساسية واتجاهاتها العالمية المعاصرة** . ط٢ ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت .

٨٣) شهلا ، جورج وآخرون (١٩٨٢ م) : **الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية** . ط٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت .

٨٤) شوق ، محمود أحمد (١٤١٦ هـ) : **أساسيات المنهج الدراسي ومهماته** . دار عالم الكتب ، الرياض .

٨٥) الشيباني ، عمر محمد التومي (١٩٧٥ م) : **فلسفة التربية الإسلامية . الشركة العامة للنشر والتوزيع** ، طرابلس .

٨٦) صادق ، آمال . أبو حطب ، فؤاد (١٤١٥ هـ) : **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين** . ط٤ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة.

٨٧) طه ، تيسير وآخرون (١٩٩٢ م) : **أساليب تدريس التربية الإسلامية** . دار الفكر ، عمان .

٨٨) الطيب ، محمد عبد الظاهر (١٩٨٢ م) : **التلميذ في التعليم الأساسي**. منشأة المعارف ، الإسكندرية .

٨٩) عاقل ، فاخر (١٩٨١ م) : **التربية قديمها وحديثها** . ط ٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت .

٩٠) عبد العال ، حسن إبراهيم (١٤٠٥ هـ) : **مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية** . دار عالم الكتب ، الرياض .

٩١) عبد الغفار ، عبد السلام (١٩٧٧ م) : **مقدمة في الصحة النفسية** . دار النهضة المصرية ، القاهرة .

٩٢) عبد الغفور ، عبد الرؤوف (١٤٠٧ هـ) : **علم النفس الإسلامي** . دار الحوراء، بيروت .

٩٣) عبد القادر ، حامد وآخرون (١٣٨٥ هـ) : **علم النفس التربوي** . ط٤ ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة .

٩٤) عثمان ، سيد (١٩٧٠ م) : **علم النفس الاجتماعي والتربوي** . مكتبة الأنجلو ، القاهرة .

٩٥) العثمان ، عبد الكريم (١٤٠٢ هـ) : **الدراسات النفسية عند المسلمين**. ط٢ ، مكتبة وهبة ، القاهرة .

٩٦) عقل ، محمود عطا (١٤١٩ هـ) : **النمو الإنساني الطفولة والمراهقة** . ط٥ ، دار الخريجي للنشر والتوزيع ، الرياض .

٩٧) العقيل ، عبد الله بن عقيل (١٤٢٦ هـ) : **سياسة التعليم ونظامه في المملكة العربية السعودية** . مكتبة الرشد ، الرياض .

٩٨) عمار ، حامد (١٩٨٥ م) : **التنشئة الاجتماعية في قرية سلوان اسوان**. ج٤ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٩٩) العوا ، عادل (١٣٨٠ هـ) : **الوجدان** . مطبعة جامعة دمشق ، دمشق.

١٠٠) العيسى ، أحمد محمد (٢٠٠٥ م) : **التعليم في المملكة العربية السعودية سياسته نظمه استشراق مستقبله** . دار الزيتونة للنشر والتوزيع ، الرياض.

١٠١) فراج ، عثمان لبيب (١٩٨٠ م) : **أضواء على الشخصية والصحة العقلية** . مكتبة النهضة ، القاهرة .

١٠٢) فرج ، عبد اللطيف حسين (١٤١٢ هـ) : **الطفل بين التربية الأسرية والمدرسة**. جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

١٠٣) فرح ، محمد سعيد (د. ت) : **الطفولة والثقافة والمجتمع** ، منشأة المعارف ، الإسكندرية .

١٠٤) الفقي ، محمد سعد (١٣٩٠ هـ) : **النفس أمراضها وعلاجها في الشريعة الإسلامية** . مكتبة ومطبعة محمد علي ، القاهرة .

١٠٥) فلاتة ، إبراهيم محمود (١٤٠٥ هـ) : **العملية التربوية في المدرسة الابتدائية أهدافها ووسائلها وتقويمها** . مطابع الصفا ، مكة المكرمة .

١٠٦) قطب ، سيد (١٤٠٠ هـ) : **العدالة الاجتماعية في القرآن** . دار الشروق ، القاهرة .

١٠٧) قمبر ، محمود وآخرون (١٩٨٩ م) : **دراسات في أصول التربية** . دار الثقافة ، الدوحة .

١٠٨) القوصي ، عبد العزيز (١٩٥٤ م) : **علم النفس أسسه وتطبيقاته التربوية** . مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

١٠٩) اللقاني ، أحمد حسين (١٤١٥ هـ) : **المناهج بين النظرية والتطبيق** . ط٤ ، عالم الكتب ، القاهرة .

١١٠) محمد ، محمود (١٤٠٥ هـ) : **علم النفس المعاصر في الإسلام** . دار الشروق ، جدة .

١١١) مخيمر ، هشام محمد (١٤٢١ هـ) : **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة** . اشبيليا للنشر والتوزيع ، الرياض .

١١٢) مصطفى ، صلاح عبد الحميد (١٤١٠ هـ) : **التعليم الابتدائي تطوره وتطبيقاته واتجاهاته العالمية المعاصرة** . مكتبة الفلاح ، الكويت.

١١٣) مفاريوس ، صاموئيل (١٩٧٤ م) : **الصحة النفسية والعمل المدرسي** . دار النهضة المصرية ، القاهرة .

١١٤) منصور ، محمد جميل . عبد السلام ، فاروق سيد (١٤١٠ هـ) : **النمو من الطفولة إلى المراهقة** . ط٤ ، مكتبة تهامة ، جدة .

١١٥) العقيل ، عبد الله بن عقيل (١٤٢٧ هـ) : **التربية الإسلامية مفهومها خصائصها مصادرها** . مكتبة الرشد ناشرون .

١١٦) مهدي ، سهام (١٤١٧ هـ) : **الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية** . المكتبة العصرية ، بيروت .

١١٧) موسى ، عبد الله عبد الحي (١٩٧٦ م) : **المدخل إلى علم النفس** . مكتبة الخانجي، القاهرة .

١١٨) الناقة ، محمود كامل (١٤٠٠هـ) **نظرة في مناهج التربية الإسلامية بالتعليم العام** . كلية التربية ، مكة المكرمة .

١١٩) النحلاوي ، عبد الرحمن (١٣٩٩ هـ) : **أصول التربية الإسلامية وأساليبها** . دار الفكر ، دمشق .

١٢٠) النحلاوي ، عبد الرحمن (١٤٠٢ هـ) : **التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة**. المكتب الإسلامي ، دمشق .

١٢١) الندوة العالمية (١٤٠٣ هـ) : **حول ترجمة الأهداف العامة إلى أهداف سلوكية.** المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج ، الكويت.

١٢٢) نشواتي ، عبد المجيد (١٩٨٤ م) : **علم النفس التربوي** . دار الفرقان ، عمَان .

١٢٣) الهاشمي ، عابد توفيق (١٤٠٣ هـ) : **طرق تدريس التربية الإسلامية** . ط٧ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١٢٤) الهاشمي ، عبد الحميد (١٩٨٢ م) : **علم النفس التكويني أسسه وتطبيقاته من الولادة إلى الشيخوخة** . ط٧ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

١٢٥) الهاشمي ، عبد الحميد محمد (١٣٨٥ هـ) : **الإعداد النفسي والتربوي لمدرس التربية الإسلامية** . (د.ن) ، دمشق .

١٢٦) همشري ، عمر أحمد (٢٠٠٣ م) : **التنشئة الاجتماعية للطفل** . دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان .

١٢٧) الهندي ، علي بن حسام الدين (١٤١٠ هـ) : **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** . دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١٢٨) الهواري ، عادل مختار . العزبي ، زينب (د.ت) : **التنشئة الاجتماعية وحاجات الطفل** .

١٢٩) وزارة المعارف (١٣٩٠ هـ) : **سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية** . مكتبة الوثائق التربوية ، الرياض .

١٣٠) وزارة المعارف (١٤٠٦) : **دليل النشاط المدرسي للمواد الدراسية ، في المرحلتين المتوسطة والثانوية** . مطابع الفرزدق ، الرياض .

١٣١) يالجن ، مقداد (١٤١٣ هـ) : **علم الأخلاق الإسلامية** . الرياض.

رابعاً : الرسائل العلمية :

١٣٢) حجازي ، سمية محمد علي (١٤١٧ هـ) : **التربية الوجدانية في الإسلام** . (رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، مكة المكرمة).

١٣٣) الخياط ، عالية محمد (١٤١٠ هـ) : **التلفزيون وتربية الطفل المسلم** . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، مكة المكرمة.

١٣٤) الدكروري ، أحمد عبد الله (١٩٩٠ م) : **القيم التربوية الموجهة للطفل المصري من خلال الراديو والتلفزيون** . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، القاهرة .

١٣٥) زكي ، عزة حسين (١٩٨٥ م) : **المشكلات السلوكية التي يعاني منها أطفال المرحلة الابتدائية المحرومين وغير المحرومين من الرعاية الوالدية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .

١٣٦) السالم ، البندري سعد عبد العزيز (١٤٢٣هـ) : **تربية طفل المدرسة الابتدائية رؤية مستقبلية** . (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، مكة المكرمة) .

١٣٧) عنبر ، سامي حسن (١٤١٩ هـ) : **العلاقة بين برامج القنوات الفضائية وسلوك العدوان لدى تلاميذ الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية في محافظة جدة.** رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، مكة المكرمة .

١٣٨) الفيومي ، محمد علي (١٤١٢ هـ) : **صورة البث التلفزيوني العالمي المباشر** . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، مكة المكرمة .

خامساً : المؤتمرات :

١٣٩) الشراح ، يعقوب أحمد (٢٠٠٢) : **التربية وأزمة التنمية البشرية** . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .

١٤٠) عبود ، محمد عبد الغني (٢٠٠٦ م) : **أثر ثقافة المجتمع في التربية الوجدانية للطفل** . جامعة القاهرة ، كلية رياض الأطفال .

١٤١) فراج ، عثمان لبيب (١٩٩٣ م) : **الطفل العربي واقعه ومستقبله** . الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، الكويت .

١٤٢) وزارة التخطيط (١٤٠٧ هـ) : **ندوة الطفل والتنمية** ، الرياض .

سادساً : المجلات والدوريات :

١٤٣) بودبابة ، رابح (٢٠٠٥ م) : **ظاهرة الطلاق بين الأسباب والآثار** . مجلة شؤون اجتماعية ، العدد ٢٢ ، جمعية الاجتماعيين ، الشارقة .

١٤٤) خلوف ، لطفي عمارة (١٩٩٣ م) : **النشاط المدرسي اللاصفي وأثر ممارسته على تحصيل تلاميذ المرحلة الابتدائية في الرياضيات** . مجلة كلية التربية ، العدد ٢٣ ، جامعة المنصورة .

١٤٥) عبد المنعم ، خالد (١٤٢٧هـ) : **ملخص لأهم بحوث مؤتمر التربية الوجدانية للطفل** . مجلة إسلامية المعرفة ، العدد ٤٤ ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي .

١٤٦) المجيدل ، عبد الله (٢٠٠٦ م) : **حقوق الطفل في الإسلام** . مجلة شؤون اجتماعي، العدد ٩٢ ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية .

١٤٧) معوض ، صلاح الدين إبراهيم (١٩٩١ م) : **الأنشطة المدرسية الحرة في التعليم الثانوي العام** . مجلة كلية التربية ، العدد ١٦ ، جامعة المنصورة.